نموذج رقم (١)

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة وسبل تطويره

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

اسم الطالب: [illegible] Student's name :

التوقيع: [illegible] Signature:

التاريخ: ٢٤ - ٢ - ٢٠١٥م Date:

الجامعـــــة الإســـــلامية – غـــــزة
شئون البحث العلمي والدراسات العليا
كليـــــــــــــــة التربيـــــــــــــــة
قسم أصول التربية– تربية إسلامية

دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة وسبل تطويره

إعداد الباحث

سلمان حسن عمران

إشراف الدكتور

فايز كمال شلدان

أستاذ أصول التربية المشارك

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية – التربية الإسلامية

2015م – 1436 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي: 1150

الرقم س. غ/35/..... Ref

التاريخ 2015/02/18 Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي و الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **سلمان حسن سلمان عمران** لنيل درجة الماجستير في **كلية *التربية*/ قسم أصول التربية– التربية الإسلامية** وموضوعها:

دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة وسبل تطويره

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 29 ربيع الآخر 1436هـ، الموافق 2015/02/18م الساعة التاسعة صباحاً بقاعة المؤتمرات فرع الجنوب، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. فايـــز كمـال شلـــدان	مشرفاً ورئيساً
أ.د. محمود خليل أبو دف	مناقشاً داخلياً
د. عدلـــي داود الشاعـــر	مناقشاً خارجياً

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *التربية*/قسم أصول التربية– التربية الإسلامية.**

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾

صدق الله العظيم

(الكهف:13)

هو المعلم موصولٌ له نَسَبٌ ... إلى النبوة ذاك الفضلُ يكفيهِ

فعلى يديه يصير الحق منبلجاً ... وفي سناه يسوقُ الركبَ حاديهِ

هو المعلمُ ليت الناسَ تَغْبِطُه ... بالعلم يمضي وصوتُ الحقِّ داعيهِ

من أحرف العلم جاء الاسمُ مشتملاً ... على المكارم والأخلاقُ تُعْليهِ

قُمْ للمعلمِ تبجيلاً وتعظيماً ... فهو المؤهَّل للمعروف يُسْديهِ

إهداء

- إلى أعظم مربٍ وأشرف قائد سيد البشرية محمد ﷺ ،،،

- إلى من قدموا أغلى ما يملكون، وتعبوا من أجل راحتي،،،، والديَّ الكريمين،،، أمي وأبي،، حفظهم الله ﷻ.

- إلى كل من علمني حرفاً،،،،،

- إلى من هم أكرم منا جميعاً شهداؤنا الأبرار رحمهم الله، وإلى جرحانا البواسل نسأل الله ﷻ لهم الشفاء العاجل،،،

- إلى أسرانا خلف سجون الاحتلال عجل الله ﷻ بفك أسرهم،،،

- إلى كل القابضين على جمرتي الدين والوطن،،،

- إلى كل القائمين على أمر هذه الأمة يريدوا لها الخير والصلاح،،،

- إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل،،،

- إلى كل مربٍ ومرشدٍ جعل من سيد البشر محمد ﷺ، قدوةً له في الإصلاح والدعوة،،،

- إلى كل راغب أن تكون التربية الإسلامية في هذه البلاد المقدسة على أساس متين يُستقى من القرآن الكريم والسنة النبوية المُطهرة،،،

إلى هؤلاء جميعاً أُهدي هذ البحث المُتواضع،

آملين أن يلقى القبول والنفع.....

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من بعثه رب الأرض والسماوات، محمد ﷺ، عدد ما صلَّى عليه الذاكرون، وعدد ما غفل عنه الغافلون، أرسله الله هادياً وبشيراً، وسراجاً منيراً، فرفع الأمة من الهاوية إلى القمة، وجعل من عُبَّاد الحجر هداةً للبشر، ومن رعاة الغنم قادةً للأمم، ومن المعلوم أن علامةَ الشكر الطاعة، وجحود النعمة نقيض الشكر، فالحمد لله الذي نعمُهُ لا تُحصى، وشكرهُ لا يُؤدَّى، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، فأقل واجب عليَّ شكر ذوي الفضل وأولي الإحسان امتثالاً لأمره تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾(الضحى: ١١)، فأتقدم أولاً بالشكر والتقدير لصرح العلم والمعرفة الجامعة الإسلامية، منارة العلم والعلماء، زادها الله رفعةً وتقدماً، ولجميع الأساتذة في كلية التربية بالجامعة الإسلامية، وأخص بالذكر الدكتور/ **فايز كمال شلدان** الذي تفضل بالإشراف على هذه الدراسة، ولم يدّخر جهداً في المتابعة والتوجيه حتى خرجت بهذه الصورة، كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور/ **محمود خليل أبو دف**، والدكتور/ **عدلي داود الشاعر**، والشكر موصول إلى كل من مدَّ لي يد العون، من قريب أو بعيد، أو دعا لي في ظهر الغيب، وإنني أقف عاجزاً بعد شكر الله عز وجل عن شكر من أوصى الله بهم خيراً بعد عبادته وحدَه، ومنحهم الرحمة والحنان؛ والديَّ الكريمين، أطال الله في عمرهما، وختم لهما بالصالحات، وإني أسأل الله في هذا المقام أن ينفع بهذه الرسالة جامعها، وقارئها وناشرها، وأن يرزقني وإياكم أصوب العمل وأخلصه وأتمه، وأن يوزعنا شكر نعمته، وأن ينقلنا من ذل المعصية إلى عز الطاعة، وأن يجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر، هذا هو جهد متواضع، فإن وُفقت وأصبت، فمن الله تبارك وتعالى، هو المُوفق سبحانه، وإن أخفقت فمن نفسي وعجزي وقلة حيلتي، وأسأل الله العظيم أن يغفر لي الزلل والخطأ إنه غفور رحيم، وصلَّى الله على نبينا محمد عليه وعلى آله أفضل صلاةٍ وأتم تسليم.

ملخص الدراسة

" دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة وسبل تطويره"

إعداد الباحث: سلمان حسن عمران

المشرف: د. فايز كمال شلدان

هدفت الدراسة إلى تعرف دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة وسبل تطويره، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وبلغ مجتمع الدراسة (9870) طالباً وطالبة، كما بلغت عينة الدراسة (520) طالباً وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام أداتين للدراسة وهي استبانة: مكونة من(43) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي: المجال الإيماني، والمجال الأخلاقي، والمجال الاجتماعي، وتم التحقق من صدق الاستبانة وثباتها من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالباً وطالبة، والأداة الثانية: استخدم الباحث المقابلة الشخصية لبعض المختصين في مجال التربية الإسلامية والدعاة لتطوير دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة؛ كما استخدم المنهج الاستنباطي في استنباط سمات الشخصية المؤمنة من خلال آيات القرآن الكريم، وقام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ، واختبار التجزئة النصفية، والتكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي، واختبار (T. test) واختبار تحليل التباين الأحادي، ومن أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

1- أن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم بلغت بوزن نسبي(84.40%) أي بدرجة كبيرة جداً.
2- أن " السمات الإيمانية " حصلت على المرتبة الأولى، حيث بلغ الوزن النسبي (86.60%) وبدرجة كبيرة جداً، وحصلت "السمات الاجتماعية" على المرتبة الثانية، حيث بلغ الوزن النسبي (84.40%) وبدرجة تقدير كبيرة جداً، حصلت " السمات

الأخلاقية " على المرتبة الثالثة، حيث بلغ الوزن النسبي (82.20%) بدرجة تقدير كبيرة.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، باستثناء السمات الإيمانية.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم تعزى لمتغير المنطقة التعليمية والتخصص والمعدل التراكمي.

- ومن نتائج المقابلة حول سبل تطوير دور المعلم:

1. ضرورة تضمين كتب التربية الإسلامية سمات الشخصية المؤمنة.
2. ضرورة تمثل سمات الشخصية المؤمنة في شخصية المعلم ليكون قدوة لطلبته.

وفي ضوء نتائج الدراسة توصل الباحث لمجموعة من التوصيات أهمها:

1- ضرورة محافظة المعلمين على دورهم في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة، والسعي إلى تطويره باستمرار للقيام به على أكمل وجه.

2- ربط الطلبة بسيرة الرسول ﷺ، بإطلاعهم على سماته وأخلاقه العظيمة، وحثهم لجعله قدوة لهم في أقوالهم وأفعالهم.

3- تشجيع الطلبة على مصاحبة القرآن الكريم تلاوةً وحفظاً وتدبراً، ليكون لهم مُعيناً في الدارين الأولى والآخرة.

4- من الأهمية بمكان أن يكون المعلم قدوة لطلبته، حتى يتقبل الطلبة ما يقدمه لهم من نصائح وإرشادات تعزز سمات الشخصية المؤمنة، لأن فاقد الشيء لا يُعطيه .

5- ربط مفردات المنهاج التي تعزز سمات الشخصية المؤمنة بالواقع المُعاش ليسهل تطبيقه والاقتناع به.

Abstract

The role of the Islamic Studies Teachers in Enhancing the Islamic Attributes in Secondary Schools in Gaza Provinces

By: Salman Hassan Omran.

Supervisor: Fayez Kamal Shaladan

This study aims at enhancing the Islamic attributes in the secondary schools in Gaza provinces. The researcher used the descriptive analytical method . the study's population reaches 9870 male and female students. Also, the sample of the study reaches 520 students. To achieve the objectives of the study the researcher used two tools which are: a questionnaire composed of 43 items distributed in three areas i.e. the religious , the moral and the social fields. To verify the authenticity of the questionnaire , it was applied upon 50 male and female students. The second tool which was used is an interview made with some specialists in the religious studies in order to improve the role of teachers in enhancing the Islamic attributes in their students. Moreover, the deductive method is used by getting the Islamic traits from the Holy Quran. The researcher, also, used the statistic methods as : Pearson correlation coefficient, Cronbach's alpha coefficient, *retail mid-term coefficient* , frequencies, percentage, standard deviation , T test and one-criterion variance analysis.

The study comes up with the following results:

1- The degree of religious studies teachers in promoting the Islamic traits in secondary schools in the provinces of Gaza reaches (84.40%); means their influence was in a large degree.

2- The religious attributes has the first degree since it reaches 86.60% while the social attributes have 84.40%) whereas the moral attributes ranked the third with a percentage 82.20%).

3- There are statistic differences in the sample's members opinions about the role of the religious studies teachers in promoting the Islamic traits due to sex difference in which female score the most except in the religious traits.

4- There are no statistics differences in the sample members' evaluation in the religious studies teachers in enhancing the Islamic traits regarding the variety of the region or major or the GPA.

- **And the corresponding results on ways to develop the role of the teacher:**

1. The need to include Islamic Education Textbooks personal attributes insured.

2. the need to represent the personal attributes locked in a personal teacher to be a role model for requested.

In the light of such results, the researcher comes up with some recommendations:

1- Teachers are necessarily recommended to keep on their role in enhancing the Islamic traits and trying to develop them to the fullest.

2- Familiarizing students with the biography of the prophet Mohammed (peace be upon him) and urging them make him their model.

3- Encouraging students to follow up the holy Quran trying to memorize and study it for it would help them their daily life and their afterlife as well.

4- The teacher has to be a model for his students making them follow his guidance .

5- Connecting the curriculum vocabularies with the students daily life to make it easier to applied.

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية القرآنية	أ
إهداء	ب
شكر وتقدير	ت
الملخص باللغة العربية	ث
الملخص باللغة الانجليزية	ح
فهرس المحتويات	د
فهرس الجداول	ز
فهرس الملاحق	س
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	**(1-8)**
المقدمة	2
مشكلة الدراسة	5
فرضيات الدراسة	6
أهداف الدراسة	6
أهمية الدراسة	7
حدود الدراسة	7
مصطلحات الدراسة	7
الفصل الثاني: الإطار النظري	**(9-59)**
أولاً: سمات الشخصية المؤمنة	10
السمة الأولى/ تقوى الله	10
السمة الثانية/ نصرة الله ورسوله	12
السمة الثالثة/ الاستسلام لله وعدم اتباع خطوات الشيطان	13
السمة الرابعة/ سداد القول "الصدق"	15
السمة الخامسة/ الثبات	16
السمة السادسة/ الوحدة والترابط الاجتماعي	19

السمة السابعة/ التوكل على الله	21
السمة الثامنة/ التثبت في الأمر	22
السمة التاسعة/ الرقابة الذاتية	23
السمة العاشرة/ الجهاد في سبيل الله "التجارة الرابحة"	24
السمة الحادية عشر/ الابتعاد عن الغلو	25
السمة الثانية عشر/ الإحسان إلى الغير	27
السمة الثالثة عشر/ الصبر	28
السمة الرابعة عشر/ العفو والصفح	30
السمة الخامسة عشر/ استثمار الوقت	31
السمة السادسة عشر/ الوفاء بالعهد	32
السمة السابعة عشر/ ضرورة البراء من الكافرين	33
السمة الثامنة عشر/ الشجاعة في قول الحق	35
السمة التاسعة عشر/ التعاون على الخير	37
السمة العشرون/ عدم إيذاء الآخرين	38
السمة الحادية والعشرون/ اجتناب الظن والتجسس والغيبة	39
السمة الثانية والعشرون/ عدم اليأس، والتفاؤل والإيجابية	40
السمة الثالثة والعشرون/ تقدير أهل العلم والفضل " إنزال الناس منازلهم"	41
السمة الرابعة والعشرون/ العزم مع الصبر	43
السمة الخامسة والعشرون/ أخذ الحيطة والحذر من الأعداء	44
ثانياً: المرحلة الثانوية	47
1- أهمية المرحلة الثانوية وطبيعتها	47
2- التربية الإسلامية ومرحلة المراهقة	50
3- خصائص النمو لدى طلبة المرحلة الثانوية وتطبيقاتها التربوية	52
الفصل الثالث: الدراسات السابقة	**(60- 71)**
الدراسات السابقة	61
التعقيب على الدراسات السابقة	69

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة	(72- 85)
المقدمة	73
منهج الدراسة	73
مجتمع الدراسة	75
عينة الدراسة	75
الوصف الإحصائي لأفراد العينة وفق البيانات الأولية	76
أداة الدراسة	77
المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة	85
الفصل الخامس نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها	**(86 – 125)**
المقدمة	87
المحك المعتمد في الدراسة	87
الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة.	88
الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة	104
الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة	112
التوصيات	115
المقترحات	117
المراجع	118
الملاحق	125

قائمة الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
4-1	توزيع أفراد العينة حسب التخصص والمنطقة والجنس	75
4-2	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	76
4-3	توزيع أفراد العينة حسب المنطقة التعليمية	76
4-4	توزيع أفراد العينة حسب التخصص	77
4-5	توزيع أفراد العينة حسب المعدل التراكمي	77
4-6	مقياس ليكرت الخماسي	79
4-7	معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " السمات الإيمانية " والدرجة الكلية للمجال	80
4-8	معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " السمات الأخلاقية " والدرجة الكلية للمجال	81
4-9	معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " السمات الاجتماعية " والدرجة الكلية للمجال	82
4-10	معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة	82
4-11	معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة	83
4-12	طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات الاستبانة	84
5-1	يوضح المحك المعتمد في الدراسة	87
5-2	المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لكل سمة من سمات الشخصية المؤمنة	88
5-3	المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (Sig.) لكل فقرة من فقرات مجال " السمات الإيمانية"	94
5-4	المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (Sig.) لكل فقرة من فقرات مجال " السمات الأخلاقية"	98
5-5	المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (Sig.) لكل فقرة من فقرات السمات الاجتماعية	101
5-6	نتائج اختبار – T "لعينتين مستقلتين وفقا لمتغير" الجنس"	105
5-7	نتائج اختبار – T "لعينتين مستقلتين وفقا لمتغير" المنطقة التعليمية"	107
5-8	نتائج اختبار " التباين الأحادي وفقا لمتغير " التخصص"	109
5-9	نتائج اختبار " التباين الأحادي وفقا لمتغير " المعدل التراكمي"	111

قائمة الملاحق

م	الملحق
1	الاستبانة في صورتها الأولية
2	قائمة أسماء المحكمين
3	الاستبانة في صورتها النهائية
4	نموذج المقابلة
5	السادة الذين أجريت معهم المقابلات
6	شجرة السمات
7	تسهيل مهمة الباحث من وزارة التربية والتعليم
8	تسهيل مهمة الباحث من مديرية غرب غزة
9	تسهيل مهمة الباحث من مديرية خان يونس

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة
- فرضيات الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- مصطلحات الدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المعلم والمربي الأول عليه وعلى آله أفضل صلاة وأتم تسليم، عدد ما صلى عليه الذاكرون، وعدد ما غفل عنه الغافلون؛ ثم أما بعد:

الإيمان بالله ﷻ هو سبب فلاح العبد في الدنيا والآخرة، فالمؤمن صاحب الإيمان العميق بالله ﷻ هو الأقدر على تحمّل أعباء الحياة وتكاليفها، وهو كذلك صاحب الهمة العالية والقوة النفسية والعطاء الدؤوب، وهو الذى يعيش في كَنَفِ الحياة الطيبة التي وعدها الله ﷻ كما جاء في قوله: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (النحل :97)

لذا على الباحثين وخاصة في ميدان التربية الإسلامية أن يستمدوا مبادئ التربية وأهدافها من نبع هذا الإيمان الذى فيه الفلاح في الدنيا والآخرة، وأن يبنوا قواعدها على أسس إيمانية واضحة لا مجال للشك فيها، فهي مبادئ هادفة تُستمد من كلام الله ﷻ الذي هو أعلم بما يصلح للعبد وبما يضبط سلوكياته، قال ﷻ : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (الملك:14)، ثم من الرسول المعلم والمربي الأول الذى لا ينطق عن الهوى والذى قال عنه ﷻ: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ (النجم: 3،4) ثم بعد ذلك اجتهاد العلماء الثقات الراسخين في العلم(الأسطل،2007 :2).

ومن الجدير ذكره أن الإيمان بالله ﷻ يؤدي دوراً رئيساً في توجيه سلوك الفرد المسلم؛ لأن سوء الخلق دليل على ضعف الإيمان، ولذلك ربط الإسلام بين الإيمان والسلوك ربطاً قوياً، ونلاحظ ذلك في نصوصٍ كثيرةٍ من القرآن والسنة، فقد روى أبو هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: "**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذِ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه**"(البخاري، د.ت،ج8 : 100) وقوله ﷺ : "**أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا**"(ابن حبان، د. ت،ج2 : 227).

ويمر الإنسان في حياته بمراحل عديدة، ولكل مرحلة من هذه المراحل طبيعتها ومتطلباتها الخاصة .

وتعد مرحلة المراهقة من المراحل الأكثر حساسية في حياة الفرد حيث تتميز بالتغيرات الذاتية والتطور في نضج أعضاء الجسم التي تتأثر بالمتطلبات النفسية الداخلية، والتكيف للثقافة أو البيئة التي يركز عليها المجتمع (المنيزيل، 1994 : 138)، وتأتي المرحلة الثانوية في أوج مرحلة المراهقة، لذا يجب أن تُعطى اهتماماً خاصاً ورعايةً جادة.

وهي المرحلة التي تلي الطفولة المتأخرة، حيث تتغير فيها أطوار نفسية وفسيولوجية لدى النشء، وتمثل حدا فاصلاً من مرحلة عمرية أقرب بالارتباط بوالديه لمرحلة يحتاج لأن يجد فيها ذاته (تنيره، 2010: 3).

يمر الطالب خلال المرحلة الثانوية في فترة نمو حرجة، وهو أحوج ما يكون فيها للمساعدة والعون حيث إنه يتعرض في مرحلة المراهقة لكثير من الاضطرابات والأزمات والمشكلات النفسية، التي تنتج عن التغيرات المختلفة المفاجئة لمظاهر النمو المختلفة حيث يقضى جزءاً ليس بالقليل منها في المرحلة الثانوية(زهران، 1982 : 25).

ومما لا شك فيه أن لهذه المرحلة حساسية خاصة وبالذات في واقعنا المعاصر، فهي المرحلة التي تتكون فيها شخصية الفرد فإما أن تُؤسس شخصية مؤمنة عن طريق معلم موجه وناصح وقدوة حسنة للطلبة، وإما أن تسيطر الشهوات على شخصية المراهق، وينحدر سلباً في تشكيل شخصية غير سوية بعيدة عن كتاب الله ﷻ وعن سنة النبي ﷺ.

والواقع المعاش يدل بقوة على أن مرحلة المراهقة هي مرحلة متوسطة بين الطفولة والنضج، وإن رسول الله ﷺ حين عدد السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله قال:" **وشاب نشأ في طاعة الله**" (البيهقي، 2003: ج9، 468) والسبعة الذين ذكرهم قاموا بأعمال عظيمة ومتميزة، وهكذا الشاب المستقيم الطائع يقوم بعمل عظيم؛ لأنه ينتصر على كثير من الشهوات والنوازع السيئة(بكار،2012 :7) لذا من المُؤكد أن المعلم يقع على كاهله دور بارز في توجيه الشخصية في هذه المرحلة الحرجة.

ومن هنا يجب إعداد المعلم الرسالي الذي يعد مهنة التعليم مهمة الأنبياء والصالحين، يتحمل مسئولية تنمية وإعداد عقليات وشخصيات مؤمنة صادقة الإيمان متفانية في خدمة المُثل والقيم التي يمثلها هذا الدين الحنيف (الهندي،2001: 5).

كما أن المعلم هو المحور الأساس في النظام التربوي، حيث يقع على عاتقه العبء الأكبر في تحقيق الأهداف التربوية، فهو حلقة الوصل بين النظام التربوي والطلبة، ولذلك لا يمكن الاستغناء عن دوره مهما اكتُشفت من نظريات وطرق ووسائل تعليمية(برهوم،2009: 32).

وقد أكدت الأسطل (2007) ضرورة قيام المعلم بدوره في غرس القيم التربوية الإسلامية في نفوس النشء وعدم التركيز على تقديم المعلومات الأكاديمية فقط، كذلك تهتم الإدارة التربوية بترسيخ السمات الإسلامية لدى المتعلمين.

من هنا تظهر أهمية البحث في هذه السمات التي تُستنبط من كتاب الله ﷻ، فتوافر هذه السمات في الشاب المسلم يقضي على كثير من المشاكل التي تواجه المجتمع المسلم، كونها تؤسس لمجتمع إسلامي مؤمن يحمل عقيدة واضحة وسليمة، وقد تناولت العديد من الدراسات هذا الموضوع وأولته اهتماماً كبيراً؛ نظراً لحاجة المجتمع المسلم لمثل هذه الدراسات .

فقد أوصت دراسة حسين (2010) بضرورة الاهتمام بأساليب التوجيه الخلقي، وتعزيز استخدام المعلمين لها، وذلك عن طريق الدورات والندوات وورش العمل، لتوعية المعلمين بأهمية الجانب الخلقي في العملية التربوية .

وأكدت دراسة أبو دف (2006) على عدم وجود إلمام كاف لدى المعلمين في جميع مراحل التعليم بأساليب الرسول ﷺ في تقويم سلوك الطلبة .

وأشارت دراسة قشلان (2010) على ضرورة اقتفاء المعلم لأثر النبي ﷺ في التوجيه التربوي والاقتداء به في أقواله وأفعاله بما يحقق الإتقان والإحسان في الحياة الخاصة والعامة.

كما أكد الشريفين (2002) أن السلوك الإيجابي والسلبى يصدران عن النفس الإنسانية، فلا يصدر السلوك الإيجابي المرغوب فيه إلا عن نفس مؤمنة بعيدة عن الآفات وأسباب الانحراف .

وبينت دراسة أبو دف (2006) التي أجراها في البيئة الفلسطينية أن هناك العديد من المظاهر والأنماط السلوكية التي انتشرت بين المراهقين والشباب بشكل يبعث على القلق في ظل افتقار المعلمين إلى النماذج الحية من القدوة الصالحة .

ومن خلال عمل الباحث في سلك التدريس، فقد لاحظ افتقار طلبة المرحلة الثانوية لكثيرٍ من سمات الشخصية المؤمنة التي حث عليها القرآن الكريم، والتي بطبيعتها تقضي على هذه المشاكل، إضافة إلى شعور الباحث بهذه المشكلة، حيث رأى مخالفات وسلوكيات غير مقبولة يمارسها الطلبة داخل المدرسة وخارجها، فوجد أن دور المعلم بحكم موقعه هو المربي والموجه لسلوك الشباب في هذه الفترة الحساسة وبالذات معلم التربية الإسلامية المتخصص في ذلك.

مُشكلة الدراسة وأسئلتها:

بالنظر إلى المجتمع الفلسطيني وبالذات إلى الفئة الأكثر حساسية وهي المرحلة الثانوية نجد أنها هي الأكثر عرضة للانحراف إلى الشهوات والملذات مما يهدد بناء المجتمع وتماسكه، من هنا كانت الحاجة الماسة لدراسة هذا الموضوع وإعطائه مزيداً من التفصيل والاهتمام، ويأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة فاتحة لدراسات أخرى في هذا المجال .

وفي ضوء ما سبق، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1- ما أهم سمات الشخصية المؤمنة كما جاءت في القرآن الكريم؟
2- ما درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم من وجهة نظر الطلبة؟
3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم يعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المعدل، المنطقة التعليمية)؟
4- ما سبل تطوير دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى الطلبة؟

فرضيات الدراسة:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم من وجهة نظرهم يعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم من وجهة نظرهم يعزى لمتغير التخصص (شرعي، علمي، أدبي)؟ .

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية بدورهم في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم من وجهة نظرهم يعزى لمتغير معدل الطالب (أقل من 70%، من 70% إلى 85%، أكثر من 85%).

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

1- بيان أهم سمات الشخصية المؤمنة كما جاءت في القرآن الكريم .

2- تحديد درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم .

3- الكشف عن مدى وجود فروق بين متوسطات تقديرات الطلبة لدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم في ضوء متغيرات الدراسة: (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي).

4- اقتراح سبل لتطوير دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى الطلبة.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال التالي:

1- الأهمية الكبرى للإيمان في حياة طالب المرحلة الثانوية، كونه عنصرا حيويا في بناء الشخصية .

2- حاجة البيئة الفلسطينية لمثل هذه الدراسة.

3- يُتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة:

أ- المربون – معلمون وآباء- في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة .

ب- القائمون على بناء المناهج التعليمية في البلاد.

ت- الطلبة أنفسهم للاهتمام بسمات الشخصية المؤمنة لبناء شخصياتهم.

ث- رجال الدعوة والإصلاح في المجتمع .

حدود الدراسة:

1- **حد الموضوع :** تطوير دور معلم التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة التي تُستمد من القرآن الكريم والتي تم تقسيمها إلى مجالات محددة(السمات الإيمانية، السمات الاجتماعية، السمات الأخلاقية).

2- **الحد البشري :** طلبة الصف الحادي عشر في الفروع التالية (شرعي – علمي – أدبي).

3- **الحد المؤسسي:** المدارس الثانوية التابعة لوزارة التربية والتعليم.

4- **الحد المكاني :** محافظات غزة .

5- **الحد الزماني :** تمت الدراسة بفضل الله ﷻ في الفصل الدراسي الأول للعام 2014 – 2015 م.

مصطلحات الدراسة:

استخدمت الدراسة المصطلحات التالية:

1- **الشخصية:** يعرفها الشيخ بأنها " نظام متكامل من السمات الجسمية والنفسية، الثابتة نسبياً، والتي تميز الفرد عن غيره، وتحدد أساليب نشاطه وتفاعله مع البيئة الخارجية المادية والاجتماعية" (الشيخ،1990: 16).

2- تعريف السمة :

- يعرفها زهران بأنها " الصفة الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية الفطرية أو المكتسبة التي يتميز بها الفرد، وتعبر عن استعداد ثابت نسبياً لنوع معين من السلوك" (زهران، 1982 : 106).

3- سمات الشخصية المؤمنة:

يُعرفها الباحث "بأنها الصفات التي يتميز بها الفرد المؤمن عن غيره، والتي تُستمد من كتاب الله ﷻ لتُكوّن شخصية مؤمنة متميزة تلتزم بأوامر الله ﷻ، وتجتنب نواهيه، وتتحلى بالأخلاق الحميدة ".

4- تعريف دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة إجرائياً:

الإجراءات والممارسات التي يقوم بها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة لتعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم، والتي تُقاس من خلال أداة الاستبانة التي أعدها الباحث لهذا الغرض.

5- التعزيز:

يعرفه (قشلان) بأنه "الإجراء الذي يؤدي فيه حدوث السلوك إلى توابع إيجابية أو إزالة توابع سلبية، الأمر الذي يترتب عليه زيادة احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة"(قشلان،2010:7).

6- المرحلة الثانوية:

تعرفها وزارة التربية والتعليم "هي المرحلة التي يكون أعلى صف فيها الأول الثانوي، أو الثاني الثانوي بفرعيها العلمي والعلوم الإنسانية "(وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 م)

7- محافظات غزة :

" هو جزء من السهل الساحلي، تبلغ مساحته 365 كم مربع، ويمتد هذا الجزء على الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط، بطول 45 كم، وبعرض يتراوح ما بين 6 إلى 12 كم، طبقاً للوضع الحالي للمحافظات، ومع قيام السلطة الفلسطينية تم تقسيم قطاع غزة إدارياً إلى خمس محافظات، بدءًا من الشمال بمحافظة شمال غزة، محافظة غزة، محافظة الوسطى، محافظة خان يونس، محافظة رفح في الجنوب"(وزارة التخطيط الفلسطينية،1997:ج1).

الفصل الثاني

الإطار النظري

- أولاً: سمات الشخصية المؤمنة
- ثانياً: المرحلة الثانوية

الفصل الثاني
الإطار النظري

يتضمن هذا الفصل الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة ألا وهو: **ما أهم سمات الشخصية المؤمنة كما جاءت في القرآن الكريم؟** بالإضافة إلى معرفة طبيعة وأهمية المرحلة الثانوية، ودور التربية الإسلامية في التعامل مع مرحلة المراهقة، وخصائص النمو في المرحلة الثانوية.

أولاً/ سمات الشخصية المؤمنة:

أشارت آيات القرآن الكريم إلى العديد من السمات الدالة على المؤمنين، حيث تمثلت هذه السمات في الشخصية السوية، التي تميزت عن غيرها من البشر في الطاعة والخضوع لله عز وجل، تأتمر بما أمر وتنتهى عما نهى، فاستحقت هذه الشخصية ما أعده الله عز وجل للمؤمنين من جنات تجري تحتها الأنهار قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَعْدَ اللّهِ حَقّاً وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً ﴾ (النساء:122)، وفيما يلي جملة من تلك السمات:

السمة الأولى/ تقوى الله ﷻ:

فرض الله ﷻ على عباده العبادات، وجعل لها حِكماً ومعانيَ جليلة، حيث فرض الله على عباده الصيام؛ لحكمةٍ بيّنها الله ﷻ في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣) إذن حكمة الصيام، أن يُوصل صاحبه إلى تقوى الله ﷻ، والصوم قد اختصه الله ﷻ لنفسه، لِعظم مكانة صاحبه عند الله ﷻ، وبين ابن مسعود ﷺ مفهوم التقوى فقال: هو أن يُطاع فلا يُعصى (السعدي، 2000،ج1: 141).

ويرى الباحث أن تقوى الله ﷻ، تتحقق بقهر النفس وإحجامها عن الشهوات والملذات واتباع الشيطان، وكذلك الهمة العالية في الطاعة، والعمل الدؤوب المتواصل في الخير والصلاح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد عرف البيضاوي التقوى فقال: "والوقاية: فرط الصيانة، وهو في عرف الشرع: اسم لما يقي نفسه مما يضره في الآخرة"(البيضاوي،1988، ج 1:16)، وتحمل التقوى مفهوم الخشية والحذر واجتناب المحرمات، لما قاله ابن رجب الحنبلي:

"أصل التقوى أن يجعل العبد بينه وبين ربه ما يخافه ويحذره، وقاية تقيه من عذابه، فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه، وسخطه، وعقابه، وقاية تقيه من ذلك، وهو فعل طاعته، واجتناب معاصيه"(الحنبلي،2002: 287)، ومن المعلوم أن الإنسان مجبول على حب الشهوات وبُغض المؤلمات، ومن حكمته ﷻ أن الجنة حُفت بالمكاره، وحُفت النار بالشهوات، وللإنسان أن يختار بين الشهوات الموصلة إلى أسفل الدركات، أو الطاعة الموصلة لأعلى الدرجات، وهنا يبرز مفهوم التقوى التي تُخرج الإنسان من ذل الشهوات، إلى سعادة الدنيا، ونعيم الجنات.

ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم زاخرٌ بمعانيه وأحكامه، وقد تكرر ذكر مفهوم التقوى في آيات كثيرة، وفي ذلك دلالة واضحة على أهمية هذا المفهوم، قال ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾(آل عمران: ١٠٢)، أي استمروا على الإسلام، وحافظوا على أعماله، حتى الموت، فالمراد بالإسلام، على هذا الدين إيمانه وأعماله"(رضا،1990،ج4: 17)، وقال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(المائدة: ٣٥)، وذلك بأن يجتهد العبد، هذا أمر لعباده المؤمنين، بما يقتضيه الإيمان من تقوى الله ﷻ، والحذر من سخطه وغضبه، يبذل غاية ما يمكنه من المقدور في اجتناب ما يسخطه الله ﷻ، من معاصي القلب واللسان والجوارح، الظاهرة والباطنة، ويستعين بالله على تركها، لينجوَ بذلك من سخط الله وعذابه" (السعدي، 2000،ج1 :230)،

ويتبين مما سبق، أن التقوى تتمثل في صاحبها ظاهراً وباطناً، فالباطن ما يُكنه صاحبها في داخله، من إيمان عميق بالله ﷻ، وخشية ورهبة من الله ﷻ، تدفعه لترجمة ذلك عملياً على أرض الواقع، فيظهر الإنسان التقي بأسمى صوره، إنساناً ورِعاً تقياً عابداً زاهداً، وتتشكل لدينا شخصية إيمانية وقّافة عند حدود الله ﷻ، تجتنب نواهيه وتمتثل لأوامره، فهذه السمة في غاية الأهمية، لذا وجب علينا التعرف على طرق تحقيقها في نفوس الأجيال، وهذا ما يبينه سلطان العلماء العز بن عبد السلام فقال: " أن الطريق إلى سهولة التقوى تكون تارة بالخوف، وتارة بالرجاء، فإنه_ أي العبد_ إذا نظر إلى ما أعده الله ﷻ لعباده الطائعين من الكرامات مال إليه بطبعه، فحثه طبعه على احتمال مشقة الطاعات بفعل المأمورات وترك المنهيات، وإذا نظر إلى ما توعد الله به عباده العاصين من العقوبات، حثه طبعه على أن يتقيها بملابسة المشقات

وإقامة الطاعات" (السُّلمي،1995: 23)، وأكد أيضاً " أن التقوى إذا صحت أثمرت الورع، والورع: ترك ما لا بأس به خوفاً من الوقوع فيما به بأس"، وهذا ما نريده لشبابنا في هذه الأيام، حتى يتكون المجتمع المسلم على أساس التقوى والعمل الصالح، وهنا جديرٌ بالمعلمين الأفاضل أن يسعوا جاهدين لتعزيز هذه السمة العظيمة عند طلبتهم.

السمة الثانية/ نصرة الله ورسوله:

خلقنا الله ﷻ لغايةٍ عظيمة في هذه الحياة، ألا وهي العبادة، وتتجلى هذه العبادة بنصرة الله ﷻ، ونصرة رسوله ﷺ، ومن المعلوم أن اللهَ غنيٌّ عنا وليس بحاجتنا، لكنه أراد الاختبار والامتحان لعبادِه، ومن الجدير ذكره أن الطريق إلى النصر والتثبيت والتأييد لا يتأتى إلا بنصرة الله ﷻ فقال ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (محمد: ٧)، ومما لا شك فيه أن نصرة الله ﷻ تكون بالتجرد له ﷻ، وأن يكون رضاه ورضا رسولِه ﷺ من أولويات الإنسان المؤمن، وهذا ما يبينه سيد قطب رحمه الله ﷻ تفسيراً للآية الكريمة فيقول: " إن لله في نفوسهم أن تتجرد له، وأن لا تُشرك به شيئاً، شِركاً ظاهراً أو خفياً، وأن يكون الله أحب إليها من ذاتها ومن كل ما تحب وتهوى، وأن تحكمه في رغباتها ونزواتها وحركاتها وسكناتها، وسرها وعلانيتها، ونشاطها كله وخلجاتها، فهذا نصر لله في ذوات النفوس" (قطب، 1987، ج6 :3288) .

وقد ذهب البعض أن لنصرة الله معنيين كما بين (الماوردي، د.ت، ج5: 295) في تفسيره للآية الكريمة فقال " فيه وجهان : أحدهما : إن تنصروا دين الله ينصركم الله، والثاني: إن تنصروا نبي الله ينصركم الله،﴿ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ أحدهما: تثبيت الأقدام بالنصر، والثاني: تثبيت القلوب بالأمن " . ما أجملها من معانٍ سامية وجليلة، أن تنصره الأمة بعبادته وحده وتنشر دينه والذود عنه، وتقاتل من أجل إعلاء كلمته وتثبيت شريعته وتحكيم نبيه؛ فتنال نصراً، وأمناً معنوياً ومادياً، إذن على الأمة الإسلامية أن تسعى جاهدةً لنصرته ﷻ ونصرة رسوله ﷺ، وتغرس في أجيالها هذه السمة الرائعة التي تحقق السيادة والرفعة للمؤمنين.

ومن المؤكد أن نصرة الله ورسوله ليس فقط شرطاً لتحقيق النصر، إنما جاءت كأمر للمؤمنين، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾(الصف:١٤)، أي بالأقوال والأفعال، وذلك بالقيام بدين الله، والحرص على إقامته على الغير، وجهاد من عانده ونابذه، بالأبدان والأموال (السعدي، 2000: 861) .

ومما سبق يتبين للباحث أن نصرة الله ورسوله واجبة، ونتيجتها الحتمية هي الظهور والتمكين، لذلك لا بد للأمة الإسلامية أن تنصره ﷻ وتنصر رسوله ﷺ، لتنال نصر الله وتثبيته، وتظهر على أعدائها، وليس فقط كذلك بل عليها أن تغرس هذه السمة في نفوس الشباب المسلم ليحملوا دينهم على أكمل وجه، وليؤدوا الأمانة بكل ثقة وإخلاص، وينصروا المظلومين، ويضعوا نُصب أعينهم الهدف السامي وهو النصر والتمكين وإعلاء كلمة الله ﷻ، وهذا الهدف يتحقق كما تبين مما سبق من نصرة الله ﷻ ونصرة رسوله ﷺ .

السمة الثالثة/ الاستسلام للّه وعدم اتباع خطوات الشيطان:

بيّنَ الله للإنسان طريق الخير وطريق الشر، ورزقه العقل ليختار طريق الخير الذي يُسعده في الدنيا والآخرة، كما وحذرهم من عدوهم اللدود الذي يسعى دائماً لإيقاعهم في مستنقع الرذيلة والهوان، فحذرهم من الشيطان الرجيم، الذي يُزين للإنسان المحرمات ويوقعهم في المذلات.

ومن رحمة الله ﷻ بالأمة أن دلها على الطريق التي تنجو فيها من الشيطان، فأمرها بالاستسلام له ﷻ، والدخول في شرائع الدين كافة، دون اتباع للهوى، أي نأخذ ما نحبه ونترك ما نبغضه، فجعل سعادة الدنيا والآخرة ثمرة لاستسلامها له ﷻ، وعدم اتباعها لخطوات الشيطان وهذا الأمر واضح في قوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (البقرة: ٢٠٨)، وهذا أمر من الله ﷻ للمؤمنين أن يدخلوا ﴿فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ أي: في جميع شرائع الدين، ولا يتركوا منها شيئا، وأن لا يكونوا ممن اتخذ إلهه هواه، إن وافق الأمر المشروع

هواه فعله، وإن خالفه تركه، بل الواجب أن يكون الهوى، تبعا للدين، وأن يفعل كل ما يقدر عليه، من أفعال الخير، وما يعجز عنه، يلتزمه وينويه، فيدركه بنيته(السعدي، 2000: 94)، فعلى الإنسان المسلم أن يُخضع نفسَه لله رب العالمين ويمتثل أوامرَه، ويجتنب نواهيه، فالأمر هنا بالدخول في الإسلام جميعاً دون ترك أي شيء منه، والطريق إلى ذلك بينه الله ﷻ في نفس الآية الكريمة وهو بعدم اتباع خطوات الشيطان، وهذا ما يبينه (السعدي، 2000 :94) ولما كان الدخول في السلم كافة، لا يمكن ولا يتصور إلا بمخالفة طرق الشيطان قال: ﴿**وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ**﴾ أي: في العمل بمعاصي الله ﴿**إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾ والعدو المبين، لا يأمر إلا بالسوء والفحشاء، وما به الضرر عليكم.

ومن الجدير ذكره أن النبي ﷺ، حثنا على اجتناب نواهيه، وتنفيذ أوامره قدر الاستطاعة، فيروي أَبو هريرة، عنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "**دعونِي مَا تَركتكم، إنمَا هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم**" (البخاري، 1422 هـ، ج9: 94) .

ومن المعلوم أن الاستسلام لله ﷻ وعدم اتباع خطوات الشيطان، يحقق السعادة في الدارين، الدنيا والآخرة، ويوضح ذلك تفسير قطب للآية الكريمة فيقول: والمسلم حين يستجيب هذه الاستجابة يدخل في عالم كله سلم وكله سلام، عالم كله ثقة واطمئنان، وكله رضى واستقرار، لا حيرة ولا قلق، ولا شرود ولا ضلال، سلام مع النفس والضمير، سلام مع العقل والمنطق، سلام مع الناس والأحياء، سلام مع الوجود كله ومع كل موجود، سلام يرف في حنايا السريرة، وسلام يظلل الحياة والمجتمع، سلام في الأرض وسلام في السماء. (قطب، 1987، ج1/ 207)

مما سبق يتضح لنا أن الله ﷻ أراد لعباده الخير ودلهم عليه، بل وسهله لهم، فأمرهم بالاستسلام له ﷻ، وعدم اتباع خطوات الشيطان، لأن المعادلة واضحة المعالم، أنه من استجاب لله واستسلم له ﷻ، واجتنب نواهيه ولم يتبع خطوات الشيطان نال السعادة وفاز

بالجنة، ومن اتبع الشيطان، واتبع هواه فأخذ ما يحب وترك ما يكره نال الشقاء في الدنيا والآخرة، فحريٌّ بكل عاقل أن يستجيب لربه؛ لأنه أراد له الخير والسعادة.

ولذلك وجب على المربين والمعلمين أن يوجهوا طلبتهم لما فيه سعادتهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة، وهذا يتحقق بتوجيههم للاستسلام لله، وعدم اتباعهم لخطوات الشيطان، ونخص بالذكر هنا شباب المرحلة الثانوية، حيث يُزين الشيطان لهم الشهوات التي تكون في أوجها في هذه المرحلة الحساسة، فلو تم تبصير الشباب وتثقيفهم من الناحية الإيمانية بأن لا يتبعوا خطوات الشيطان التي توصلهم إلى الشقاء والخسارة والانحراف، نكوِّن مجتمعاً إسلامياً حقاً، حيث يكون شبابه في وعي وإدراك لمزالق الشيطان، وهذا ما نريده بالفعل للشباب في هذه الأوقات الحرِجة.

السمة الرابعة/ سداد القول "الصدق":

أمرنا الله ﷻ بالقول السديد وحثنا عليه، وجعل جزاء الصادقين جنات عدنٍ تجري من تحتها الأنهار، وهذا يدلل على أهمية هذا الأمر، فقال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً(70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ (الأحزاب: ٧٠ -٧١)، ففي الآية الكريمة أمرٌ بالتقوى تم يتلوه أمرٌ بالقول السديد لأهميته، والنتيجة بينتها الآية التي تليها وهي صلاح الأعمال، ومغفرة الذنوب، والفوز العظيم بإذن الله ﷻ، ويفسر هذه الآيات (قطب، 1987،ج5: 2884) بقوله: "ويوجه القرآن المؤمنين إلى تسديد القول وإحكامه والتدقيق فيه، ومعرفة هدفه واتجاهه، قبل أن يتابعوا المنافقين والمرجفين فيه، وقبل أن يستمعوا إلى قول طائش ضال أو مغرض خبيث، ويوجههم إلى القول الصالح الذي يقود إلى العمل الصالح، فالله يرعى المسددين ويقود خطاهم ويصلح لهم أعمالهم جزاء الطاعة، فضل من كرم الله وفيضه بلا مقابل، والله يرزق من يشاء بغير حساب".

ولا يقف مفهوم القول السديد على القول الموافق للصواب فقط، بل يتعداه إلى لين القول والنصح والتوجيه للخير كما يُبين (السعدي، 2000 :673): "ومن القول السديد، لين الكلام

ولطفه، في مخاطبة الأنام، والقول المتضمن للنصح والإشارة، بما هو الأصلح". و يتبين للباحث أن القول السديد هو من سمات المؤمنين، بل هو سمة مميزة لهم ويدل على ذلك قول النبي ﷺ في حديث يرويه عنه صفوان بن سليم، أنه قالَ: **قيل لرسول الله ﷺ: "أيكون المؤمن جبانا؟ فقال: «نعم»، فقيل له: أيكون المؤمن بخيلا؟ فقال: «نعم»، فقيل له: «أيكون المؤمن كذابا»؟ فقال: «لا»** " (مالك، 1985م، ج2: 990).

مما سبق يتضح أهمية سداد القول "الصدق"، فمن الأهمية بمكان أن نغرسه في أبنائنا، ونعودهم على قول الحق والصواب بل الجرأة في قول الحق، وأن لا يخشوا في الله لومة لائم، وتتجلى هذه الأهمية بتحقق هذه السمة الرائعة في الشباب المسلم، لأنهم الأقدر على قول الحق والصدوح به في كل الأوقات والظروف، بل ما أجمل هذه السمة إن تحققت في مجتمعاتنا المعاصرة، كي نسمو ونرتقي، ونصبح مجتمعاً متحاباً متماسكاً يحب بعضه بعضاً، وينصح بعضه بعضاً، ويبتعد عن الكذب والغش والخداع، فحريٌ بالمربين والمعلمين والآباء أن يغرسوا في نفوس أبنائهم سداد القول والصدق طيلة حياتهم .

السمة الخامسة/ الثبات:

تعرض المؤمنون منذ زمن النبي ﷺ لكثير من المواقف التي أثبتوا فيها أنهم أصحاب إيمان حقيقي وراسخ لا يتنازلون ولا يتقهقرون، فثبتوا ثباتاً أوصل الدين إلى مشارق الأرض ومغاربها، وضحوا بتضحياتٍ لم يسبق لها مثيل، فكان لِزاماً على المؤمنين الصادقين في هذا الزمان أن يحذوا حذوهم، ويسيروا على دربهم، والأمة الإسلامية في هذه الأوقات في أمس الحاجة للثبات أمام ما تتعرض له من مؤامرات ومحن وابتلاءات، من هذا المنطلق توجد كثير من الآيات القرآنية التي تحث المؤمنين على الثبات وتم تصنيفها على النحو التالي:

أ- الثبات على الدين والإيمان:

دين الله هو حبل الله المتين، من استمسك به فقد استمسك بالعروة الوثقى، وهو الطريق إلى خيري الدنيا والآخرة، وفيه العزة والعلو والرفعة، والإيمان بالله أحد أركان الإيمان الستة التي يجب على المؤمن أن يُؤمن به إيماناً راسخاً، بل ويثبت عليه في السراء والضراء، وللمسلمين

في رسول الله ﷺ وصحابته الكرام أسوةٌ حسنة، وقد ضربوا أروع الأمثلة بثباتهم على دينهم وإيمانهم، ومن المعلوم أن الله غني عن عباده، فقد أمرهم بالثبات على الدين، وإلا فسيأتي قوم آخرين يريدهم الله ﷻ بصفاتٍ معينة فقال ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (المائدة: ٥٤) وقد بين السعدي (2000: 235) تفسير هذه الآية الكريمة فقال: " يخبر ﷻ أنه الغني عن العالمين، وأنه من يرتد عن دينه فلن يضر الله شيئا، وإنما يضر نفسه، وأن لله عباداً مخلصين، ورجالاً صادقين، قد تكفل الرحمن الرحيم بهدايتهم، ووعد بالإتيان بهم، وأنهم أكمل الخلق أوصافاً، وأقواهم نفوساً، وأحسنهم أخلاقاً، أجلُّ صفاتهم أن الله {يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} فإن محبة الله للعبد هي أجل نعمة أنعم بها عليه، وأفضل فضيلة، تفضل الله بها عليه، وإذا أحب الله عبداً يسر له الأسباب، وهون عليه كل عسير، ووفقه لفعل الخيرات وترك المنكرات، وأقبل بقلوب عباده إليه بالمحبة والوداد."

أما الإيمان بالله ﷻ فقد أوصى الله عباده المؤمنين بالثبات عليه في سورة المائدة فقال ﷻ:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(المائدة: ١٠٥)، فقوموها على الإيمان، وروضوها على الطاعة، واعملوا على خلاصها من عقاب الله ﷻ، وأمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر ﴿لاَ يَضُرُّكُمْ مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ فقد فعلتم ما أمرتم به، وقمتم بما وجب عليكم (الخطيب، 1964، ج1/ 148)، لذا وجب على المؤمنين أن يثبتوا على دينهم وإيمانهم، ولا يضرهم ضلال الغير واستهزاؤهم .

ب- الثبات عند الابتلاءات والمحن:

الحياة الدنيا دار ابتلاء واختبار، كما أخبر الله ﷻ في سورة الملك: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ (الملك:٢)، لذا على المؤمن الصادق أن يثبت على الابتلاءات التي يُختبر فيها الإنسان ويُمتحن، حتى ينالَ رضا الله ﷻ، وقد أخبر ﷻ أنه سيبتلي المؤمنين بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات لكن البشارة لمن

يصبر على ذلك كما أخبر ﷻ في سورة البقرة فقال ﷻ: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ (البقرة: ١٥٥).

أخبر ﷻ أنه لا بد أن يبتلي عباده بالمحن، ليتبين الصادق من الكاذب، والجازع من الصابر، وهذه سنته ﷻ في عباده؛ لأن السراء لو استمرت لأهل الإيمان، ولم يحصل معها محنة، لحصل الاختلاط الذي هو فساد، وحكمة الله تقتضي تمييز أهل الخير من أهل الشر، هذه فائدة المحن، لا إزالة ما مع المؤمنين من الإيمان، ولا ردهم عن دينهم، فما كان الله ليضيع إيمان المؤمنين، فأخبر في هذه الآية أنه سيبتلي عباده ﴿بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ﴾ من الأعداء {وَالْجُوعِ} أي: بشيء يسير منهما؛ لأنه لو ابتلاهم بالخوف كله، أو الجوع، لهلكوا، والمحن تمحص لا تهلك، ﴿وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ﴾ وهذا يشمل جميع النقص المعتري للأموال من جوائح سماوية، وغرق، وضياع، وأخذ الظلمة للأموال من الملوك الظلمة، وقطاع الطريق وغير ذلك، ﴿وَالْأَنْفُسِ﴾ أي: ذهاب الأحباب من الأولاد، والأقارب، والأصحاب، ومن أنواع الأمراض في بدن العبد، أو بدن من يحبه، ﴿وَالثَّمَرَاتِ﴾ أي: الحبوب، وثمار النخيل، والأشجار كلها، والخضر ببرد، أو حرق، وأما من وفقه الله للصبر عند وجود هذه المصائب، فحبس نفسه عن التسخط، قولاً وفعلاً واحتسب أجرها عند الله، وعلم أن ما يدركه من الأجر بصبره أعظم من المصيبة التي حصلت له، بل المصيبة تكون نعمة في حقه، لأنها صارت طريقاً لحصول ما هو خير له وأنفع منها، فقد امتثل أمر الله، وفاز بالثواب، فلهذا قال ﷻ: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ أي: بشرهم بأنهم يوفون أجرهم بغير حساب (السعدي، 2000 :76) .

ت- الثبات عند لقاء الأعداء:

أعداء الله ﷻ، لا يدخرون جهداً في محاربة الإسلام والمسلمين، ومحاولة القضاء على أهل الإسلام، لذلك وجب الثبات أمام مخططاتهم، حتى يُحفظ الدين والدعوة من كيدهم، مع التأكيد على أن الله تكفل بحفظ دينِه، وفي هذه الأيام يُحارب الإسلام بشتى الوسائل والطرق، والقرآن الكريم حث على الثبات عند مواجهة الأعداء فقال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الأنفال: ٤٥)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾ أي: طائفة من الكفار تقاتلكم، ﴿فَاثْبُتُوا﴾ لقتالها، واستعملوا الصبر وحبس النفس على هذه الطاعة الكبيرة، التي عاقبتها العز والنصر، واستعينوا على ذلك بالإكثار من ذكر الله ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ أي: تدركون

ما تطلبون من الانتصار على أعدائكم، فالصبر والثبات والإكثار من ذكر الله من أكبر الأسباب للنصر (السعدي، 2000:322)، فهذه هي عوامل النصر الحقيقية: الثبات عند لقاء العدو، والاتصال بالله بالذكر، والطاعة لله والرسول، فأما الثبات فهو بدء الطريق إلى النصر، فأثبت الفريقين أغلبهما، وما يُدري الذين آمنوا أن عدوهم يعاني أشد مما يعانون، وأنه يألم كما يألمون، ولكنه لا يرجو من الله ما يرجون فلا مدد له من رجاء في الله يثبت أقدامه وقلبه! وأنهم لو ثبتوا لحظة أخرى فسينخذل عدوهم وينهار، وما الذي يزلزل أقدام الذين آمنوا وهم واثقون من إحدى الحسنيين: الشهادة أو النصر (قطب، 1987، ج3: 1528)، من هنا نستنتج أن الثبات أمام أعداء الله، طريق إلى النصر والغلبة والتمكين، ونحن في حاجة ماسة في هذه الأوقات؛ لأن نغرس الثبات في نفوس الشباب المسلم، وخاصة أننا في مواجهة مستمرة مع أعداء الله ﷻ، فنربيهم على الثبات على هذا الدين وعلى الإيمان الراسخ بالله ﷻ، كما ونغرس في نفوسهم الصبر والثبات عند الابتلاءات والمحن، وأن هذه الحياة دار اختبار وامتحان، وأيضاً الحذر من مخططات الأعداء والثبات الراسخ عند مواجهتهم وعدم إعطاء الدنيّة في الدين، ويضرب رسول الله وصحابته الكرام ﷺ أروع الأمثلة في الصبر والثبات في كل المواطن والظروف .

السمة السادسة/ الوحدة والترابط الاجتماعي:

الفرقة والاختلاف أمرٌ مذموم في ديننا الحنيف، ولطالما حث الإسلام على التوحد والائتلاف على الخير، لما في الفرقة من ضررٍ عظيم على الكيان الإسلامي، والترابط الاجتماعي، ومن المعلوم أن كثيراً من العبادات شرعها الله ﷻ لتحقق الترابط والتكافل الاجتماعي بين المسلمين، فمثلاً الزكاة هي نموذجاً راقياً لتحقيق الترابط والتكافل، حيث يساعد الغني الفقير ويقف بجانبه، والصوم يشعر فيه المسلم بالفقراء والمحتاجين، والصلاة يجتمع المسلمون مع بعضهم ليتصافحوا ويتحابوا فيما بينهم، كما ويشكل الحج مظهراً عظيماً من مظاهر وحدة المسلمين، حيث يجتمع الملايين من مختلف بلدان العالم في صعيد واحد وبلباس واحد وبهتافٍ واحد، ومن الآيات التي تحث على الوحدة وعدم التفرق قول الله ﷻ: ﴿ **وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وهذه الآية الكريمة جاءت بعد آية تأمر المؤمنين بالتقوى وهذا دليل على أهمية هذا الأمر، ثم أمرهم ﷻ

بما يعينهم على التقوى، وهو الاجتماع والاعتصام بدين الله، وكون دعوى المؤمنين واحدة مؤتلفين غير مختلفين، فإن في اجتماع المسلمين على دينهم، وائتلاف قلوبهم يصلح دينهم، وتصلح دنياهم، وبالاجتماع يتمكنون من كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عدها، من التعاون على البر والتقوى، كما أن بالافتراق والتعادي يختل نظامهم، وتنقطع روابطهم، ويصير كل واحد يعمل ويسعى في شهوة نفسه، ولو أدى إلى الضرر العام، ثم ذكرهم ﷻ نعمته وأمرهم بذكرها فقال: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً ﴾ يقتل بعضكم بعضا، ويأخذ بعضكم مال بعض، حتى إن القبيلة يعادي بعضهم بعضاً، وأهل البلد الواحد يقع بينهم التعادي والاقتتال، وكانوا في شر عظيم، وهذه حالة العرب قبل بعثة النبي ﷺ فلما بعثه الله وآمنوا به، واجتمعوا على الإسلام، وتآلفت قلوبهم على الإيمان كانوا كالشخص الواحد (السعدي، 2000 :142) .

ومما لا شك فيه أن اجتماع المسلمين يجب أن يكون على دين الله ﷻ؛ وليس على شيء؛ أي الهدف من الاجتماع هو هدف ينبع من الإيمان والتقوى، حيث أكد (قطب، 1987،ج1: 442) أن الأخوة يجب أن تنبثق من التقوى والإسلام.. من الركيزة الأولى.. أساسها الاعتصام بحبل الله– أي عهده ونهجه ودينه– وليست مجرد تجمع على أي تصور آخر، ولا على أي هدف آخر، ولا بواسطة حبل آخر من حبال الجاهلية الكثيرة! .

ومن الجدير ذكره أن المجتمع المسلم في هذه الأوقات فيه كثير من الخلافات بسبب بعدهم عن الاعتصام بحبل الله والتوحد عليه؛ لذلك نوجه رسالة إلى كل مسلم، أن الحل هو بالاعتصام على منهج الله ودينه، وأن الوحدة لا يمكن أن تتحقق إلا بالتوحد على دين الله ﷻ، وبين هذا الأمر جلياً (قطب، 1987،ج1: 443) فقال: وما يمكن أن يجمع القلوب إلا أخوة في الله، تصغر إلى جانبها الأحقاد التاريخية، والثارات القبلية، والأطماع الشخصية والرايات العنصرية، ويتجمع الصف تحت لواء الله الكبير المتعال.

من هذا المنطلق فإن أزمة المسلمين في هذه الأيام يتجلى حلها بالتوحد على دين الله ﷻ، لذا كان لزاماً على المربين والمعلمين أن يغرسوا في أبنائهم وطلابهم سمة الوحدة على

منهج الله وحثهم على الترابط الاجتماعي، لأن فيه الخير والقوة والمَنعة، ويجب أن يحظى الشباب باهتمام أكبر في فهمهم وتطبيقهم لمبدأ الوحدة، حيث أن الشباب كثيراً ما تأخذهم العصبية، وتغريهم القوة البدنية وعنفوانهم الشبابي، فلو غرست فيهم هذه السمة يبتعدوا كل البعد عن أسباب الفرقة والاختلاف.

السمة السابعة/ التوكل على اللّه ﷻ:

خلق الله ﷻ عباده، وجعل لهم آجالاً محدودة وأرزاقاً معلومة، وأراد منهم التوكل عليه في كل شيء؛ لأنه هو الذي يرزق، وهو الذي يُعطي، وهو الذي يُحيي، وهو الذي يُميت، فلا شيء يحدث إلا بإذنه، قال ﷻ: ﴿ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (الطلاق:2-3) ، وقوله ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ أي: يسوق الله الرزق للمتقي، من وجه لا يحتسبه ولا يشعر به، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ أي: في أمر دينه ودنياه، بأن يعتمد على الله في جلب ما ينفعه ودفع ما يضره، ويثق به في تسهيل ذلك ﴿فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ أي: كافيه الأمر الذي توكل عليه به، وإذا كان الأمر في كفالة الغني القوي [العزيز] الرحيم، فهو أقرب إلى العبد من كل شيء، ولكن ربما أن الحكمة الإلهية اقتضت تأخيره إلى الوقت المناسب له؛ فلهذا قال ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ أي: لا بد من نفوذ قضائه وقدره، ولكنه ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ أي: وقتًا ومقدارًا، لا يتعداه ولا يقصر عنه (السعدي، 2000 :870).

وبين قطب أن المقصود من التوكل على الله، هو إنشاء التصور الإيماني الصحيح في القلب، بالنسبة لإرادة الله وقدره فقال: وهو كاف لمن يتوكل عليه، فالله بالغ أمره، فما قدر وقع، وما شاء كان فالتوكل عليه توكل على قدرة القادر، وقوة القاهر، الفعال لما يريد، البالغ ما يشاء، والنص عام، والمقصود به هو إنشاء التصور الإيماني الصحيح في القلب، بالنسبة لإرادة الله وقدره(قطب،1987، ج6/ 3601)، من هنا يتبين أن التوكل على الله هو سمة رئيسة

للشخصية المؤمنة التي آمنت بالله ﷻ، وآمنت بقضائه وقدره خيره وشره، والتوكل على الله ﷻ إنما يكون دليلاً على هذا الإيمان الراسخ؛ لأنه يثق بربه ﷻ، ويسير مطمئناً في هذه الحياة لا يخشى في الله لومة لائم، فالرزق والأجل وكل شيء بقدر الله ﷻ، ومما لا شك فيه أن الله يُقدّر لعباده المؤمنين، ما هو خير لهم، لذا كان من الواجب على المسلمين أن يُعززوا هذه السمة في نفوس أبنائهم حتى يتوكلوا على الله حق التوكل، ويسيروا في حياتهم باطمئنان وثقة بالله ﷻ .

السمة الثامنة/ التثبت في الأمر:

بعض الناس يُصدر أحكاماً على الناس، أو يظن فيهم ظناً، ولا يكون في محله، لذلك حرص الإسلام على التثبت في الأمور وعدم إصدار الأحكام إلا بعد التأكد والتثبت، والحكمة من ذلك هي الحفاظ على كيان المجتمع الإسلامي متماسكاً قوياً، والابتعاد عن الظلم واتهام الناس بالباطل، قال الله ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦)، وهذا أيضًا من الآداب التي على أولي الألباب، التأدب بها واستعمالها، وهو أنه إذا أخبرهم فاسق بخبر أن يتثبتوا في خبره، ولا يأخذوه مجردًا، فإن في ذلك خطرًا كبيرًا، ووقوعًا في الإثم، فإن خبره إذا جعل بمنزلة خبر الصادق العدل، حكم بموجب ذلك ومقتضاه، فحصل من تلف النفوس والأموال، بغير حق، بسبب ذلك الخبر ما يكون سببًا للندامة، بل الواجب عند خبر الفاسق، التثبت والتبين، فإن دلت الدلائل والقرائن على صدقه، عمل به وصدق، وإن دلت على كذبه، كذب، ولم يعمل به، ففيه دليل، على أن خبر الصادق مقبول، وخبر الكاذب، مردود، وخبر الفاسق متوقف فيه كما ذكرنا (السعدي، 2000 :800)، ومما يدلل على أن التثبت يهدف للحفاظ على كيان المجتمع المسلم والابتعاد عن الظلم هو تفسير قطب للآية الكريمة حيث قال: وحتى لا يشيع الشك بين الجماعة المسلمة في كل ما ينقله أفرادها من أنباء، فيقع ما يشبه الشلل في معلوماتها. فالأصل في الجماعة المؤمنة أن يكون أفرادها موضع ثقتها، وأن تكون أنباؤهم مصدقة مأخوذا بها. فأما الفاسق فهو موضع الشك حتى يثبت خبره. وبذلك يستقيم أمر الجماعة وسطا بين الأخذ والرفض لما يصل إليها من أنباء. ولا

تعجل الجماعة في تصرف بناء على خبر فاسق. فتصيب قوما بظلم عن جهالة وتسرع. فتندم على ارتكابها ما يغضب الله، ويجانب الحق والعدل في اندفاع. (قطب، 1987، ج6: 3341)

ومن الجدير ذكره أن المجتمع إذا انتشر فيه إصدار الأحكام دون دلائل أو دون تثبت، فإن المجتمع قابل للتفكك والانهيار، لذلك لا تبنى الأحكام على الظن، إنما بعد التأكد والتثبت، ووجود الأدلة القاطعة وذلك حفاظاً على تماسك وترابط المجتمع المسلم، وهذا الأمر يُحتم على كل المربين من- معلمين وآباء- أن يقوموا بواجبهم على أكمل وجه بتوعية أبنائهم، وتوعيتهم للتثبت في الأخبار، وعدم نقلها للحفاظ على كيان المجتمع، وتعريفهم مدى خطورة نقل الإشاعة أو الأخبار غير الصحيحة على وحدة الصف، وترابط المجتمع .

السمة التاسعة/ الرقابة الذاتية:

أقسم الله في كتابه العزيز بالنفس اللوامة وهي التي "سميت ﴿لَوَامَة﴾ لكثرة ترددها وتلومها وعدم ثبوتها على حالة من أحوالها، ولأنها عند الموت تلوم صاحبها على ما عملت ، بل نفس المؤمن تلوم صاحبها في الدنيا على ما حصل منه، من تفريط أو تقصير في حق من الحقوق، أو غفلة"(السعدي، 2000: 898)، فهذا هو المؤمن الذي يلوم نفسه على ما اقترف من الأخطاء والذنوب، فيجعل نفسة بمثابة رقيب مباشر عليه، وهذا الأمر هو الذي يجب أن يتحلى به الإنسان المؤمن، فيصبح رجلاً مؤمناً، سريع التوبة والإنابة إلى الله ﷻ، وقد بين أن الله ﷻ أنه يريد أن يختبر عباده المؤمنين الذين يخافونه بالغيب فقال ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (المائدة: ٩٤)، وهنا بين قطب أن مخافة الله بالغيب هي قاعدة صلبة في ضمير المسلم فقال: إن مخافة الله بالغيب هي قاعدة هذه العقيدة في ضمير المسلم، القاعدة الصلبة التي يقوم عليها بناء العقيدة، وبناء السلوك، وتُناط بها أمانة الخلافة في الأرض بمنهج الله القويم.. إن الناس لا يرون الله ولكنهم يجدونه في نفوسهم حين يؤمنون.. إنه ﷻ بالنسبة لهم غيب، ولكن قلوبهم تعرفه بالغيب وتخافه(قطب، 1987،ج2: 980)، ما أجملها من سمة رائعة يتحلى بها الإنسان

المؤمن، فهو يخاف الله ﷻ في السر والعلن، ولا ينتهك محارم الله في الخلوة، وهذا من أخطر الأمور التي حذر منها النبي ﷺ في حديث يرويه ثوبان عن النبي ﷺ، أنه قال: "**لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا، فيجعلها الله ﷻ هباء منثورا»، قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا، جلهم لنا أن لا نكون منهم، ونحن لا نعلم، قال: «أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها**"(ابن ماجه، د.ت،ج2: 1418)، فالمؤمن الحقيقي لا ينتهك محارم الله ﷻ، ويظل في حالة خوف من الله ﷻ في السر والعلن، ومن المعلوم أن الرقابة الذاتية لو انتشرت في المجتمع المسلم، فسيصبح المجتمع مجتمعاً تقياً صادقاً أميناً متقناً، ونقضي على كل الفساد، لذلك يجب على المعلمين أن يغرسوا في أبنائهم سمة الرقابة الذاتية، والخوف من الله ﷻ بالغيب، حتى نقضي على الجرائم والفساد الذي ينتشر في المجتمعات الحالية .

السمة العاشرة/ الجهاد في سبيل اللّه "التجارة الرابحة" :

فرض الله على عباده الجهاد في سبيله، وهو ذروة سنام الإسلام، بل جعل أجر المجاهدين أفضل بكثير من القاعدين، قال الله ﷻ ﴿ لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴾ (النساء: ٩٥)، "صرَّح ﷻ بتفضيل المجاهدين على القاعدين بالدرجة، أي: الرفعة، وهذا تفضيل على وجه الإجمال، ثم صرح بذلك على وجه التفصيل، ووعدهم بالمغفرة الصادرة من ربهم، والرحمة التي تشتمل على حصول كل خير، واندفاع كل شر، والدرجات التي فصلها النبي ﷺ بالحديث الثابت عنه في "الصحيحين" أن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، وهذا الثواب الذي رتبه الله على الجهاد، نظير الذي في سورة الصف في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿ 10 ﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ 11 ﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ

ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (**الصف: ١٠ –١٢**)، **وتأمل** حسن هذا الانتقال من حالة إلى أعلى منها فإنه نفى التسوية أولا بين المجاهد وغيره ثم صرَّح بتفضيل المجاهد على القاعد بدرجة ثم انتقل إلى تفضيله بالمغفرة والرحمة والدرجات". (السعدي، 2000 :195).

ومن المعلوم أن الجهاد في سبيل الله ﷻ ليس محصوراً في زمن معين، أو فئة دون أخرى، إنما هو سمة ملازمة للمجتمعات الإسلامية، حتى يتحقق وعد الله ونشر دينه، ومما يؤكد هذا القول سيد قطب رحمه الله ﷻ بقوله: إن «الجهاد» ليس ملابسة طارئة من ملابسات تلك الفترة، إنما هو ضرورة مصاحبة لركب هذه الدعوة (قطب، 1987،ج2: 741)، ومن الجدير ذكره أن النبي ﷺ قد حذرنا من ترك الجهاد في سبيل الله، والركون إلى الدنيا، فإن ذلك يُولد المذلة والمهانة، نسأل الله العفو والعافية، فيروي ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: " **لئن تركتم الجهاد، وأخذتم بأذناب البقر، وتبايعتم بالعينة، ليلزمنكم الله مذلة في رقابكم، لا تنفك عنكم حتى تتوبوا إلى الله وترجعوا على ما كنتم عليه** " (ابن حنبل،2001،ج9: 51)، إذن فالجهاد هو طريق العزة والكرامة والرفعة في الدارين، الدنيا والآخرة، ومما يجب ذكره أن الأمة الإسلامية في هذه الأوقات تُواجه تكالباً من أعداء الإسلام عليها في معظم بلاد الإسلام وهذا يُحتم عليها الجهاد في سبيل الله لتحمي دينها ودعوتها، والاهتمام بإعداد شباب الإسلام لأنهم عماد الأمة، وهم الأقدر على تحمل المشاق والمتاعب من غيرهم، لذا كان لِزاماً على قادة هذه الأمة ومربيها أن يغرسوا في نفوس أبنائها حب الجهاد في سبيل الله ﷻ وأنه التجارة الرابحة في الدارين الدنيا والآخرة، ونجعل هذه السمة ملازمة لشباب الإسلام حتى يُطبقوها واقعاً على الأرض، ومما لا شك فيه أن تدريب الشباب على مواجهة الأعداء، وبالذات في مرحلة الفتوة "المرحلة الثانوية" التي فيها العنفوان والقوة، له دور بارز في تأهيل المجتمع للجهاد في سبيل الله، والاستعداد الأقوى له، لذا علينا أن نُولي هذا الأمر اهتماماً بالغاً، وننشر ثقافة الجهاد في كل ربوع الوطن.

السمة الحادية عشر/ الابتعاد عن الغلو:

يتسم الإسلام بأنه دين السماحة والرفق واللين، فمن اسمه نستطيع أن نشتق، السلام والأمن وهو كذلك بالفعل، فهو يحقق لصاحبه الأمن والسلامة في الدارين الدنيا والآخرة، وكذلك

على المستوى الأعم يحقق للمجتمعات الأمن والسلام والاطمئنان، ونهى الإسلام عن تحريم ما أحل الله ﷻ؛ لأن ديننا دين يُسر، لا تنطّع فيه ولا تشدد، قال الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (المائدة: ٨٧)، يقول ﷻ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ من المطاعم والمشارب، فإنها نِعم أنعم الله بها عليكم، فاحمدوه إذ أحلها لكم، واشكروه ولا تردوا نعمته بكفرها أو عدم قبولها، أو اعتقاد تحريمها، فتجمعون بذلك بين القول على الله الكذب، وكفر النعمة، واعتقاد الحلال الطيب حراما خبيثا، فإن هذا من الاعتداء، والله ﷻ قد نهى عن الاعتداء فقال: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ بل يبغضهم ويمقتهم ويعاقبهم على ذلك. (السعدي، 2000 :242)، وهنا إشارة واضحة لتحريم ما أحل الله من الطيبات، والنبي ﷺ أكد هذا الأمر واضحاً جلياً في حديث يرويه أَنَسٍ ﷺ، "**أن نفرًا من أصحاب رسول الله ﷺ قال بعضهم لبعض: لا أتزوج، وقال بعضهم: أصلي ولا أنام، وقال بعضهم: أصوم ولا أفطر، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأنام، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني**" (ابن حنبل،2001،ج21: 169) وهذا توجيه للمسلمين أن الغلو مذموم حتى في الطاعة، فكيف يُحرم المسلم على نفسه ما أحله الله ﷻ، فالنبي ﷺ، أمره باتباع سنته، التي تتمتع بالوسطية والاعتدال والتوازن، وقال الله ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة: ١٤٣)، أن في لفظ الوسط إشعارا بالسببية، فكأنه دليل على نفسه ؛ أي: أن المسلمين خيار وعدول ؛ لأَنهم وسط، ليسوا من أرباب الغلو في الدين المفرطين، ولا من أرباب التعطيل المفرطين، فهم كذلك في العقائد والأخلاق والأعمال (رضا،1990،ج2 :5) فهم في عقائدهم خيار عدول لا يغالون، إنما يتبعون القرآن والسنة، وكذلك في أخلاقهم تواضع بلا ضعف، ولين من غير ذلة، وسماحة من غير تهاون، وفي أعمالهم وعباداتهم كذلك يأتوا مما أمرهم الله به ما استطاعوا، ويجتنبوا ما نهاهم عنه ربهم ﷻ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " **ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبياءهم، واختلافهم عليهم، وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم**" (ابن حنبل،2001،ج15: 320) فالأمر هنا

قدر الاستطاعة، فلا تُكلف النفس فوق طاقتها قال ﷻ: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة: ٢٨٦)، فلماذا الغلو في دين الله ﷻ؟؟ ولماذا التنطع والتشدد؟؟، والإسلام دين السماحة والرفق واللين.

يتبين مما ذُكر سابقاً أن الغلو ليس من الدين الحنيف، فهو دين الرحمة والسماحة والوسطية والاعتدال والرفق واللين، إن الالتزام بشرع الله، والسير على نهجه، ولو خالف ذلك الكثير من الناس، لا يعني تشدد، فلا يمكن الحكم على إنسان بالتشدد والغلو لمجرد أنه خالف معظم الناس، أو خالف عادة من العادات التي يسيرون عليها، فالمصدر الرئيس هو القرآن والسنة، فما وافقهما أخذ به وإن خالف الناس، وما عارض يجب تركه جملةً وتفصيلاً، وتجدر الإشارة هنا إلى أن المجتمع بحاجة ماسة لغرس سمة الوسطية والبعد عن الغلو، حتى لا يُفهم الدين أنه تشدد وتنطع، فينحرف المجتمع انحرافاً مذموماً، قد يصل إلى عقول شباب الأمة فيحيد بها عن طريق الصواب، لذا وجب على أولي الأمر والمربين من – معلمين وآباء – أن يعززوا ثقافة الوسطية والبعد عن الغلو، والفهم السليم في المجتمع وفي عقول شباب الأمة.

السمة الثانية عشر/ الإحسان إلى الغير:

الإحسان إلى الغير، ثقافة جميلة، وخُلق نبيل دعا إليه الإسلام، وفيه الترجمة العملية، للإنسان المسلم الذي يحب الخير للناس، ويحسن إليهم، ويقدم لهم كل ما يحتاجون إن استطاع لفعل ذلك، والإسلام يهدف إلى نشر الخير والحب بين الناس، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "**لأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف شهراً في مسجدي هذا، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى يقضيها ثبت الله قدميه يوم تزول الأقدام**"(البغدادي،1999،ج2: 17)، ما أجمل هذا التوجيه النبوي الشريف الذي يوجه العبد المسلم إلى الإحسان وتقديم الخير للناس، ومن أرقى معاني الإحسان أن يُحسن المسلم إلى من أساء إليه، قال الله ﷻ: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ

حَمِيمٌ﴾(فصلت: ٣٤)، أي: لا يستوي فعل الحسنات والطاعات لأجل رضا الله ﷻ، ولا فعل السيئات والمعاصي التي تسخطه ولا ترضيه، ولا يستوي الإحسان إلى الخلق، ولا الإساءة إليهم، لا في ذاتها، ولا في وصفها، ولا في جزائها ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ﴾، ثم أمر بإحسان خاص، له موقع كبير، وهو الإحسان إلى من أساء إليك، فقال: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي: فإذا أساء إليك مسيء من الخلق، خصوصًا من له حق كبير عليك، كالأقارب، والأصحاب، ونحوهم، إساءة بالقول أو بالفعل، فقابله بالإحسان إليه، فإن قطعك فَصلْهُ، وإن ظلمك، فاعف عنه، وإن تكلم فيك، غائبًا أو حاضرًا، فلا تقابله، بل اعف عنه، وعامله بالقول اللين. وإن هجرك، وترك خطابك، فَطيِّبْ له الكلام، وابذل له السلام، فإذا قابلت الإساءة بالإحسان، حصل فائدة عظيمة(السعدي، 2000 :749)، والله ﷻ يريد الخير لعباده، فيأمرهم بالإحسان لمن أساء إليهم، لأن ذلك يؤدي إلى حل الكثير من المشاكل التي يمر بها المجتمع المسلم في هذه الأيام، فالمؤمن يصبر ويعفو ويحتسب ذلك عند الله ﷻ فقال ﷻ: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى: ٤٣)، ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾ على ما يناله من أذى الخلق {وَغَفَرَ} لهم، بأن سمح لهم عما يصدر منهم، ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ أي: لمن الأمور التي حث الله عليها وأكدها، وأخبر أنه لا يلقاها إلا أهل الصبر والحظوظ العظيمة، ومن الأمور التي لا يوفق لها إلا أولو العزائم والهمم، وذوو الألباب والبصائر(السعدي، 2000 :761)، ومن المعلوم أن ترك الانتصار للنفس يورث في النفس السعادة واللذة التي يوفقه الله لها، بل يُيسر الله الإحسان لعبده، وإن كان شاقاً على النفس، إذا نوى العفو والصفح، ويؤكد ذلك قول السعدي(2000، 761) : "فإن ترك الانتصار للنفس بالقول أو الفعل، من أشق شيء عليها، والصبر على الأذى، والصفح عنه، ومغفرته، ومقابلته بالإحسان، أشق وأشق، ولكنه يسير على من يسره الله عليه، وجاهد نفسه على الاتصاف به، واستعان الله على ذلك، ثم إذا ذاق العبد حلاوته، ووجد آثاره، تلقاه برحب الصدر، وسعة الخلق، والتلذذ فيه". من هنا حريٌ بالأمة الإسلامية أن تُعلم أبناءها العفو والصفح والإحسان إلى الغير حتى ينتشر الحب والوئام في المجتمع المسلم .

السمة الثالثة عشر/ الصبر:

الصبر مفتاح الفرج، مقولة حفظناها منذ الصغر، لكنّها تحمل بين طياتِها معانٍ جليلة، وكم هو معلوم أن الحياة فيها من التعب والمشقة؟، لذا كان على العبد المؤمن أن يتحلى بالصبر في كل أموره، لذلك خاطب الله ﷻ عباده في كتابه وأمرهم بالصبر فقال ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران: ٢٠٠)، وهنا حض المؤمنين على ما يوصلهم إلى الفلاح – وهو: الفوز والسعادة والنجاح، وأن الطريق الموصل إلى ذلك لزوم الصبر، الذي هو حبس النفس على ما تكرهه، من ترك المعاصي، ومن الصبر على المصائب، وعلى الأوامر الثقيلة على النفوس، فأمرهم بالصبر على جميع ذلك، والمصابرة أي الملازمة والاستمرار على ذلك، على الدوام، ومقاومة الأعداء في جميع الأحوال (السعدي، 2000 :162)، والصبر يحتاج من المسلم إلى تحمل وانتظار الفرج والتثبيت يأتي من عند الله ﷻ، فالله ﷻ يُصبّر العبد المؤمن الذي في قلبه الرضا بما قسم الله، ويتضح هذا من حديث النبي ﷺ: "**وإنه من يستعف يُعِفه اللَّهُ، ومن يتصبر يُصبره اللَّهُ، ومن يستغن يغنه اللَّهُ، ولن تعطوا عطاء خيرًا وأوسع من الصبر**"(البخاري، 2002،ج8: 99)، فالعطاء الواسع، والخير الغزير والفرج القريب إنما يتأتى بالصبر والمصابرة، ومن المعلوم أن الله ﷻ أمر بالصبر والصلاة معاً، مع العلم أن الصلاة تُعين الإنسان على الصبر، قال ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾(البقرة: ١٥٣)، أمر الله ﷻ المؤمنين، بالاستعانة على أمورهم الدينية والدنيوية ﴿ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ فالصبر هو: حبس النفس وكفها عما تكره، فهو ثلاثة أقسام: صبرها على طاعة الله حتى تؤديها، وعن معصية الله حتى تتركها، وعلى أقدار الله المؤلمة فلا تتسخطها، فالصبر هو المعونة العظيمة على كل أمر، فلا سبيل لغير الصابر، أن يدرك مطلوبه، خصوصا الطاعات الشاقة المستمرة، فإنها مفتقرة أشد الافتقار، إلى تحمل الصبر، وتجرع المرارة الشاقة، فإذا لازم صاحبها الصبر، فاز بالنجاح، وإن رده المكروه والمشقة عن الصبر والملازمة عليها، لم يدرك شيئا، وحصل على الحرمان، وأمر ﷻ بالاستعانة بالصلاة لأن الصلاة هي عماد الدين، ونور المؤمنين، وهي الصلة بين العبد وبين ربه، فإذا كانت صلاة العبد صلاة

كاملة، مجتمعا فيها ما يلزم فيها، وما يسن، وحصل فيها حضور القلب، الذي هو لبها فصار العبد إذا دخل فيها، استشعر دخوله على ربه، ووقوفه بين يديه، موقف العبد الخادم المتأدب، مستحضرا لكل ما يقوله وما يفعله، مستغرقا بمناجاة ربه ودعائه لا جرم أن هذه الصلاة، من أكبر المعونة على جميع الأمور، هذه هي الصلاة التي أمر الله أن نستعين بها على كل شيء (السعدي، 2000 :75)، سبحان الله، أمر الله ﷻ عباده بالصبر وسهل لهم طريقه، وبين جزاءه وثمراته، حتى يشجعهم عليه، بل وجعل الصلاة وسيلة للاستعانة بها على كل الأمور بما فيها الصبر.

ومن الجدير ذكره أن الأمة الإسلامية في زمن تحتاج فيه إلى الصبر والمصابرة، فالطاعة والعبادة تحتاج إلى صبر، وتكاليف الحياة تحتاج إلى صبر، ومواجهة أعداء الله ومخططاتهم تحتاج إلى صبر، لذا يجب عليها أن تُعزز سمة الصبر في قلوب العباد، حتى يعلموا أن الله ﷻ يريد منا الصبر حتى ينالوا الأجر والثواب الجزيل في الدنيا والآخرة .

السمة الرابعة عشر/ العفو والصفح:

أخلاق الإسلام، أخلاق سامية راقية، تنبذ الحقد والانتقام، وتدعو للعفو والصفح من أجل الله ﷻ، فهذه هي عظمة الإسلام، وهذا هو دين الرحمة، وما أُرسِل النبي ﷺ إلا رحمة للعالمين قال ﷻ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾(الأنبياء: ١٠٧)، وأمر الله ﷻ عباده المؤمنين، أن يتبعوا النبي ﷺ، فهو الذي عفا وصفح عن كفار قريش، وقال لهم "**اذهبوا فأنتم الطلقاء**"(البيهقي، 1991: ج9، 293) قالها عن مقدرة، وقالها بعدما هجّروه من وطنه، وعذبوا أصحابه وقتلوهم، قالها بعدما اتهموه بالسحر والجنون، إنه المصطفى ﷺ، والله ﷻ أمر بالعفو والصفح فقال ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(التغابن:١٤)، فمن عفا عفا الله عنه، ومن صفح صفح الله عنه، ومن غفر غفر الله له، ومن عامل الله فيما يحب، وعامل عباده كما يحبون وينفعهم، نال محبة الله ومحبة عباده، واستوثق له أمره (السعدي، 2000 :868) .

ومن المعلوم أن العفو هو أفضل ما يعطى الإنسان في هذه الدنيا، ويحبذ على الإنسان المسلم أن يدعو الله ﷻ ليعطيه ذلك، **عن أبي هريرة، قال: قام أبو بكر على المنبر فقال: قد علمتم ما قام به رسول اللَّهِ ﷺ عام الأول، ثم بكى، ثم أعادها، ثم بكى، ثم أعادها، ثم بكى، قال: "إن الناس لم يعطوا في هذه الدنيا شيئا أفضل من العفو والعافية، فسلوهما الله"**(الموصلي،1984، ج1: 76) وهذا لِما لهذه السمة النبيلة من فضل عند الله ﷻ، فحريٌ بنا أن نحرص على توفر هذه السمة فينا، بل ونغرسها في أبنائنا ومجتمعنا، حتى ننال الفضل العظيم من الله ﷻ .

السمة الخامسة عشر/ استثمار الوقت:

الوقت أغلى ما يملك الإنسان، فهو كالسيف إن لم تقطعه قطعك، ولو نظرنا إلى الناجحين والمتميزين، نجدهم في استثمارٍ أمثل لأوقاتهم، يستثمرونها فيما هو نافع ومفيد، ومن المعلوم أن الله ﷻ، أقسم بالعصر فقال ﷻ: ﴿ وَالْعَصْرِ ﴿ 1 ﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿ 2 ﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (العصر: ١ – ٣) أقسم ﷻ بالعصر وهو الدهر لما فيه من العبر من جهة مرور الليل والنهار على تقدير الأدوار وتعاقب الظلام والضياء، فإن في ذلك دلالة بينة على الصانع ﷻ وعلى توحيده، ويقال لليل عصر، وللنهار عصر، ويقال للغداة والعشي عصران، قال الرازي أقسم ﷻ بالدهر لما فيه من الأعاجيب لأنه يحصل فيه السراء والضراء والصحة والسقم والغنى والفقر، ولأن بقية عمر المرء لا قيمة له، فلو ضيعت ألف سنة فيما لا يعني ثم ثبتت السعادة في اللمحة الأخيرة من العصر بقيت في الجنة أبد الآباد، فعلمت أن أشرف الأشياء حياتك في تلك اللمحة، فكان الدهر والزمان من جملة أصول النعم، ولأن الزمان أشرف من المكان، فأقسم به لكونه نعمة خالصة لا غيب فيه (القِنَّوجي، 1992،ج15/ 375)، والله ﷻ عظيم لا يُقسم إلا بعظيم، فأقسم بالوقت لما له من أهمية بالغة في حياة الإنسان المسلم، ويرى الباحث أن من حسن استثمار الوقت هو أن يجعل الهم الأكبر هم الآخرة، وكيف يتقرب إلى الله ﷻ أكثر، ويستثمر لحظات حياته في طاعة الله ﷻ، لأن أهل الجنة لا يندمون إلا على لحظات لم يذكروا فيها اسم الله ﷻ، لِما رأوا من النعيم

في جنة الرحمن، والدليل على ذلك هو قول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر: ١٨) أي اتقوا عقابه بفعل ما أمركم به، وترك ما نهاكم عنه (ولتنظر نفس ما قدمت لغد) أي لتنظر أي شيء قدمت من الأعمال ليوم القيامة، والعرب تكني عن الزمان المستقبل بالغد، وهو في الأصل عبارة عن يوم بينك وبينه ليلة (القِنَّوجي، 1992،ج14/ 62)، وفي هذا إشارة واضحة إلى استثمار الوقت في طاعة الله، وفي كل ما هو نافع ومفيد، ومن المعلوم أن الإنسان يُسأل عن عمره يوم القيامة وهذا يتضح من حديث النبي ﷺ، فعن أبي برزة الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه» (الترمذي،1975،ج4/ 612).

ويرى الباحث، أننا كأمة إسلامية، في أمس الحاجة لاستثمار أوقاتنا فيما هو نافع ومفيد، وأن الغرب ما تقدموا علينا إلا بعد استثمار حقيقي لأوقاتهم وطاقاتهم الكامنة، وحتى في العلم الحديث، يُطلق على الإدارة الناجحة، ويُحكم عليها من حسن استثمار الوقت فيما هو أنفع ومفيد، أي توفير الوقت والجهد، على قدر الحاجة والأهمية، ولا يخفي حال شبابنا في هذه الأوقات، حيث امتلأت أوقاتهم بالفراغ، والجزء الأكبر منهم لا يُحسن استثمار أوقاته فيما هو نافع ومفيد، لذا يأتي هنا دور التوجيه والإرشاد والتثقيف اللازم لحسن استثمار الوقت، وهذا الدور يتمثل في المعلم الذي يقع على عاتقه المسئولية الأكبر في توجيه أبنائنا لحسن استثمار أوقاتهم والتخطيط الجيد للوقت عن طريق إعداد جدول للحياة اليومية، حتى لا يُؤجل عمل اليوم إلى الغد.

السمة السادسة عشر/ الوفاء بالعهد:

الوفاء بالعهد من شِيم الصالحين المؤمنين الصادقين، فالإسلام نهى عن الغدر والخيانة وعدم الإيفاء بالعهود، بل إن من آيات المنافق أنه إذا عاهد غدر وإذا وعد أخلف، وقد ذُكر العهد في آيات عديدة من القرآن الكريم منها قول الله ﷻ:

﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (النحل: ٩١) "هذا يشمل جميع ما عاهد العبد عليه ربه من العبادات والنذور والأيمان التي عقدها إذا كان الوفاء بها براً، ويشمل أيضا ما تعاقد عليه هو وغيره كالعهود بين المتعاقدين، وكالوعد الذي يعده العبد لغيره ويؤكده على نفسه، فعليه في جميع ذلك الوفاء وتتميمها مع القدرة، ولهذا نهى الله عن نقضها فقال: ﴿ وَلا تَنْقُضُوا الأَيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ بعقدها على اسم الله ﷻ: ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ ﴾ أيها المتعاقدون ﴿ كَفِيلا ﴾ فلا يحل لكم أن لا تحكموا ما جعلتم الله عليكم كفيلا فيكون ذلك ترك تعظيم الله واستهانة به، وقد رضي الآخر منك باليمين والتوكيد الذي جعلت الله فيه كفيلا، فكما ائتمنك وأحسن ظنه فيك فلتفِ له بما قلته وأكدته". (السعدي، 2000 :448)

ومن الجدير ذكره ان الله أثنى على نبيه إسماعيل ﷺ لما فيه من سمات نبيلة ومنها الوفاء بالعهد، قال الله ﷻ: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً ﴾ (مريم: ٥٤)، أي: واذكر في القرآن الكريم، هذا النبي العظيم، الذي خرج منه الشعب العربي، أفضل الشعوب وأجلها، الذي منهم سيد ولد آدم، ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾ أي: لا يعد وعدا إلا وفى به، وهذا شامل للوعد الذي يعقده مع الله أو مع العباد(السعدي، 2000: 496).

ويرى الباحث أن الثناء على نبي الله إسماعيل بسبب هذه السمة النبيلة، سمة الوفاء بالعهد، يجعل لها أهمية بالغة في ديننا الحنيف، وكأن المطلوب أن تمثلوا بهذه السمة التي كانت في نبي الله إسماعيل ﷺ، وأن هذه سمة يتحلى بها الأنبياء والمرسلون، يجب أن تحظى باهتمام بالغ من المسلمين، وحتى نُخرج أنفسنا من دائرة النفاق علينا أن نتحلى بسمة الوفاء بالعهد، لأن عدم الوفاء بالعهد سمة من سمات المنافقين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: " **آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان** " (البخاري،2002،ج1/ 16)، لذا

وجب علينا نتحلى بهذه السمة الرائعة، ونكون الأوفى لعهودنا ووعودنا، بل ونغرس في أبنائنا ذلك؛ حتى ينشأ مجتمعاً إسلامياً متميزاً.

السمة السابعة عشر/ ضرورة البراء من الكافرين:

جعل الله ﷻ رابطة العقيدة أقوى من رابطة النسب، وهي التي ترجمها الصحابة رضوان الله عليهم، حينما آخا النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار، فقسموا أموالهم وبيوتهم، مع إخوانهم في العقيدة، ومن المعلوم أن صاحب العقيدة السليمة يكون ولاؤه لله ﷻ، وللمؤمنين، والبراءة من المشركين والكافرين، ومن هذا المنطلق يندرج تحت هذه السمة ما يأتي:

أ- البراء من الكافرين:

أمر الله ﷻ المؤمنين، البراءة من الكافرين، وعدم اتخاذهم أولياء من دون المؤمنين، لأنهم أصحاب عقائد فاسدة، ولا يروق لهم بال حتى يُبعدوا المسلمين عن دينهم، وهم يُخططوا ليل نهار من أجل ذلك، فحذرنا الله ﷻ من ذلك، وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴾ (النساء: ١٤٤)، ﴿ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ خطاب للمؤمنين الخلص ﴿ لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي لا تجعلوهم خاصة لكم وبطانة توالونهم من دون إخوانكم من المؤمنين كما فعل المنافقون من موالاتهم للكافرين، ﴿ أَتُرِيدُونَ ﴾ الاستفهام للتقريع والتوبيخ، وتوجيه الإنكار إلى الإرادة دون متعلقها بأن يقال أتجعلون للمبالغة في إنكاره وتهويل أمره ببيان أنه لا ينبغي أن يصدر عن العاقل إرادته فضلاً عن صدور نفسه ﴿ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴾ أي حجة بينة يعذبكم بها بسبب ارتكابكم لما نهاكم عنه من موالاة الكافرين. (القِنَّوجي، 1992،ج3/ 277)، ويرى الباحث أن البراءة من أعداء الله ﷻ دليل على صدق إيمان العبد، لأنه مرتبط بالله ﷻ، والله ﷻ يحب عباده، ويبغض أعداءه، لذا كان لِزاماً على المؤمنين أن يُحبوا أولياء الله ﷻ، ويبرأوا من أعدائه، وتجدر الإشارة هنا إلى أن البراءة من أعداء الله ﷻ تقي المجتمع المسلم، وخاصة الشعب الفلسطيني الكثير من المخاطر، مثل التعاون مع أعداء الله ضد المؤمنين، أو تقديم المعلومات التي تضر بالمسلمين، لكن عند توافر هذه السمة نتقي هذه المخاطر، لذا وجب علينا في المجتمعات الإسلامية أن نُربيَ أبناءنا على العقيدة السليمة، التي تحمل الولاء للمؤمنين، والبراء من

المشركين، ولزيادة الوعي بهذه السمة، نضع الاهتمام الأكبر في جيل الشباب الصاعد، بتعليمه العقيدة السليمة التي ترفض موالاة أعداء الله ﷻ، أو طاعتهم .

ب- مخالفة الكفار في عقيدتهم:

المؤمنون يخالفون أعداء الله ﷻ في عقيدتهم، ولا يقلدونهم في كثير من أمورهم، فهم يتبعون هديَ النبي ﷺ، وعقيدتهم مصدرها القرآن والسنة، فكيف يُقلدون أعداء الله ﷻ في عقائدهم الفاسدة، ولقد حذر النبي ﷺ، من تقليد الكفار واتباعهم، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: " **لتتبعن سَنَنَ من كان قبلكم، شبراً شبْرًا وذراعًا بذراع، حتى لو دخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعتُمُوهُم»، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن»**" (البخاري، 2002،ج9/ 103)، ولا يستعمل الشبر والذراع إلا في السنن وهو الطريق فأخبر ﷺ أن أمته قبل قيام الساعة يتبعون المحدثات من الأمور، والبدع والأهواء المضلة كما اتبعتها الأمم من فارس والروم حتى يتغير الدين عند كثير من الناس (ابن بطال، 2003،ج10/ 366)، نسأل الله العفو والعافية، ولقد أمرنا الله ﷻ في كتابه، بمخالفة الكافرين، قال ﷻ: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾ (آل عمران: ١٥٦)، ينهى ﷻ عباده المؤمنين أن يشابهوا الكافرين، الذين لا يؤمنون بربهم، ولا بقضائه وقدره، من المنافقين وغيرهم، ينهاهم عن مشابهتهم في كل شيء، وفي هذا الأمر الخاص وهو أنهم يقولون لإخوانهم في الدين أو في النسب: ﴿ **إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ** ﴾ أي: سافروا للتجارة ﴿ **أَوْ كَانُوا غُزًّى** ﴾ أي: غزاة، ثم جرى عليهم قتل أو موت، يعارضون القدر ويقولون: ﴿ **لَوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا** ﴾ وهذا كذب منهم، فقد قال ﷻ: ﴿ **قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ** ﴾ ولكن هذا التكذيب لم يفدهم، إلا أن الله يجعل هذا القول، وهذه العقيدة حسرة في قلوبهم، فتزداد مصيبتهم، وأما المؤمنون بالله فإنهم يعلمون أن ذلك بقدر الله، فيؤمنون ويسلمون، فيهدي الله قلوبهم ويثبتها، ويخفف بذلك عنهم المصيبة (السعدي، 2000: 153)،

يرى الباحث ضرورة تثقيف المجتمعات الإسلامية، بمخالفة أعداء الله ﷻ، وعدم الغرور بما يروجونه في هذه الأيام، وكذلك عدم الانبهار بالتطور الذي وصلوا إليه، فعلينا أن نأخذ بالأسباب مع التوكل على الله ﷻ، فالدنيا لو ساوت عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافر

شربة ماء، أما نحن المسلمون، فعلينا أن نتمسك بعقيدتنا ولا نتنازل عنها، ولا نفرط بها، ولا ننجر وراء الذين انسلخوا عن عقيدتهم ومبادئهم، وغرتهم الحياة الدنيا وزينتها، ونزرع في قلوب أبنائنا التمسك بالعقيدة السليمة منذ نعومة أظفارهم، ونربيهم على مخالفة الكفار في عقيدتهم .

السمة الثامنة عشر/ الشجاعة في قول الحق:

المؤمن القريب من ربه ﷻ، يرزقه الله ﷻ القوة النفسية الهائلة، يقول الحق ولو على نفسه، لأنه يعلم يقيناً أن الأمور تسير بقدر الله ﷻ، وأن النفع والضرر بيده ﷻ، فكيف يخاف من البشر الذين لا يضرون ولا ينفعون، ومما تجدر الإشارة به أن الله ﷻ قد وصف عباده بصفات نبيلة يحبها ﷻ أن تتوفر فيهم، وهذه الصفات موجودة في قوله ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (المائدة: ٥٤) ، ومن صفاتهم أنهم ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ فهم للمؤمنين أذلة من محبتهم لهم، ونصحهم لهم، ولينهم ورفقهم ورأفتهم، ورحمتهم بهم وسهولة جانبهم، وقرب الشيء الذي يطلب منهم وعلى الكافرين بالله، المعاندين لآياته، المكذبين لرسله – أعزة، قد اجتمعت هممهم وعزائمهم على معاداتهم، وبذلوا جهدهم في كل سبب يحصل به الانتصار عليهم، قال ﷻ: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُمْ مِن قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ وقال ﷻ: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ فالغلظة والشدة على أعداء الله مما يقرب العبد إلى الله، ويوافق العبد ربه في سخطه عليهم، ولا تمنع الغلظة عليهم والشدة دعوتهم إلى الدين الإسلامي بالتي هي أحسن، فتجتمع الغلظة عليهم، واللين في دعوتهم، وكلا الأمرين من مصلحتهم ونفعه عائد إليهم، ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ بأموالهم وأنفسهم، بأقوالهم وأفعالهم، ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ بل يقدمون رضا ربهم والخوف من لومه على لوم المخلوقين، وهذا يدل على قوة هممهم وعزائمهم، فإن ضعيف القلب ضعيف الهمة، تنتقض عزيمته عند لوم اللائمين، وتفتر قوته عند عذل العاذلين، وفي قلوبهم تعبد لغير الله، بحسب ما فيها من مراعاة الخلق وتقديم رضاهم ولومهم على أمر الله، فلا يسلم القلب من التعبد لغير الله، حتى لا يخاف في الله لومة لائم. (السعدي، 2000 :236).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن توافر الشجاعة في العبد المؤمن أمر في غاية الأهمية، وبالذات في ظل ما يتعرض له المسلمون في هذه الأيام من تآمر الأعداء، وحقد المنافقين، وهذا يحتاج إلى شجاعة في مواجهتهم، وقول الحق في وجوههم حتى يرتدعوا عن تآمرهم وحقدهم، أما الجبن والخنوع، في المواقف الحاسمة، يُعطيهم دافعاً للتمادي في ظلمهم وغيهم، وحقدهم على المسلمين، ولقد سُرَّ المسلمون بإسلام عمر وحمزة ﷺ، وحزن المشركون حزناً شديداً، والسبب في ذلك، الشجاعة التي كانوا يمتلكوها ﷺ وعن الصحابة أجمعين، وقد أخبر النبي ﷺ أن أفضل الجهاد هو قول كلمة الحق في وجه سلطان ظالم، حيث أن رجلا سأل رسول الله ﷺ، وقد وضع رجله في الغرز: أي الجهاد أفضل؟ قال: "كلمة حق عند سلطان جائر". (ابن حنبل،2001،ج31/ 126)، وبناءً عليه يجب أن نغرس في أبنائنا الشجاعة في قول الحق، وأن لا يخافون في الله لومة لائم، ويندفعوا إلى ساحات الجهاد بكل إقدام وبسالة، ويواجهوا مشكلاتهم وأعدائهم، بكل صلابة وقوة، لا يتقهقرون، ولا يتنازلون أمامهم عن شيء من مبادئهم، وثوابتهم.

السمة التاسعة عشر/ التعاون على الخير:

التعاون، دليل على القوة والترابط والوحدة والتماسك، وهو طريق للنصر والغلبة، وإغاظة الأعداء، لذلك حرص الإسلام على التعاون بين المسلمين، ونهى عن التفرق، والتشرذم، وكان الأمر بالتعاون أمراً صريحاً في قوله ﷻ: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (المائدة:٢)، ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ أي: ليعن بعضكم بعضاً على البر، وهو: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأعمال الظاهرة والباطنة، من حقوق الله وحقوق الآدميين، والتقوى في هذا الموضع: اسم جامع لترك كل ما يكرهه الله ورسوله، من الأعمال الظاهرة والباطنة، وكلُّ خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها، أو خصلة من خصال الشر المأمور بتركها، فإن العبد مأمور بفعلها بنفسه، وبمعاونة غيره من إخوانه المؤمنين عليها، بكل قول يبعث عليها وينشط لها، وبكل فعل كذلك(السعدي، 2000 :219)، ويأتي معنى التعاون، على كل أمر يدخل في البر مهما كان، والدليل على ذلك تفسير (القِنَّوجي، 1992،ج3/ 330): (وتعاونوا على البر والتقوى) أي ليعن بعضكم بعضاً على ذلك،

وهو يشمل كل أمر يصدق عليه أنه من البر والتقوى كائناً ما كان، قيل إن البر والتقوى لفظان لمعنى واحد وكرر للتأكيد، وقال ابن عطية: إن البر يتناول الواجب والمندوب، والتقوى يختص بالواجب، وقال الماوردي: إن في البر رضا الناس، وفي التقوى رضا الله، فمن جمع بينهما فقد تمت سعادته، قال ابن عباس: البر ما أمرت به والتقوى ما نهيت عنه.

ومن الجدير ذكره، أن الإسلام جاء ليُخرج من الجاهلية الظلماء إلى النور والضياء، ويُخرجهم من العصبية العمياء، إلى قبول الآخرين والتعاون معهم ومساعدتهم والوقوف مع الحق أينما كان، ويدلل على ذلك تفسير (قطب، 1987،ج2/ 839) أن الإسلام جاء ليربط القلوب بالله وليربط موازين القيم والأخلاق بميزان الله، جاء ليخرج العرب- ويخرج البشرية كلها- من حمية الجاهلية، ونعرة العصبية، وضغط المشاعر والانفعالات الشخصية والعائلية والعشائرية في مجال التعامل مع الأصدقاء والأعداء.. وولد «الإنسان» من جديد في الجزيرة العربية.. ولد الإنسان الذي يتخلق بأخلاق الله.. وكان هذا هو المولد الجديد للعرب كما كان هو المولد الجديد للإنسان في سائر الأرض.. ولم يكن قبل الإسلام في الجزيرة إلا الجاهلية المتعصبة العمياء: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» . كذلك لم يكن في الأرض كلها إلا هذه الجاهلية المتعصبة العمياء!.

لذا نستنتج مما سبق أن التعاون أمر حث عليه الإسلام وجعله تطبيق حقيقي لمعاني الأخوة والإيمان بالله ﷻ، ومن الواجب الذي لا يجب أن نغفل عنه، أن نربيَ أبناءنا على هذه السمة ونحثهم على التعاون على الخير والصلاح ومساعدة الناس وهذا من أفضل ما يتصف به العبد المسلم.

السمة العشرون/ عدم إيذاء الآخرين:

نهى الإسلام العظيم عن إلحاق الضرر والأذى بالناس، المؤمنون منهم أو غير المؤمنين إذا لم يعتدوا، وهذا دليل على رحمة الإسلام، وأنه دين الرحمة والألفة، بل زيادة على ذلك من أفضل ما يتميز به المؤمنون هو إحسانهم للناس وكف الضرر عنهم من جانبهم أو حتى من غيرهم إن استطاعوا، ومما يدلل على نصرة المؤمن لأخيه وعدم إيذائه له، الحديث الذي يرويه

أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "**انصر أخاك ظالما أو مظلوما»، قالوا: يا رسول الله، هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالما؟ قال: «تأخذ فوق يديه**" (البخاري، 2002،ج3/ 128)، ومن الجدير ذكره أن النبي ﷺ جعل كف الأذى عن الناس صدقة فعن أبي ذرﷺ، " **قال: قلت: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: «الإيمان بالله والجهاد في سبيله» قال: قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: «أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنا» قال: قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تعين صانعا أو تصنع لأخرق» قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل؟ قال: «تكف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك**" (مُسلم، د.ت،ج1/ 89)، ومن شرح (العثيمين، 1426هـ،ج2/ 159)، فالمهم أننا مع الأسف الشديد ونحن أمة مسلمة، لا تبالي بهذه الأمور، وكأنها لا شيء، يلقى الإنسان الأذى في الأسواق، ولا يهتم بذلك، يكسر الزجاجات في الأسواق، ولا يهتم بذلك، الأعواد يلقيها؛ لا يهتم بذلك، حجر يضعه لا يهتم بذلك، إذن يستحب لنا كلما رأينا ما يؤذي أن نزيله عن الطريق؛ لأن ذلك صدقة، ومن محاسن الأعمال.

ومن المعلوم أن القرآن الكريم حثنا على عدم إلحاق الضرر بالآخرين فقال ﷻ: ﴿ **وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ (البقرة: ٢٨٢)، "لا يقع ضرر على كاتب أو شهيد، بسبب أدائه لواجبه الذي فرضه الله عليه. وإذا وقع فإنه يكون خروجاً منكم عن شريعة الله ومخالفة عن طريقه، وهو احتياط لا بد منه، لأن الكتاب والشهداء معرضون لسخط أحد الفريقين المتعاقدين في أحيان كثيرة، فلا بد من تمتعهم بالضمانات التي تطمئنهم على أنفسهم، وتشجعهم على أداء واجبهم بالذمة والأمانة والنشاط في أداء الواجبات، والحيدة في جميع الأحوال، ثم– وعلى عادة القرآن في إيقاظ الضمير، واستجاشة الشعور كلما هم بالتكليف، ليستمد التكليف دفعته من داخل النفس، لا من مجرد ضغط النص– يدعو المؤمنين إلى تقوى الله في النهاية ويذكرهم بأن الله هو المتفضل عليهم، وهو الذي يعلمهم ويرشدهم، وأن تقواه تفتح قلوبهم للمعرفة وتهيئ أرواحهم للتعليم، ليقوموا بحق هذا الإنعام بالطاعة والرضى والإذعان"(قطب، 1987،ج1/ 377).

ويرى الباحث أن إلحاق الضرر بالناس وإيذائهم، أنما يدل على نفس ناقصة الإيمان لأنها لم تلتزم بما أمر الله ﷻ، لذا وجب علينا أن نربيَ أبناءنا على حب الآخرين وعدم إيذائهم، بل والدفاع عن المظلومين ونصرتهم قدر الاستطاعة.

السمة الحادية والعشرون/ اجتناب الظن والتجسس والغيبة:

المجتمع المؤمن يسوده الحب والتعاون، ومحصن من الحقد والغل والبغض والكراهية، لذا نهى الله ﷻ عن سوء الظن بالناس، كما ونهى عن التجسس على المسلمين، ونهى أيضاً عن الغيبة التي تزيد من الكراهية والأحقاد، قال ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحجرات: ١٢)، تأمرهم باجتناب كثير من الظن، فلا يتركوا نفوسهم نهباً لكل ما يهجس فيها حول الآخرين من ظنون وشبهات وشكوك، وتعلل هذا الأمر: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾، وما دام النهي منصباً على أكثر الظن، والقاعدة أن بعض الظن إثم، فإن إيحاء هذا التعبير للضمير هو اجتناب الظن السيّء أصلاً، لأنه لا يدري أي ظنونه تكون إثما! بهذا يطهر القرآن الضمير من داخله أن يتلوث بالظن السّيّئ، فيقع في الإثم ويدعه نقيا بريئا من الهواجس والشكوك، أبيض يكن لإخوانه المودة التي لا يخدشها ظن السوء والبراءة التي لا تلوثها الريب والشكوك، والطمأنينة التي لا يعكرها القلق والتوقع، والتجسس قد يكون هو الحركة التالية للظن وقد يكون حركة ابتدائية لكشف العورات، والاطلاع على السوءات، والقرآن يقاوم هذا العمل الدنيء من الناحية الأخلاقية، لتطهير القلب من مثل هذا الاتجاه اللئيم لتتبع عورات الآخرين وكشف سوآتهم، وتمشياً مع أهدافه في نظافة الأخلاق والقلوب،ولكن الأمر أبعد من هذا أثرا، فهو مبدأ من مبادئ الإسلام الرئيسية في نظامه الاجتماعي، وفي إجراءاته التشريعية والتنفيذية. (قطب، 1987،ج6: 3345-3346).

ثم بعد ذكر الظن السيء ومساوئه، والتجسس ومخاطره، ذكر أمراً عظيماً في دناءته، وصوره بمشهدٍ فظيع، ألا وهو الغيبة، فقال (قطب، 1987،ج6: 3347): بعد ذلك يجيء النهي عن الغيبة في تعبير عجيب، يبدعه القرآن إبداعاً، أن لا يغتب بعضكم بعضاً، ثم يعرض مشهداً تتأذى له أشد النفوس كثافة وأقل الأرواح حساسية، مشهد الأخ يأكل لحم أخيه.. ميتا..!

ثم يبادر فيعلن عنهم أنهم كرهوا هذا الفعل المثير للاشمئزاز، وأنهم إذن كرهوا الاغتياب! ثم يعقب على كل ما نهاهم عنه في الآية من ظن وتجسس وغيبة باستجاشة شعور التقوى، والتلويح لمن اقترف من هذا شيئا أن يبادر بالتوبة تطلعا لرحمة الله ﷻ. وبعد ما أصبح جلياً، مدى خطورة هذه الصفات المذمومة في القرآن الكريم، صار من الضروري على المجتمع المسلم أن يُطهر نفسه من هذه الصفات الدنيئة، بل ويسعى جاهداً لأن يعلم أبناءه مخاطر هذه الصفات المذمومة وأن الله ﷻ قد حذرنا منها، بل وهي طريق لتفكك المجتمع، وتشرذمه.

السمة الثانية والعشرون/ عدم اليأس، والتفاؤل والإيجابية:

اليأس ليس من أخلاق الرجال، وحبذ الإسلامُ التفاؤلَ ونهى عن اليأس والقنوط من رحمة الله ﷻ، فديننا دين الرحمة، والمؤمن دائماً في راحة وسعادة وإن أصابه شيءٌ من كدر هذه الحياة، فهو يعلم يقيناً أن الله لا يُقدر للمؤمن إلا الخير، فهو متفائلٌ، ومستبشرٌ برحمة الله ﷻ، وهذا ما يتميز به المسلمون عن غيرهم، ونهانا القرآن الكريم عن اليأس من رحمة الله ﷻ فقال ﷻ: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (الزمر: ٥٣)، عاد يفتح أبواب رحمته على مصاريعها بالتوبة، ويطمع في رحمته ومغفرته أهل المعاصي مهما يكونوا قد أسرفوا في المعصية، ويدعوهم إلى الأوبة إليه غير قانطين ولا يائسين، ومع الدعوة إلى الرحمة والمغفرة صورة ما ينتظرهم لو لم يئوبوا ويتوبوا، ولو لم ينتهزوا هذه الفرصة المتاحة قبل إفلاتها وفوات الأوان..إنها الرحمة الواسعة التي تسع كل معصية، كائنة ما كانت وإنها الدعوة للأوبة، دعوة العصاة المسرفين الشاردين المبعدين في تيه الضلال، دعوتهم إلى الأمل والرجاء والثقة بعفو الله، إن الله رحيم بعباده، وهو يعلم ضعفهم وعجزهم، ويعلم العوامل المسلطة عليهم من داخل كيانهم ومن خارجه (قطب، 1987،ج5: 3058).

ومن المعلوم أن النبي ﷺ يحب التفاؤل وكره التشاؤم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى، ولا طيرة، وأحب الفأل الصالح» (النيسابوري، د.ت،ج4/ 1746)، أن النبي ﷺ كان يكره الطيرة ويعجبه الفأل؛ لأن الإنسان إذا تفاءل نشط واستبشر وحصل له خير، وإذا تشاءم فإنه يتحسر، وتضيق نفسه، ولا يقدم على العمل، ويعمل وكأنه مكره، فأنت بشر نفسك، كذلك بشر غيرك، فإذا جاءك إنسان، قال فعلت كذا وفعلت كذا وهو خائف فبشره، وأدخل عليه السرور،لا سيما في عيادة المريض؛ فإذا عدت مريضاً فقل له أبشر بالخير، وأنت على خير،

ودوام الحال من المحال، والإنسان عليه أن يصبر ويحتسب ويؤجر على ذلك، وما أشبه ذلك، وبشره قائلاً: أنت اليوم وجهك طيب، وما أشبه ذلك؛ لأنك بهذا تدخل عليه السرور، وتبشره، فاجعل طريقك هكذا فيما تعامل به نفسك وفيما تعامل به غيرك، الزم البشارة، وأدخل السرور على نفسك، وأدخل السرور على غيرك، فهذا هو الخير (العثيمين، 1426هـ،ج3/ 590)، هذا هو الإسلام يدعونا إلى التفاؤل والإيجابية، وعدم اليأس، وما أحوجنا اليوم لهذه السمات المحفزة، التي تبث الأمل في روح الشباب المسلم الذي هو عماد الأمة وثورة التطور والنجاح، فكيف لا يتفاءل ويكون إيجابياً في أخذه لكل أموره، لذا كان لِزاماً على المربين– من معلمين وآباء– أن يغرسوا فيهم سنة التفاؤل والإيجابية وعدم اليأس، ولا يكونوا سبباً في إحباطهم، وقتل مهاراتهم وعدم تنميتها، وتجدر الإشارة هنا أن الشاب الطموح يجعل الفشل عامل من عوامل النجاح، وسلماً يصعد به إلى ما يصبو إليه، حتى يُحقق ما يريد بإذن الله ﷻ.

السمة الثالثة والعشرون/ تقدير أهل العلم والفضل " إنزال الناس منازلهم ":

حث الإسلام على احترام الناس، وخصص أهل العلم والفضل منهم، لأنهم أصحاب مكانة سامية، ومن مراعاة الفروق بين الناس والحفاظ على مشاعرهم دعانا النبي ﷺ إلى إنزال الناس منازلهم: عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "**أنزلوا الناس منازلهم**" (البيهقي،1988: 19)، فهذا التوجيه النبوي الذي للتعامل مع الناس الذين يختلفون في مستوياتهم، ومكاناتهم، نتعامل معهم حسب ما يحتاجون، وبالحكمة والفطنة، وعدم التكبر على أي أحد منهم، فمنهم العالم، ومنهم الجاهل، ومنهم الغني، ومنهم الفقير، وهكذا.

ومن المعلوم أن الله ﷻ فضَّل أهل العلم على غيرهم، وجعلهم في مكانةٍ سامية ومرموقة، قال ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾(المجادلة: ١١)، ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ ﴾ بطاعتهم لله ولرسوله وامتثال أوامره في قيامهم من مجالسهم وتوسعتهم لإخوانهم في الدنيا والآخرة بتوفير نصيبهم فيهما، ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ أي ويرفع

العالمين منهم خاصة ﴿دَرَجَاتٍ﴾ عالية في الكرامة في الدنيا والثواب في الآخرة، ومعنى الآية أنه يرفع الذين آمنوا على من لم يؤمن درجات، ويرفع الذين أوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم درجات، فمن جمع بين الإيمان والعلم رفعه الله بإيمانه درجات ثم رفعه بعلمه درجات، وقيل: المراد بالذين آمنوا من الصحابة وكذلك بالذين أوتوا العلم، وقيل: المراد بالذين أوتوا العلم الذين قرأوا القرآن، والأولى حمل الآية على العموم في كل مؤمن، وكل صاحب علم من علوم الدين من جميع أهل هذه الملة، ولا دليل يدل على تخصيص الآية بالبعض دون البعض، وقال ابن عباس في الآية: يرفع الله الذين أوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يؤمنوا، درجات. (القِنَّوجي، 1992،ج14/ 26)، فأهل العلم والمؤمنون لهم أسمى الدرجات في الدنيا والآخرة، وقد كرمهم الله ﷻ، فكيف بنا لا نعطيهم قدرهم، ونكرمهم، ونحترمهم، وننزلهم مكانتهم، والنبي ﷺ، أكد على احترام الكبير الذي شاب شعره لكبر سنه، كما وأكد على توقير أهل القرآن، عن النبي ﷺ قال: "**من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الجافي عنه ولا الغالي فيه**" (الطبراني،1989: 367) .

يتبين أن الواجب الذي يتم التعامل به مع أهل العلم والفضل، هو الاحترام والتقدير، وإنزالهم منازلهم التي يستحقونها، ويرى الباحث أن في إكرام ،أهل العلم والفضل، إظهاراً لعلمهم وفضلهم أمام الناس، حيث باحترامهم وتقديرهم يكونوا مَحطَّ أنظار الناس، فيحذوا حذوهم، ويقلدوهم فيما يفعلون من الخير، والله ﷻ أعلى وأعلم، لذا يجب علينا أن نعوّد أبناءنا على تقدير أهل العلم، والفضل، واحترام الكبير، والعطف على الصغير، وهذا الأمر من ضروريات المجتمع المسلم .

السمة الرابعة والعشرون/ العزم مع الصبر:

المؤمن صاحب عزيمة صلبة، وهمة عالية، ويتمتع بالصلابة النفسية، لأنه مرتبط بربه ﷻ، ومن الله يُستمد العون، فهو يلجأ إلى القوي المتين، ومن المعلوم أن أن بعض الأنبياء يطلق عليهم أولي العزم من الرسل، وهم نوح، وإبراهيم، وعيسى، وموسى، ومحمد عليهم أفضل الصلاة والسلام، وذلك لعزيمتهم، وقوة صبرهم وثباتهم، وقد مدح الله أهل العزم الذين يصبرون

احتساباً وتقرباً لله ﷻ فقال ﷻ: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (آل عمران: ١٨٦)، وفي إخباره لعباده المؤمنين بأنهم سيبتلَون، عدة فوائد: منها: أن حكمته ﷻ تقتضي ذلك، ليتميز المؤمن الصادق من غيره، ومنها: أنه ﷻ يقدر عليهم هذه الأمور، لما يريده بهم من الخير ليعلي درجاتهم، ويكفر من سيئاتهم، وليزداد بذلك إيمانهم، ويتم به إيقانهم، ومنها: أنه أخبرهم بذلك لتتوطن نفوسهم على وقوع ذلك، والصبر عليه إذا وقع؛ لأنهم قد استعدوا لوقوعه، فيهون عليهم حمله، وتخف عليهم مؤنته، ويلجأون إلى الصبر والتقوى، ولهذا قال: ﴿ **وإن تصبروا وتتقوا** ﴾ أي: إن تصبروا على ما نالكم في أموالكم وأنفسكم، من الابتلاء والامتحان وعلى أذية الظالمين، وتتقوا الله في ذلك الصبر بأن تنووا به وجه الله والتقرب إليه، ولم تتعدوا في صبركم الحد الشرعي من الصبر في موضع لا يحل لكم فيه الاحتمال، بل وظيفتكم فيه الانتقام من أعداء الله، ﴿ **فإن ذلك من عزم الأمور** ﴾ أي: من الأمور التي يعزم عليها، وينافس فيها، ولا يوفق لها إلا أهل العزائم والهمم العالية (السعدي، 2000 :160)

فهذا هو المؤمن الذي أراده الله ﷻ صاحب عزيمة وهمة عالية، ويصبر لوجه الله ﷻ، ومن الجدير ذكره أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتاج إلى صبر، وعزيمة قوية لتحمل تبعات هذا الأمر، وقد أرشدنا الله لذلك في كتابه فقال ﷻ: ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (لقمان: ١٧)، والأمر بما لا يتم الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر إلا به، من الرفق، والصبر، وقد صرح به في قوله: ﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ﴾ ومن كونه فاعلا لما يأمر به، كافًّا لما ينهى عنه، فتضمن هذا، تكميل نفسه بفعل الخير وترك الشر، وتكميل غيره بذلك، بأمره ونهيه، ولما علم أنه لا بد أن يبتلى إذا أمر ونهى وأن في الأمر والنهي مشقة على النفوس، أمره بالصبر على ذلك فقال: ﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ

﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ الذي وعظ به لقمان ابنه ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ أي: من الأمور التي يعزم عليها، ويهتم بها، ولا يوفق لها إلا أهل العزائم(السعدي، 2000 :649)، مماسبق يرى الباحث أنه لا بد من تربية أبنائنا على العزم مع الصبر، فإن أمور الحياة تحتاج إلى عزم وصبر، وكما قال الشاعر: وما نيل المطالب بالتمني*** ولكن تؤخذ الدنيا غلابا.

السمة الخامسة والعشرون/ أخذ الحيطة والحذر من الأعداء:

أعداء الله يكيدون لأهل الإسلام في كل وقت وحين، ويسعوْن جاهدين لفعل أي شيءٍ يؤذي المؤمنين، ولا يدخرون جهداً في ذلك، لذلك حذرنا الإسلام من الأعداء وأمرنا بأخذ الحيطة والحذر منهم، قال ﷻ: ﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ (النساء: ١٠٢)، ثم أمرهم بأخذ الحذر فقال ﴿وخذوا حذركم﴾ لئلا يأتيهم العدو على غرة وهم غافلون، والمعنى راقبوا عدوكم ولا تغفلوا عنه، أمرهم بالتحفظ والتحرز والاحتياط، وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم العذر وهو أحد قولين للشافعي، والثاني أنه سنة ورجحه الشيخان، ﴿إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً﴾ يهانون به أخبر أنه يهين عدوهم لتقوى قلوبهم، وليعلموا أن الأمر بالحذر ليس لتوقع غلبتهم عليهم وإنما هو تعبد من الله. (القِنَّوجي، 1992،ج3/ 226)، وأمرنا الله ﷻ أيضاً بأخذ الحذر في آية أخرى، فقال ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا ﴾ (النساء: ٧١)، يأمر ﷻ عباده المؤمنين بأخذ حذرهم من أعدائهم الكافرين، وهذا يشمل الأخذ بجميع الأسباب، التي بها يستعان على قتالهم ويستدفع مكرهم وقوتهم، من استعمال الحصون والخنادق، وتعلم الرمي والركوب، وتعلم الصناعات التي تعين على ذلك، وما به يعرف مداخلهم، ومخارجهم، ومكرهم، والنفير في سبيل الله. (السعدي، 2000 :186)، والحذر من أعداء الله ﷻ، أمر في غاية الأهمية، لأن الله ﷻ لم يحذرنا من شيءٍ، إلا وفيه الضرروالأذى، فهو يدلنا على الطريق الأصوب بأخذ الحذر من

أعدائنا، بل والإعداد الجيد لمواجهتهم في شتى الجوانب، قال ﷻ: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴾(الأنفال: ٦٠)، أي ﴿وَأَعِدُّوا﴾ لأعدائكم الكفار الساعين في هلاككم وإبطال دينكم، ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ أي: كل ما تقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة ونحو ذلك مما يعين على قتالهم، فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة والآلات من المدافع والرشاشات، والبنادق، والطيارات الجوية، والمراكب البرية والبحرية، والحصون والقلاع والخنادق، وآلات الدفاع، والرأْي: والسياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم به شر أعدائهم، وتَعَلُّم الرَّمْيِ، والشجاعة والتدبير (السعدي، 2000: 324).

والخلاصة،،،

بعد سرد هذه السمات الرائعة النبيلة، لو تصورنا أن هذه السمات التي أرادها الله ﷻ قد تحققت في مجتمعاتنا الإسلامية، هل سيتغير حال المسلمين؟، وأين سنصل؟، بتصور الباحث أننا سنرتقي، ونصل أعلى الدرجات الدنيوية والأخروية بإذنه ﷻ، ويتم ترميم العديد من الثغرات التي تنخر في عَضُد المجتمع المسلم في هذه الأوقات، والأمر الأهم، لو تحققت في شبابنا، فهم عماد الأمة، والأمل في تحقيق النصر المنشود، والمجتمع المتقدم المتطور، وتتجلى مرحلة الشباب في بدايتها بالمرحلة الثانوية، التي تكون بمثابة النواة لمرحلة الشباب الذي تحمل الطاقات الهائلة والقوة المنيعة، ففي هذه المرحلة من السهل أن نغرس في شبابنا ما يريده الله ﷻ، وبالأحرى السمات التي تحدثنا عنها والتي تم استنباطها من كلام ربنا ﷻ، لذا تجدر الإشارة إلى دور معلمي التربية الإسلامية في المرحة الثانوية في تعزيز هذه السمات التي ترقى بمجتمعاتنا، وتوصلنا إلى المجتمع المؤمن الذي أراده الله ﷻ.

ثانياً/ المرحلة الثانوية

يتضمن هذا المحور مرحلة تعليمية من أخطر المراحل، لها دور كبير في تأسيس شخصية الإنسان في الحياة لذا يجب إعطاءها جانباً كبيراً من الأهمية.

1- أهمية المرحلة الثانوية وطبيعتها:

تعد المرحلة الثانوية من أهم المراحل في حياة الإنسان إن لم تكن أشدها خطورة، حيث تشهد هذه المرحلة الكثير من التغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية التي تغير نمط حياة الإنسان وتفكيره، لذا كان من الواجب إعطاء هذه المرحلة قدراً من الاهتمام خاصة أن الدراسة جرت على طلبة هذه المرحلة، التي تمثل فترة المراهقة والتي تحدث عنها الكثير من العلماء.

"فبعد مرحلة الصبا تأتي مرحلة البلوغ والشباب الباكر، حيث تتغير الطباع وتنمو الغرائز وتظهر علامات الرجولة وعلامات الأنوثة، إذ لم يعد هو الطفل الذي كان بالأمس القريب غارقًا في أحلام طفولته، ولم يعد ليقبل من الآخرين معاملتهم السابقة له، إنما هو يريد أن يعامل على أنه إنسان كبير، يعامل على أنه رجل إذا كان رجلًا، وعلى أنها امرأة إذا كانت أنثى، إنها مرحلة المراهقة والنضوج والحمية والحماس، والنشاط والعنفوان، وعندها يجب أن يتغير أسلوب التدليل إلى أسلوب الملاطفة، وأسلوب البنوة إلى أسلوب الصداقة، وهنا تظهر الفائدة الكبرى لما سبق أن تعاطاه الشاب أو الفتاة من آيات القرآن الكريم، ومن الذي لقن به من الحديث النبوي الشريف أيام الصغر، وبما يحفظ من الآداب التي تلقاها في أيام طفولته السابقة في مرحلة التأديب، فمهما كان التغيير الذي يطرأ على حياة الشباب من الأحوال الجسمية والعقلية، فإن المسلم يكون راشدًا طالما أن مرحلة الطفولة تَمَّ تأسيسها على القاعدة الصلبة التي هي العقيدة الإسلامية الراسخة" (المرسي،1998: 116).

ويعد البلوغ لغوياً " الوصول" والمقصود به عند أكثر العلماء هو أن الفتى لفترة من حياته ينمو فيها جنسياً، ويعتبر صالحاً للتناسل وإبقاء النوع، أما المراهقة، فهي مشتقة من فعل (راهق) بمعنى تدرج نحو النضج، ويقصد بها مجموعة من التغيرات التي تطرأ على الفتى سواء كانت من الناحية البدنية أو الجنسية أو العقلية أو العاطفية أو الاجتماعية، ومن شأنها أن تنقل المرء

من الطفولة إلى مرحلة الشباب والرجولة. لذا تُعد المراهقة جسراً يعبر عليه المرء من طفولته إلى رجولته، الأمر الذي يجعلنا نفهم المراهقة بشكل أوسع من البلوغ (زريق، 1986: 15).

ومرحلة المراهقة "مرحلة النمو النفسي عند الطفل المراهق (13–18 سنة) فتتميز، بثورة، وحيرة، واضطراب يترتب عليها جميعاً، عدم تناسق وتوازن ينعكس على انفعال المراهق، مما يجعله حساساً إلى درجة بعيدة، وأهم هذه الحساسيات، والانفعالات وضوحاً هي: إحساس شديد بالذنب وخيالات واسعة، وأفكار جديدة، وأمنيات وأماني جديدة وكثيرة (خوري،2000: 91) وأوضحت شريم أن "المراهقة Adolescence كلمة لاتينية الأصل مشتقة من الفعل Adolescere والذي يعني "النمو نحو الرشد" وتعد المراهقة في كل المجتمعات فترة من النمو والتحول من عدم نضج الطفولة إلى نضج الرشد وفترة إعداد المستقبل"(شريم، 2009: 21). كما أن "المراهقة مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ نهاية الطفولة وتنتهي بابتداء مرحلة النضج أو الرشد"(صالح، 1979: 193).

وينبغي التمييز عموماً بين **البلوغ** الذي يركز على الأبعاد الفيزيولوجية والجسمية والصفات الجنسية الثانوية، **والمراهقة** التي تركز على الأبعاد النفسية (التكيف مع الذات). **والشباب** الذي يركز على النواحي الاجتماعية، (التكيف مع المحيط)، وتبقى لفظة " **المراهقة** " التعبير الأعم والمشتمل على هذه المفاهيم مجتمعة(الديدي، 1995: 8).

وتعد فترة المراهقة أخطر مرحلة من مراحل فترات الشباب على الإطلاق، والمراهقة لفظ وصفي يطلق على الفتاة أو الفتى _ على حد سواء – غير الناضج انفعالياً وجسمياً وعقلياً في العشر سنوات الثانية من حياته(الأقصري، 2002: 100).

ومن العسير أن نفكر في المراهقة كمرحلة ثابتة متشابهة مطردة غير متغيرة لجميع الأفراد الذين يعبرونها، فالأبحاث العلمية أشارت بوضوح إلى وجود اختلافات من فرد إلى فرد ومن عائلة إلى أخرى ومن بلد إلى بلد (صالح، 1979: 195)

ومرحلة التعليم الثانوي بمعناه العام الإعدادي والثانوي هي المرحلة التعليمية التي تقابل المرحلة النفسية التي أطلقنا عليها المراهقة(صالح، 1979: 199).

وتتجلى أهمية المراهقة في أنها أخطر مراحل الإنسان كما أكد الكثير من العلماء، وتبين من خلال الكثير من الدراسات.

ومن الجدير ذكره أن المراهقة " تكتسب أهميتها من حيث إنها المرحلة التي يتم فيها إعداد الناشئ كي يصبح مواطناً يتحمل مسئوليات الاشتراك في المجتمع الكبير، عن طريق العمل المثمر، والانتاج الذي يحافظ على بقاء المجتمع، والمراهقة تخضع إلى حد كبير للعوامل الثقافية السائدة في المجتمع(صالح، 1979: 200).

ومرحلة الشباب، كمرحلة نمو فطري ومرحلة انتقال حرجة، مفصل فاصل واصل بين مرحلة اللا نضج في الطفولة، والنضج في الرشد، وهنا نقطة ضعف وثغرة، ويحتاج الشاب إلى مساعدة للأخذ بيده وهو يعبرها حتى يصل إلى مرحلة الرشد والنضج بسلام، ويلاحظ أن من الحاجات الأساسية للشباب، الحاجة إلى التوجيه والإرشاد(زهران، 1990: 465).

ويجب على الوالدين وجميع المهتمين بشئون ورعاية الشباب أن يدركوا أن هذه الفترة في حياة المراهق أو المراهقة تتميز بصعوبة التكيف، وعسر التوافق مع الذات من جانب، ومع المجتمع من جانب آخر. ومن هنا تأتي أهمية سلوك الكبار وتصرفاتهم حيال أبنائهم وبناتهم في فترة المراهقة. ومن هنا يمكن القول صراحة بأن فترة المراهقة هي أخطر مراحل الشباب؛ لأن الشاب أو الشابة يتم تكوينه النفسي خلالها (الأقصري، 2002: 101-102).

وأكد (صبح، د.ت: 31) أن مرحلة المراهقة تُعد من أخطر مراحل الشباب التي يمرون بها لما يقع فيها من الصراع بين هوى النفس والشيطان وبين القيم الإسلامية التي تضبط سلوكه ومقاومة الرغبة الجنسية وضبطها؛ حتى لا يهبط بشرف الإنسانية وكرامتها إلى الحيوانية والشهوة الجارفة، فيعالج ذلك بالتقوى أو الزواج إن كان قادراً وإن لم يستطع فالصوم له وجاء، كما قال النبي ﷺ: "**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**" (البخاري، 1422هـ: ج7، 3).

وتكمن قيمة دراسة المراهقة تربوياً من حيث إنها المرحلة التي تتفتح فيها القدرات والاستعدادات والميول وصفات الشخصية التي يكتسب فيها الفرد من العادات السلوكية، ما يؤهله لأن يصبح ما سيكون عليه في المستقبل (صالح،1979: 200).

ومن المعلوم أن العناية بالمراهقين أول ما تبدأ من طبيعة فهم المرحلة التي يمرون بها، ورصد اتجاهات النمو فيها وتحديد الإمكانات والعمل على استثمارها وتنميتها، بحيث يؤدي ذلك كله إلى استبعاد الأزمة والحيلولة دون النتائج السلبية التي تترافق معها عادة، وإن فهمها فهماً سليماً وواقعياً من قبل المراهقين أولاً ومن قبل المحيطين بهم ثانياً سيساعد على نمو متوازن طبيعي(شكشك، 2010: 22).

كما " تهم المعلمين للوقوف على مميزات المراهقة بغية توجيههم، واتباع أسلم الطرق والأساليب التربوية بغية الوصول بهم إلى ما يفيدهم، ويفيد المجتمع، فالأمر إذن حيوي للغاية بالنسبة لكثير من الناس، لأن الوقوف على علة الداء وسيلة لعلاجه وتقويمه" (زريق، 1986: 11)

2- التربية الإسلامية ومرحلة المراهقة:

أولى الإسلام الشباب أهمية بالغة لما لهم من تأثير قوي على المجتمعات، فهم مصدر القوة والنشاط والحيوية، وهم عماد الأمة في الذود عن حياض الإسلام والدفاع عن الحقوق، والمقدسات التي تنتهك من أعداء الله ﷻ فقد ذكر الله ﷻ في كتابه الفتية في قوله ﷻ: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ (الكهف: ١٣) "والفتى هو الشاب القوي غض النفس التي كانت على الفطرة، وهؤلاء فيهم فتوة الشباب وفتوة الإيمان، وهي جماع مكارم الأخلاق، والابتعاد عن محارم اللَّه ﷻ، وإطاعة أوامره، ففيهم فتوة الجسم وفتوة الإيمان، والسلوك القويم، وإن الاستقامة تسير بالمكلف في الخط المستقيم.(أبو زهرة، د.ت: 4499 ، 4500)

أما عن سنة الحبيب محمد ﷺ فقد ركز على فئة الشباب وأولاها الكثير من الاهتمام فقد "عامل رسول الله ﷺ أبناء الخامسة عشر معاملة الرجال في أهم شؤون حياة الصحابة ألا وهو الجهاد، وملاقاة العدو، ففي سيرة بن هشام، أجاز رسول الله ﷺ يومئذٍ – يوم أحد – سمرة بن جندب، ورافع بن خديج، أخا بني حارثة، وهما ابنا خمس عشر سنة، ورد رسول الله ﷺ أسامة بن زيد، وعبد الله بن عمر، وزيد بن ثابت، والبراء بن عازب، وعمرو بن حزم، وأسيد بن ظهير، ثم أجازهم يوم الخندق وهم أبناء خمس عشر سنة " (الشنتوت، 1993: 28).

ومن أهم الظواهر في هذه الفترة ظاهرة النمو العقلي الذي يقتضي التركيز على التربية الخلقية، والتي تأتي في قمتها توجيه البالغ إلى الإيمان بالله على أساس من القناعة والحجة لا يتزعزع في مستقبله بما يتعرض له من وسائل التشكيك والتغيير، وقد علمنا القرآن كيفية التدرج

في ذلك من الحسي إلى المعنوي في آيات كثيرة تدعو إلى التفكير في السماء والنبات والليل والنهار والبحار والنجوم والجبال والأنهار (محجوب، 1401هـ: 121- 122).

وقد عالجت التربية الإسلامية الأعراض التي يتعرض لها المراهق، فكما أخبر النبي ﷺ بالزواج لمن استطاع، فقد ذكر محمد قطب في كتاب منهج التربية الإسلامية أن المنهج يعالج هذه القضية بحب الله وخشيته التي تحول بين العبد ومعصية الله ﷻ، "منهج التربية الإسلامية وهو يعالج مسألة الجنس التي تفجأ الفتى والفتاة بطاقة دافعة لا قبل لهما بها، يعود إلى نقطة البدء: حب الله وخشيته، والقدرة على الضبط، ثم يثني بأمور أخرى، ومما يلفت النظر أنه في هذا الوقت بالذات تصبح الصلاة والصيام فرضًا، وقد كانت الصلاة من قبل مجرد عادة تؤسس، هنا إشعار للفتى والفتاة بالتكليف الحق من قبل الله، وبالتعرض الحق للثواب والعقاب، وقد كان ما مضى كله مجرد تعويد على التكليف(قطب، د.ت: ج2، 458).

كما أكد الأقصري أن " الدين هو المصدر الأول للفضيلة، ودائماً ما تكون القيم الاخلاقية مستمدة من تعاليم الدين، وهذه القيم الدينية هي التي تغرس الفضائل في النفوس، فالمبادئ الدينية تقي الشباب من الانحراف، وتحولهم إلى اتجاه الفضيلة، وتجعل منهم أفراداً صالحين يشبوا على فعل الخير والتمسك بالفضيلة، والتربية الدينية للشباب ليست أساليب مفروضة تقوم على التلقين، وإنما تعني في جوهرها تنشئة سليمة تهدف إلى تنمية الشخصية الفردية من خلال ربطها بقيم المجتمع والتفاعل معه، وصولاً إلى تحقيق أهداف المجتمع وغاياته(الأقصري، 2002: 130).

وقد استخلص (رضا، 2000) عدة عوامل لحفظ عفة المراهق من أهمها:

- تقوية علاقته بالله ﷻ
- توعيته بمعنى البلوغ وسن التكليف الشرعي
- اختيار الصحبة الصالحة
- التحذير من سوء استخدام الجسم مثل النظر إلى ما هو محرم، أو ممارسة بعض العادات الجنسية المحظورة وتوضيح خطر الوقوع في الأمراض الجنسية
- الزواج المبكر.

- رفع اهتمام ذوق الشباب عند مشاهدته لوسائل الإعلام حتى تكون اختياراته سوية (رضا، 2000: 77).

3- خصائص النمو لدى طلبة المرحلة الثانوية وتطبيقاتها التربوية:

لكل مرحلة من مراحل حياة الإنسان طبيعة خاصة تحمل الكثير من الخصائص التي تميزها عن باقي المراحل الأخرى، والمرحلة الثانوية التي تعادل مرحلة المراهقة كما تم التوضيح آنفاً، تميزت ببعض الخصائص التي تنعكس على سلوك الأفراد وتصرفاتهم مما يتطلب منهجاً تربوياً سليماً يحاكي كل تغير من متغيرات النمو لدى الإنسان الراشد وفيما يأتي بعض هذه الخصائص وتطبيقاتها التربوية:

أ- النمو الجسمي عند طلبة المرحلة الثانوية ومتطلباته التربوية:

تشهد المرحلة الثانوية الكثير من التغيرات التي تطرأ على الجسم، لذا أوضح العلماء التغيرات التي تحدث في هذه المرحلة، " تمتاز مرحلة المراهقة بسرعة النمو الجسمي واكتمال النضج حيث يزداد الطول والوزن والعضلات والأطراف ولا يتخذ النمو معدلاً واحداً في السرعة في جميع جوانب الجسم، وتسبق البنات البنين في زيادة الوزن والطول بعام ونصف تقريباً وفي المراحل اللاحقة يتفوق البنون على البنات"(شكشك، 2010: 27).

ويعلق المراهق أهمية كبيرة على جسمه النامي، وتزداد أهمية مفهوم الجسم أو الذات الجسمية، حيث ينظر المراهق إلى جسمه كرمز للذات، ويلاحظ هنا شدة اهتمام المراهق لجسمه والحساسية الشديدة للنقد فيما يتعلق بالتغيرات الجسمية الملحوظة السريعة المتعددة الجوانب ويكون المراهق صورة ذهنية للجسم، تتغير بطبيعة الحال مع التغيرات التي طرأت على الجسم، وتتطلب نوعاً من التوافق وتكوين مفهوم موجب عن الجسم النامي، ويسهم الآخرون في نمو مفهوم الجسم عند المراهق(زهران، 1975: 314،315).

ومن المعلوم أن هناك اختلافاً بين الذكور والإناث في التغيرات الجسمية حيث يؤكد زريق أن " للفتيات مجالات خاصة في النمو، تكاد تقتصر عليهن، فمن ذلك تجد أن الحوض ينمو عندهن بدرجة تفوق ما عند الفتيان، ليكون هذا الحوض مكاناً ملائماً لنمو الطفل فيما بعد، ويصبح مشابها لنظيره عند النساء، كما أن صدرهن يرتفع، وتحدث فيه استدارة خاصة بعد أن

كان مستقيماً، وهذان النهدان سيكونان مورد غذاء الطفل، كما يتسع الزور ويأخذ شكلا مستديراً، أما الأكتاف فيزداد عرضها وتمتلئ بعد أن كانت نحيفة في فترة الطفولة"(زريق، 1986، 25)

ومن الجدير ذكره أن النمو الجسمي عند المراهق له تأثير على عدة جوانب في الشخصية وما يؤكد هذا القول زهران " ويهتم المراهق بمظهره الجسمي وصحته الجسمية وقوة عضلاته ومهاراته الحركية، ويعلم المراهق أن نموه الجسمي السوي ومهاراته الحركية ومظهره الخارجي العام له أهمية في التوافق الاجتماعي وشعبيته الاجتماعية، وإذا لاحظ المراهق أي انحراف في مظهره الشخصي عن المتوسط (الواقعي أو المتخيل) فإنه يبذل قصارى جهده لتصحيح الوضع، وإذا أخفق ينتابه الضيق والقلق، وقد يؤدي ذلك إلى الانطواء والانسحاب من النشاط الاجتماعي خشية التعرض للتعليقات أو الشعور بالنقص"(زهران، 1975: 315)، ويتبن مما سبق أن النمو الجسمي يحظى باهتمام بالغ من العلماء لأنه له تأثير قوي على شخصية المراهق، فقد يؤثر على الصحة النفسية للمراهق وعلى التوافق الاجتماعي مع المحيط بشكل عام، لذا يجب على المربين والمسئولين إعطاء هذا الجانب اهتماماً واضحاً وعدم إغفاله، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الإسلام العظيم أولى هذا الجانب الكثير من الاهتمام فقال ﷺ: " **المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان**"(النيسابوري، د.ت: ج4، 2052).

كما وأكد الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ على تربية الأولاد على القوة والاهتمام بالجوانب الجسمية فقال: " علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل" وفي ذلك دلالة واضحة على تربية الأولاد على القوة والشجاعة والاهتمام بالجوانب الجسمية لديهم، ويرى الباحث أنه من الضروري أن تضع المدرسة والوزارة أنشطة تلائم التغيرات الجسمية التي تحدث في هذه الفترة والاستعانة بمتخصصين في هذا المجال، وضرورة توعية الطلبة باستغلال أجسامهم في طاعة الله ﷻ.

كما وضع زهران عدة تطبيقات تربوية يمكن الاستفادة منها، من أهمها:

- عدم التركيز على النمو العقلي وتجاهل النمو الجسمي.
- العمل على استثمار طاقة المراهقين في أوجه النشاط الرياضي والكشفي والصحي والثقافي..

- العمل على نشر الثقافة الصحية لدى المراهقين.
- الحرص التام بالنسبة لنمو مفهوم الجسم ومفهوم الذات بصفة عامة(زهران، 1975: 316).

ب-النمو العقلي عند طلبة المرحلة الثانوية:

خلق الله ﷻ العقل للإنسان كي يستخدمه في اختيار ما ينفعه في الدنيا والآخرة، ويميز بين الخير والشر، ويختلف تفكير الإنسان وإدراكه للأشياء من مرحلة لأخرى، فعقل الطفل يختلف عن عقل الشاب المراهق، خاصة أن هذه الفترة تشهد نمواً ملحوظاً في هذا الجانب.

لذا وضح الكثير من العلماء النمو العقلي عند المراهقين وما تشهده هذه الفترة من تغيرات، فمرحلة المراهقة " تتميز بأنها فترة تميز ونضج القدرات وفي النمو العقلي عموماً ومن ثم فإن تعليم المراهق كله يشمل تزويده بقوة عقلية عظيمة تساعده في نموه المتكامل، ويكون الذكاء العام أكثر وضوحاً من تمايز القدرات الخاصة وتصبح القدرات العقلية أكثر دقة في التعبير"(شكشك، 2010: 24).

"وتهدأ سرعة نمو الذكاء ويقرب هنا من الوصول إلى اكتماله في الفترة من 15-18 سنة، ويزداد نمو القدرات العقلية وخاصة القدرات اللفظية والميكانيكية والسرعة الإدراكية لتباعد مستوياتها وتنوع حياة المراهق العقلية ولتباين واختلاف نشاطها" (زهران، 1975: 318)

"وفي هذه المرحلة يكون المراهق قد كون فكرة واضحة إلى حد كبير عن قدراته العقلية، وهذه الفكرة قد تكون قريبة من الواقع أو بعيدة عنه بالزيادة أو النقصان أو قد تقترب من الموضوعية، وكلما اقتربت فكرة المراهق عن قدراته العقلية من الواقع كلما مكنه ذلك من تحقيق ذاته، ومن التنمية المتوازنة لكل جوانب شخصيته، أما المراهق الذي يبالغ في تقييم ذاته فإنه يقابل بكثير من المعوقات إذ أنه يرفع من مستوى طموحه بما لا يتناسب مع قدراته فيفشل في تحقيق هذا المستوى"(زهران، 1975: 322).

كما ويؤكد زريق أن " النمو العقلي لا يسير في حياة الإنسان على نحو واحد، لا يكون بسرعة واحدة، فقد أثبتت الأبحاث النفسية أن هذا النمو يكون بطيئا في الصغر، ثم ما إن تأتي مرحلة الطفولة المتأخرة حتى نحس بسرعة هذا النمو العقلي، حتى إذا حلت مرحلة المراهقة المبكرة وجدنا أن سرعة نمو القوى العقلية والذكاء بدأت تهدأ قليلاً، وبالنظر لحالة الاضطراب النفسي السائد في هذه الفترة فإنها تؤثر على العمليات العقلية أيضاً"(زريق، 1986 : 30)

وبناءً على ما سبق تبين للباحث أنه يجب إعطاء هذا الجانب الكثير من الاهتمام، وتوجيه تفكير المراهق نحو الأمور الإيجابية، وإرشاده نحو أعمال الخير التي يحبها الله ﷻ، والتي أمرنا بها النبي محمد ﷺ، حتى يُعمل عقله في أعمال الخير ولا ينحرف نحو الأمور السلبية.

وأيضاً للمدرسة دور بارز في هذا الجانب وعليها القيام بدورها على أكمل وجه، فقد أكد زهران أن " المدرسين لهم تأثير واضح في النمو العقلي للمراهقين، ويلاحظ أهمية سلوك المدرس وخلوه من المشكلات الشخصية بالنسبة لتوجيه سلوك تلاميذه وحل مشكلاتهم، وجدير بالمدرسين الذين يلاحظون وجود مشكلات سلوكية أن يسارعوا إلى علاجها"(زهران، 1975: 321-322) لأن دور المدرس مهم جداً في اكتشاف القدرات العقلية لدى طلبته وتعزيزها.

وقد وضع زهران (1975: 324-325) بعض التطبيقات التربوية ليستفد منها التربويون:

- تطوير أسلوب التعليم بحيث يشجع التلاميذ على التعليم الذاتي.
- تطوير أسلوب التعليم بحيث يدرب التلاميذ على استخدام الأسلوب العلمي في التفكير. وينمي لديهم القدرة على التجديد والابتكار.
- ملاءمة طبيعة وطريقة التدريس والمعلومات حسب مستوى النمو العقلي للتلاميذ.
- تنظيم مناهج واسعة شاملة للقدرات العقلية والميول المختلفة تهدف إلى تحقيق النمو العقلي للمراهقين إلى أقصى درجة ممكنة، جنباً إلى جنب مع النمو الجسمي والانفعالي والاجتماعي والروحي.
- الاهتمام بالمراهقين المتفوقين عقلياً والمبتكرين وتنمية قدراتهم ومواهبهم.
- جعل مستوى الطموح ممكن التحقيق ومتناسباً مع قدرات المراهق، والعمل على تقليل مواقف الإحباط.
- الاهتمام بالتوجيه النفسي والتربوي والمهني عن طريق الأخصائيين في التوجيه والإرشاد.

ت- النمو الانفعالي عند طلبة المرحلة الثانوية:

من المعلوم أن فترة المراهقة تشهد الكثير من التغيرات في كثير من الجوانب، وتنعكس هذه التغيرات إما إيجاباً أو سلباً على الحالة الانفعالية للمراهق لذا نلاحظ أن الكثير من التصرفات التي تصدر عن المراهقين تكون ناتجة عن ردة فعل قوية تعبر عن الحالة النفسية للمراهق.

فقد أكد الكثير من العلماء أن فترة المراهقة تتميز بحالة إنفعالية تختلف تماماً عن المراحل الأخرى، وما يدل على ذلك الأقصري(2002) بقوله أن "المراهقين يعانون إناثاً كانوا أو ذكوراً من صراعات نفسية نتيجة تواجدهم في مجتمعات يسودها عدم الفهم لطبيعة فترة المراهقة، وهذا الصراع يبلغ حده الأقصى في أوائل فترة المراهقة، فتراه ينتقل من حالة إنفعالية إلى أخرى، ما بين التهور والجبن، أو بين المثالية والواقعية، أو بين الغيرة والأنانية، أو بين الغضب والاستسلام، وأحياناً بين التدين الشديد أو عدم التدين" (الأقصري، 2002: 105)

"وقد ينفعل المراهق سواء تحققت رغباته أم أحبطت، إلا أن الحياة الانفعالية للمراهق تشتد وتتخذ طابعاً حاداً وعنيفاً عندما يعجز عن تلبية حاجاته وتحقيق أهدافه الخاصة وتوكيد ذاته المستقلة المتميزة عن ذوات الآخرين، ويتجلى ذلك بشكل كبير في الحالات التي تتعرض فيها كرامة المراهق واعتزازه بذاته للخطر، فهو في حالات كهذه قد يخرج عن طوره ويفقد اتزانه العاطفي ويمارس الكثير من ضروب السلوك غير السوي"(شكشك، 2010: 29).

ويبين زريق(1986) "أن المظاهر الانفعالية الشائعة بين كثير من المراهقين ليست حتمية بالنسبة لكل مراهق، ومن هذه المظاهر نجد شعور المراهق بأنه غير مفهوم ممن يحيطون به، ويحتكون به باستمرار، وهو في الوقت نفسه غير راضٍ عمن حوله"(زريق، 1986: 51).

ومما لا شك فيه أن الحالة الانفعالية للشخص تؤثر على عدة جوانب أخرى وهذا ما يؤكده زهران " أن النمو الانفعالي يؤثر على باقي مظاهر النمو وكل جوانب الشخصية، ونحن نعرف ان الانفعالات تؤثر في الحالة العقلية للفرد، فتقلب المشاعر التي تلون تفكير الشخص وتحدد سلوكه، كما أن الحب والحنان يؤثران بصورة كبيرة على حالة المراهق الانفعالية فهو يميل إلى الحاجة إلى الحب والعطف والتقدير وتحقيق الذات فقد أكد زهران "أن المراهق يخبر الفرح والسرور عندما يشعر بالقبول والتوافق الاجتماعي، وعندما يشبع حاجته إلى الحب والمحبة" (زهران، 1975: 325)

لذا يرى الباحث أن هذه الوسيلة – الحب والاحترام والعطف– يمكن استخدامها بصورة فاعلة مع المراهقين من قبل المربين – معلمين وآباء– كي يتسنّى للمربي فهم حاجاته من هذا

الجانب فهو في أشد الحاجة لمن يوجهه التوجيه السليم، وإن لم يجد الحب والعطف عند الأب أو المعلم سيلجأ إلى أشخاص آخرين فإما يوجهونه سلباً أو إيجاباً ويؤثرون تأثيراً مباشراً على شخصية المراهق.

"وفي مرحلة المراهقة يظل محتاجاً إلى الحنان والحب من والديه، وذلك أنه قد يخجل من إظهار هذه العاطفة وبخاصة إذا كان والداه ينتقدان حاجته للحب أو ينكران أن يقبّلهما أو يسند رأسه إليهما أو يشعران بالانزعاج والتضايق عندما يعبّر عن حبه لهما، وعدم إشباع هذه الحاجة يؤدي إلى انعدام الأمن وعدم الثقة بالنفس، فيصعب على الطفل التكيف مع الآخرين ويصاب بالقلق والانطواء والتوتر، بل يعدّ الحرمان من الحب أهم أسباب الإصابة بمرض الاكتئاب في المستقبل" (الجريبة، د.ت: 38).

مما سبق يتبن أنه من الواجب الاهتمام بالحالة الانفعالية للمراهق، وإعطائه الجانب المطلوب من الحب والتقدير والاحترام، وتوصية المعلمين بهذا الأمر ليشبعوا الحاجة العاطفية عند المراهق.

وقد وضع زهران عدة تطبيقات تربوية تُلائم النمو الانفعالي للمراهق:

- تربية الانفعالات وترويضها من أجل تحقيق التوافق الانفعالي السوي، وذلك عن طريق تنمية الثقة بالنفس والتغلب على المخاوف.
- العمل على التخلص من الحساسية الانفعالية، وشعور المراهق بذاته، وتعزيز ثقته في ذاته، وإشعاره أنه مثل الآخرين.
- العمل على شغل وقت الفراغ بالمفيد من الأعمال والهوايات(زهران، 1975: 328).

ث- **النمو الاجتماعي عند طلبة المرحلة الثانوية:**

يعيش الإنسان ضمن وسط يحيط به، يوجد فيه العديد من الناس يختلفون في الطباع والعادات والتقاليد، فالإنسان لا يستطيع العيش بعيداً عن الناس أو في معزل عنهم، لأنه يحتاج إلى تحقيق ذاته بين الآخرين، والمراهق كثيراً ما يرى نفسه من خلال الآخرين، فهو ينتظر منهم تقديراً واحتراماً وأن تكون له مكانة في المجتمع الذي يعيش فيه، وإن كان غير ذلك فإنه سيصاب بحالة من الإحباط والاكتئاب نظراً لحساسية مرحلة المراهقة.

ويؤكد زريق (1986) هذا القول " بأن الفرد عندما يشعر أنه عضو في جماعة، وأنه محبوب ومرغوب فيه من هذه الجماعة، فإنه يشعر بالسيادة والطمأنينة والصحة النفسية "(زريق،

1986: 49)، كما ويبدأ المراهق في هذه المرحلة بالشعور بالمسئولية وتكوين الصداقة التي تؤثر تأثيراً قوياً في حياته بشكل عام، وما يدلل هذا القول زهران(1975): " ويظهر الشعور بالمسئولية، ويلاحظ الاهتمام باختيار الأصدقاء والميل إلى الانضمام إلى جماعات، ويحدث تغير كبير للأصدقاء بقصد الوصول إلى أفضل وسط اجتماعي، ويميل المراهق إلى اختيار أصدقائه الذين من بين هؤلاء الذين يشبعون حاجاته الشخصية والاجتماعية، ولا يقبل المراهق أن توجه إليه الأوامر والنواهي والنصائح أمام رفاقه"(زهران، 1975: 329).

ويرى شكشك أن انتماء المراهق للجماعة ينبع من مدى موافقته للقيم والأهداف التي يوافق عليها " تتصف المراهقة بتبلور الوعي الاجتماعي، فلم يعد انتماء المراهق للجماعة قائماً على علاقة لا شعورية أو استجابة لمطالب واقعية فحسب بل تصبح القيم إحدى المحركات لسلوكه، ولذلك فإن انتماءه للجماعة يقوم على مدى ما تتمتع به هذه الجماعة في أهدافها من قيم يوافق عليها"(شكشك، 2010: 31).

ويرى الباحث أنه من الضروري التوضيح للمراهق أن القيم والاهداف التي يتبناها المجتمع الفلسطيني تنبع من ديننا الحنيف، وأنها مستمدة من كتاب الله ﷻ وسنة الرسول ﷺ، وعليه أن يتبنى كل هدف يوافق القرآن والسنة ويعارض أي هدف لا يوافق الكتاب والسنة، وعلى معلم التربية الإسلامية أن يقوم بدوره في هذا المجال ويعزز هذه الثقافة عند طلاب المرحلة الثانوية، لأنه هو الشخص الأول الذي توكل إليه هذه المهمة.

مما سبق على المربين مراعاة الأمور التالية:

- تنمية ميل المراهق إلى فهم الآخرين ومساعدتهم.
- استغلال ميول المراهق ومساعدته على شغل أوقات فراغه.
- العمل على زيادة تقبل المسئولية الاجتماعية.
- الاهتمام بإقامة علاقات قوية مثمرة مستمرة مع المراهق أساسها الفهم المتبادل مما يساعد على النمو السوي للذات.
- فتح باب المناقشة والحوار حول الموضوعات الهامة.

مما سبق يتبين أنه من الواجب الاهتمام بالمراهق من جميع النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، ولا يمكن إغفال دور المدرسة والمعلم اللذان يشكلان عنصراً أساسياً في

تنمية قدرات المراهق وتلبية حاجاته وميوله، لذا يرى الباحث ضرورة حث المعلمين على فهم طريقة التعامل السليمة مع المراهقين وكيفية كسب قلوبهم وتلبية رغباتهم، وتنشئتهم تنشئة إسلامية على طاعة الله ﷻ وطاعة رسوله ﷺ، بدلاً من الانحراف والشذوذ في هذه المرحلة الخطيرة.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

- أولاً: الدراسات السابقة
- ثانياً: التعقيب على الدراسات السابقة

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

استطاع الباحث في حدود اطلاعه أن يعثر على بعض الدراسات التي لها علاقة بموضوع البحث، ويمكن عرضها حسب الترتيب الزمني من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالي:

1- دراسة أبو ندا (2014) "دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء وسبل تحسينه"– فلسطين

هدفت إلى تعرف دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء لدى طلبتهم وسبل تحسينه، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الاستبانة كأداة للدارسة، وتكونت من(60) فقرة وزعت على (4) مجالات، واستخدمت المقابلة للتعرف إلى سبل تحسين دور المعلمين في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء لدى طلبتهم، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الثانوية لمحافظتي غزة وشمال غزة للعام الدراسي (2014–2015م)، والبالغ عددهم (11651) طالباً وطالبة، وتكونت عينة الدراسة من (500) طالباً وطالبة، وتم التحقق من صدق الاستبانة وثباتها من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالباً وطالبة، وقامت الباحثة باستخدام الأساليب الإحصائية البرنامج التحليل الإحصائي SPSS. **ومن أبرز نتائج الدراسة ما يلي:**

1– أن دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء من وجهة نظر طلبتهم كان بوزن النسبي (79.80%) وبدرجة تقدير كبيرة.

2– أن المجال العقائدي جاء في المرتبة الأولى بوزن نسبي (80.60%) ثم المجال الفكري بوزن نسبي(79.80%) ثم المجال الأخلاقي بوزن نسبي(79.40%) ثم المجال الاجتماعي في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي(79.20%).

3– توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وكذلك التخصص لصالح التخصص الشرعي، وكذلك متغير المنطقة التعليمية في المجال

العقائدي والمجال الأخلاقي لصالح محافظة شمال غزة، ولا توجد فروق في المجالات الأخرى، كما توجد فروق تعزى لمتغير المعدل التراكمي لصالح ذوي المعدل (أقل من 70%).

وكان أهم ما أوصت به الدراسة التالي:

- ضرورة تعزيز دور معلم التربية الإسلامية للاستفادة من قصص الأنبياء في توجيه طلبتهم.
- ضرورة تضمين مناهج التربية الإسلامية لقصص الأنبياء وما تحتويه من مضامين تربوية.

2- دراسة رفيع (2013) بعنوان "درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في تعزيز البناء الإيماني لدى أبنائها من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا" – فلسطين

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في تعزيز البناء الإيماني لدى أبنائها من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا، والتوصل إلى صيغة مقترحة لتفعيل دور الأسرة الفلسطينية في تعزيز البناء الإيماني لدى أبنائها .

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج البنائي للحصول على المعلومات والإجابة عن أسئلة الدراسة، وقد بلغت عينة الدراسة (340) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بإعداد استبانة كأداة للدراسة والتي تكونت من (59) فقرة موزعة على مجالين مرتبطين بأسئلة الدراسة، ومن نتائجها:

- تقوم الأسرة الفلسطينية بتعزيز البناء الإيماني لدى أبنائها بنسبة (85.19%) وهي نسبة مرتفعة .
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في تعزيز البناء الإيماني لدى أبنائها من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا تُعزى إلى متغير المستوى التعليمي للأب .

في ضوء نتائج الدراسة توصلت الباحثة إلى مجموعة من التوصيات أهمها:

- ربط الأبناء بالنماذج الإسلامية من السلف الصالح القريبين لهم في السن ودراسة سيرة حياتهم واتخاذهم قدوة صالحة لهم .

3- دراسة قشلان (2010) بعنوان " دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم في محافظات غزة "– فلسطين

هدفت إلى تعرف دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم بمحافظات غزة، والتعرف على أهم القيم التي يسعى معلمو المرحلة الثانوية على تعزيزها لدى طلابهم، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب الذكور في المدارس الثانوية الحكومية بمحافظات غزة

والبالغ عددهم (29273) طالباً، وقام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية من (624) طالباً، واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي نظراً لمناسبته لأغراض الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم بمحافظات غزة من وجهة نظر الطلاب بلغت (97.7%) .
- عدم وجود فروق لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظات غزة تعزى لمتغير التخصص الدراسي (علوم إنسانية، علمي).

وقد أوصى الباحث بضرورة اقتفاء المعلم لأثر النبي ﷺ في التوجيه التربوي والاقتداء به في أقواله وأفعاله بما يحقق الاتقان والإحسان.

4- دراسة أبو خوصة (2010) بعنوان " دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الآداب الإسلامية من وجهة نظر طلبتهم وسبل تفعيله (دراسة تقويمية)"– فلسطين

هدفت إلى الكشف عن درجة قيام المعلم بدوره في غرس الآداب الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية، والتعرف إلى سبل تفعيل دور المعلمين في تعزيز الآداب الإسلامية لدى الطلبة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة في صورتها النهائية (45) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، وقد اشتملت عينة الدراسة على (730) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة غزة بنسبة 7% من المجتمع الأصلي البالغ عددهم (10230)، تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية، ومن نتائج الدراسة:

- أن المتوسط العام لدور المعلم في تعزيز الآداب الإسلامية من وجهة نظر طلبتهم قد بلغ (76.71%).
- لا توجد فروق في دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الآداب الإسلامية من وجهة نظر طلبتهم وسبل تفعيله تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)
- توجد فروق في دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الآداب الإسلامية من وجهة نظر طلبتهم تعزى لمتغير التخصص وذلك لصالح التخصص الأدبي.

وأوصت الدراسة بما يلي :

- حث المعلمين والمعلمات بالعمل على زيادة ترسيخهم للآداب الإسلامية.
- ضرورة تدريس مساق يشتمل على معظم الآداب الإسلامية لدى الطلبة.

5- دراسة حسين (2010) بعنوان " درجة ممارسة معلم المرحلة الثانوية بمحافظات غزة لأساليب التوجيه الخلقي للطلبة في ضوء المعايير الإسلامية وسبل تطويرها " – فلسطين.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة معلم المرحلة الثانوية بمحافظات غزة لأساليب التوجيه الخلقي في ضوء المعايير الإسلامية، وتقديم سبل لتطوير دوره في ممارسة أساليب التوجيه الخلقي في ضوء المعايير الإسلامية، استخدم الباحث المنهج الصفي التحليلي، ولتحقيق أغراض الدراسة قام الباحث بإعداد استبانة اشتملت على (49) فقرة موزعة على سبعة مجالات، واشتملت عينة الدراسة على (118) مديراً ومديرة من أصل (131) مديراً ومديرة من مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي :

- أن استخدام معلمي المرحلة الثانوية لأساليب التوجيه الخلقي بنسب متفاوتة معظمها فوق (75%).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير مديري ومديرات المدارس بمحافظات غزة تعزى لمتغيرات الدراسة .

وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بأساليب التوجيه الخلقي، وتعزيز استخدام المعلمين لها، وذلك عن طريق الدورات والندوات وورش العمل .

6- دراسة برهوم (2009) بعنوان: " دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديريتي خان يونس وغرب غزة من وجهة نظر الطلبة " – فلسطين.

هدفت الدراسة إلى تعرف درجة قيام المعلم بدوره في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبته، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للحصول على المعلومات للإجابة عن أسئلة الدراسة، وبلغت عينت الدراسة (400) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثاني عشر النظاميين في مديريتي خان يونس وغرب غزة من مجتمع الدراسة البالغ (14291) طالباً وطالبة، حيث تم اختيار العينة بطريقة العينة العنقودية العشوائية بنسبة (25%) من عدد المدارس الثانوية في المديريتين، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة والتي تكونت من (69) فقرة موزعة على ستة مجالات، وتم التحقق من صدق الاستبانة وثباتها من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (50) فرداً، وقام الباحث باستخدام برنامج (SPSS) لتحليل استجابات أفراد العينة وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

- يقوم المعلم بتعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بنسبة جيدة بلغت (77.40%) .

- توجد فروق في دور المعلم تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وكذلك الفرع لصالح العلوم الإنسانية باستثناء مجالات الإيمان ب (الله ﷻ، الكتب السماوية، القضاء والقدر) لا توجد فروق، وكذلك متغير المديرية باستثناء مجال (الإيمان بالملائكة) لصالح خانيونس.

وأوصت الدراسة بما يلي:

- ضرورة زيادة الاهتمام من المعلمين بالقيم الإيمانية وتعزيزها لطلبة المرحلة الثانوية بالذات القيم التي أظهرت الدراسة أنها متدنية .
- أن يُلم المعلمون بالقيم الإيمانية وأن يتحلوا بها لكي يكونوا قدوة للطلبة.

7- دراسة الصعيدي (2009) بعنوان " الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين [تصور مقترح] " – السعودية

هدفت إلى مساعدة صناع القرار التربوي على بلورة فكرة التطبيق الفعلي للأساليب النبوية في التوجيه وتعديل السلوك بالمرحلة الثانوية "بنين" وإلى تعرف الأساليب النبوية التي استخدمها الرسول ﷺ في توجيه وتعديل سلوك بعض الصحابة، استخدمت الدراسة على المنهج الوصفي مع استخدام طريقة الاستنباط من الأحاديث النبوية الشريفة، وكان من أهم نتائج الدراسة:

- الهدف الأسمى من أهداف الإرشاد والتوجيه في مدارسنا هو توجيه الطالب إلى المنهج الرباني
- إشباع الحاجات النفسية لطلاب المرحلة الثانوية والتعامل معهم وفق مطالب النمو والتغيرات التي تمر به يعزز الجوانب الإيجابية عندهم .
- مساهمة أساليب التربية النبوية في تنمية الجانب النفسي لشخصية الطالب المسلم بالمرحلة الثانوية .

أهم توصيات الدراسة :

- الاستعانة بأئمة المساجد القريبة من المدارس الثانوية وكذلك معلمي التربية الإسلامية في تطبيق برامج الوعظ والإرشاد
- تفعيل دور المجالس المدرسية ودور الجمعية العمومية للآباء، والمعلمين لتكون حلقة وصل بين الأسرة والمدرسة.

8- دراسة أبو دف والديب (2009) بعنوان : " مدى ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لأساليب تعديل السلوك كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر المديرين والمشرفين التربويين بمحافظات غزة " – فلسطين.

هدفت إلى تحديد مستوى ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لأساليب تعديل السلوك كما جاءت في السنة النبوية، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وقد بنيا استبانة لتحقيق هذا الغرض، تكونت من (26) فقرة، طُبقت على عينة قوامها (212) من المديرين والمشرفين التربويين بمحافظات غزة، تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية، وكان من أهم نتائج الدراسة :

- استخدام المعلمين لأساليب الرسول في تعديل سلوك طلابهم بنسبة عالية، بلغت (81.72%)
- بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس (ذكور، إناث) لصالح الإناث

وأصت الدراسة بما يلي :

- المعلمين الذكور بمزيد من التزام أساليب الرفق واللين وإبداء التعاطف مع طلابهم
- استثمار الفن الهادف لتعزيز السلوك الإيجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية .

9- دراسة الأسطل (2007) بعنوان: "القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها " – فلسطين

هدفت إلى الكشف عن القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين، ثم وضع تصور مقترح لتوظيف هذه القيم في التعليم المدرسي، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، وذلك بتحليل الآيات التي تبدأ بالنداء القرآني (يآ أيها الذين آمنوا)، وثم استخراج القيم من هذه الآيات، وكان من نتائج الدراسة ما يلي:

- تزخر آيات النداء القرآني للمؤمنين بالقيم التربوية الإيمانية، حيث استخرجت الباحثة (42) قيمة ومنها : الإيمان بالله ورسله، التقوى، طاعة الله ورسوله، تعظيم شعائر الله، الرقابة الذاتية، فعل الخير وترك المعاصي.
- توصلت الباحثة إلى صيغة تربوية علاجية للاستفادة من القيم المستنبطة من آيات النداء القرآني للمسلمين في مجال التعليم المدرسي.

وخرجت الدراسة بعدة توصيات من أهمها :

- أن يقوم المعلم بدوره في غرس القيم التربوية الإسلامية في نفوس النشء.
- أن يسعى المربون إلى غرس القيم الإيمانية لدى المسلمين لإعداد الإنسان الصالح الذي يعبد.

10- دراسة مرتجى (2004) بعنوان : " مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الاخلاقية من وجهة نظر معلميهم في محافظة غزة " – فلسطين

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في محافظة غزة من وجهة نظر معلميهم، والتعرف إلى الأساليب التي يستخدمها المعلمون والمعلمات (أفراد العينة) لحث الطلبة وتشجيعهم على ممارسة القيم الأخلاقية، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمي ومعلمات هذه المرحلة نظراً لمناسبته لأغراض الدراسة، وقد أعد الباحث استبانة القيم الأخلاقية وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة (53) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات وهي، علاقة الطالب بالمعلمين، وعلاقة الطالب بالزملاء، وعلاقة الطالب بالإدارة المدرسية والموظفين الإداريين في المدرسة، اشتملت عينة الدراسة على (290) معلماً ومعلمة ممن يعملون في المدارس الثانوية التابعة لوزارة التربية والتعليم بمحافظة غزة من العام الدراسي (2002–2003)، وقد وزعت الاستبانة على أفراد العينة بنسبة تزيد عن (35%) من أفراد المجتمع الأصلي، وقد تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن النسب المئوية لممارسة طلبة المرحلة الثانوية لإحدى وخمسين من القيم الأخلاقية تراوحت ما بين (60,34%)، (82,34%)، وقيمتين خلقيتين نسبتهما المئوية دون ذلك .
- من أكثر الأساليب التربوية شيوعاً لدى معلمي المرحلة الثانوية لحث الطلبة وتشجيعهم على ممارسة القيم الأخلاقية على الترتيب (التربية بالقدوة – الترغيب والترهيب – الموعظة والنصح – الممارسة العملية).

وقدمت الدراسة عدة توصيات من أهمها:

- ضرورة الاهتمام بالقيم الأخلاقية المستمدة من مصادر الإسلام وتنميتها لدى الطلبة.
- ضرورة إلمام المعلمين والمعلمات بالأساليب التربوية المختلفة لحث الطلبة وتشجيعهم على ممارسة القيم الأخلاقية.

11- دراسة الهندي (2001) بعنوان " دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم " – فلسطين.

هدفت إلى تعرف دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما تم استخدام أداة الدراسة الاستبانة التي تكونت من (70) فقرة، وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

- تؤكد الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث في تنمية بعض القيم الاجتماعية.
- تؤكد الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات طلبة الصف الثاني عشر نحو دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لعامل (التخصص وسكن الطلبة) .

وأوصت الدراسة بما يلي :

- يوصي الباحث المعلمين والمعلمات العمل على زيادة ترسيخهم للقيم الاجتماعية التي برز إسهامهم بترسيخها بدرجة ضعيفة والتأكيد على القيم التي يسهمون بترسيخها بدرجة كبيرة .
- ضرورة اعتبار مادة التربية الإسلامية في الثانوية مادة رئيسة وتحسب في المجموع الكلي للدرجات.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن التعقيب عليها على النحو الآتي:

أولاً/ أوجه الاتفاق:

1- أكدت الدراسات السابقة على أهمية دور المعلم في تعزيز الجانب الإيماني والأخلاقي والاجتماعي عند طلبة المرحلة الثانوية .

2- كما أكدت على ضرورة إعداد الجيل وفق المبادئ الإسلامية.

3- أكدت على ضرورة زيادة الاهتمام بدور المعلم في تعزيز الجوانب الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية بالذات الجوانب التي أظهرت الدراسات انها متدنية

4- الهدف الأسمى في مدارسنا هو توجيه الطالب نحو المنهج الرباني .

5- كشفت بعض الدراسات السابقة عن وجود ضعف في بعض الجوانب الايمانية والأخلاقية عند طلبة المرحلة الثانوية .

أ- من حيث المنهج:

اتفقت دراسة برهوم (2009) ودراسة أبو الدف والديب (2009) ودراسة مرتجى (2004) ودراسة الوصيفي (2012) ودراسة قشلان (2010) ودراسة أبو خوصة (2010)

ودراسة حسين (2010) ودراسة الهندي (2001) ودراسة أبو ندا(2014) في استخدام المنهج الوصفي التحليلي .

ب- من حيث أداة الدراسة:

اتفقت دراسة رفيع(2013)، وقشلان (2010)، وأبو خوصة (2010)، وحسين (2010)، وبرهوم (2009)، وأبو دف والديب (2009)، ومرتجى (2004)، والهندي (2001) ودراسة أبو ندا(2014) في استخدام الاستبانة كأداة من أدوات الدراسة .

ت- من حيث مجتمع وعينة الدراسة:

اتفقت دراسة مرتجى (2004) ودراسة الوصيفي (2012) ودراسة قشلان (2010) ودراسة أبو خوصة (2010) ودراسة برهوم (2009) ودراسة الهندي (2001) في استهداف طلبة المرحلة الثانوية

ثانياً/ أوجه الاختلاف :

تختلف الدراسة الحالية عن بعض الدراسات السابقة في عدة أمور أهمها :

أ- من حيث المنهج :

اختلفت دراسة الوصيفي (2012)، ودراسة قشلان (2010)،ودراسة أبو خوصة (2009)، ودراسة برهوم (2009)، ودراسة أبو دف والديب (2009)، ودراسة مرتجى (2004)، ودراسة الهندي(2001) باستخدام المنهج الوصفي التحليلي فقط، بينما استخدمت دراسة الصعيدي (2009) المنهج الوصفي باستخدام طريقة الاستنباط من الأحاديث النبوية الشريفة، واستخدمت دراسة الأسطل (2007) المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى.

ب- من حيث أداة الدراسة :

استخدمت الدراسات السابقة الاستبانة كأداة من أدوات الدراسة سوى دراسة الصعيدي (2009) التي استخدمت طريقة الاستنباط من الأحاديث النبوية الشريفة، ودراسة الأسطل (2007) التي استخدمت أسلوب تحليل المحتوى وذلك بتحليل الآيات التي تبدأ بالنداء القرآني "يا أيها الذين آمنوا"، واستخراج القيم من هذه الآيات.

ت- من حيث مجتمع وعينة الدراسة:

اختلفت دراسة حسين (2010) باستهداف مديري ومديرات المدارس الثانوية بمحافظات غزة كمجتمع وعينة للدراسة، ودراسة أبو دف والديب (2009) باستهداف المديرين والمشرفين التربويين بمحافظات غزة، كما استهدفت دراسة مرتجى (2004) معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية، بينما استخدمت باقي الدراسات طلاب المرحلة الثانوية كمجتمع وعينة للدراسة .

ثالثا/ أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة :

استفاد الباحث من الدراسات السابقة:

1- كتابة المقدمة.

2- تكوين فكرة أعمق وأوسع عن موضوع الدراسة .

3- التعريف إلى المنهج والأسلوب المناسب .

4- الاطلاع على المصادر والمراجع التي تتناسب مع الدراسة الحالية.

5- التعرف على الأساليب الإحصائية الملائمة .

رابعاً: أوجه التميّز:

تميزت الدراسة بالأمور التالية:

1- تناولت الدراسة الحالية سمات الشخصية المؤمنة التي تتناسب مع الواقع الحالي ويشعر الباحث أن طلبة المرحلة الثانوية بحاجة ماسة لها وهذا الأمر لم تتطرق إليه الدراسات السابقة حسب علم الباحث .

2- تخصصت الدراسة الحالية في دراسة دور معلمي التربية الإسلامية دون غيرهم من المعلمين كونهم هم الأولى بتعزيز سمات الشخصية المؤمنة.

3- تناولت الدراسة الفرع الشرعي وهو فرع جديد في وزارة التربية والتعليم .

4- استخدم الباحث أداة المقابلة للتعرف إلى سبل تعزيز دور معلم التربية الإسلامية في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبة المرحلة الثانوية.

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

- تمهيد.
- أولاً: منهج الدراسة.
- ثانيًا: مجتمع الدراسة.
- ثالثًا: عينة الدراسة.
- رابعًا: الوصف الإحصائي لأفراد العينة وفق البيانات الأولية.
- خامسًا :أداتا الدراسة.
  - صدق الاستبانة.
  - ثبات الاستبانة.
  - المقابلة:
- المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

تمهيد:

تناول الباحث في هذا الفصل وصفًا للإجراءات التي اتبعها في تنفيذ الدراسة، من خلال بيان منهجها، ووصف مجتمعها، وتحديد عينتها، ومن ثم إعداد الأداة المستخدمة (الاستبانة)، وكيفية بنائها، وتطويرها، كما تناول إجراءات التحقق من صدق الأداة وثباتها، والمعالجات الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات، واستخلاص النتائج، وفيما يأتي وصف لهذه الإجراءات.

أولاً/ منهجا الدارسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، والذي حاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، والعلاقة بين مكوناتها، والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها، والآثار التي تحدثها، كما استخدم الباحث المنهج الاستنباطي لأنه يتلاءم الجانب النظري من الدراسة حيث قام الباحث باستنباط الآيات القرآنية التي تعبر عن سمات المؤمنين وتحليلها وثم تصنيفها حسب مجالاتها، وفيما يلي تعريف بمنهجي الدراسة:

حيث يعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه:

"المنهج الذي من خلاله يمكن وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، وبيان العلاقات بين مكوناتها، والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها، والآثار التي تحدثها(أبو حطب وصادق،2010: 104،105).

ويعرف المنهج الاستنباطي: هو منهج يقوم بتحليل النظريات وافتراض الفرضيات وجمع البيانات حتى يصل إلى النتائج والجزئيات والتي هي محل منهج الاستقراء ويبدأ بها (عناية،2008: 83-86).

شروط استخدام المنهج الاستنباطي:

1- أن تكون القاعدة العامة للافتراضات صحيحة .

2- أن تكون القاعدة العامة على الحالات المدروسة فقط(الضامن،2007 :26).

- خصائص المنهج الاستنباطي:

1. يستند إلى الأسلوب التحليلي السردي الشرحي الاسترسالي.

2. هو منهج سنده الاستدلال بالعقل والتأمل والتفكر والقياس المنطقي في الاستنباط للوصول إلى النتائج والحقائق العلمية .

3. هو منهج يبدأ من قضايا مبدئية مسلم بها إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة دون الالتجاء إلى التجربة .

4. ينطلق من مبادئ ثابتة معروفة وعناوين عامة ليخرج منها بنتائج .

5. هو منهج يتناول العناوين والنظريات العامة ويحللها ليصل إلى نتائجها وفروعها .

6. هو منهج يقوم على تفكيك القضية إلى أجزائها .

7. يهدف إلى إثبات نظرية قائمة للتأكد من صحتها في التطبيق .

8. يربط بين المقدمات والنتائج .

9. يبدأ بالكليات ثم منها إلى الجزئيات(عناية،2008: 83-86).

وقد تم استخدام مصدرين رئيسين من مصادر المعلومات:

- **المصادر الثانوية:** تم الرجوع إلى مصادر البيانات الثانوية لمعالجة الإطار النظري للبحث، والتي تتمثل في الكتب، والمراجع العربية ذات العلاقة، والدوريات، والمقالات، والتقارير، والأبحاث، والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدارسة، والبحث، والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.

- **المصادر الأولية:** لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع البحث، تم جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسة للبحث، صممت خصيصاً لهذا الغرض، وقد تم تفريغ وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي "Statistical Package for the Social Sciences, SPSS" .

ثانياً/ مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الحادي عشر للمرحلة الثانوية بمديريتي خان يونس وغرب غزة التعليميتين والبالغ عددهم وفقاً للسجلات الرسمية(9870) طالباً وطالبة وهم موزعين حسب الجدول التالي بناء على التخصص والمنطقة والجنس.

جدول (4.1)

توزيع أفراد المجتمع حسب التخصص والمنطقة والجنس

التخصص	خان يونس		غرب غزة		المجموع
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	
شرعي	130	140	258	183	711
علمي	454	411	987	871	2723
علوم إنسانية	1054	1247	1772	2363	6436
المجموع	1638	1798	3017	3417	**9870**

ثالثاً/ عينة الدراسة:

1- عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكوّنت عينة الدراسة الاستطلاعية من (50) طالباً وطالبة، من طلبة المرحلة الثانوية الصف الحادي عشر، بمديريتي خان يونس وغرب غزة التعليميتين، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية بغرض تقنين أداة الدراسة، والتحقق من صلاحيتها للتطبيق على العينة الأصلية. ولم يتم احتسابهم من ضمن العينة الأصلية.

2- عينة الدراسة الأصلية:

تكوّنت عينة الدراسة الأصلية من (550) طالباً وطالبة، من طلبة الصف الحادي عشر بفروعه في المرحلة الثانوية في مديريتي خان يونس وغرب غزة، وقد تم استخدام أسلوب العينة الطبقية، حيث تم توزيع (550) على أفراد مجتمع الدراسة، فقد الباحث(17) استبانة، وتم استرداد (533)استبانة، استثنى الباحث منها (13) استبانة لم تكتمل بياناتها، فاستقرت على (520) استبانة بنسبة (94.54%). وهي نسبة مناسبة لإجراء المعالجات الإحصائية عليها.

رابعًا/ الوصف الإحصائي لأفراد العينة وفق البيانات الأولية:

1- توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

يبين جدول رقم (4.2) أن ما نسبته (43.8%) من عينة الدراسة هم من الطلبة الذكور، بينما ما نسبته (56.2%) هم من الطلبة الإناث.

جدول رقم (4.2)

توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية%
ذكر	228	%43.8
أنثى	292	%56.2
المجموع	520	100.0

2- توزيع أفراد العينة حسب المنطقة التعليمية:

يبين جدول (4.3) أن ما نسبته (61.3%) من عينة الدراسة هم من طلبة مديرية غرب غزة التعليمية، بينما ما نسبته (38.7%) هم من طلبة مديرية خان يونس التعليمية.

جدول رقم (4.3)

توزيع أفراد العينة حسب المنطقة التعليمية

المنطقة التعليمية	العدد	النسبة المئوية%
غرب غزة	319	%61.3
خان يونس	201	%38.7
المجموع	520	100.0

3- توزيع أفراد العينة حسب التخصص:

يبين جدول (4.4) أن ما نسبته (7.9%) من عينة الدراسة هم من الطلبة الذين يدرسون في التخصصات الشرعية ويعزو الباحث هذه النسبة إلى حداثة هذا التخصص في محافظات غزة، بينما ما نسبته (30.8%) هم من الطلبة الذين يدرسون في التخصصات العلمية ويعزو الباحث هذه النسبة إلى ضعف الإقبال على هذا التخصص، وعزوف الطلبة عن الإقبال عليه، بينما (61.3%) هم من الطلبة الذين يدرسون في التخصصات الأدبية ويعزو الباحث هذه النسبة للإقبال الكثيف الذي يحظى به هذا التخصص من قبل الطلبة.

جدول رقم(4.4)

توزيع أفراد العينة حسب التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية%
شرعي	41	%7.9
علمي	160	%30.8
أدبي	319	%61.3
المجموع	520	100.0

4- توزيع أفراد العينة حسب المعدل التراكمي:

يبين جدول (4.4) أن ما نسبته (11.0%) من عينة الدراسة هم من الذين معدلاتهم أقل من 70%، بينما ما نسبته (33.7%) هم من الذين معدلاتهم من70% - 85%، بينما (55.3%) هم من الذين معدلاتهم أكثر من 85%.

جدول رقم(4.5)

توزيع أفراد العينة حسب المعدل التراكمي

المعدل التراكمي	العدد	النسبة المئوية%
أقل من 70%	57	11.0
من70% - 85%	175	33.7
أكثر من 85%	288	55.3
المجموع	520	100.0

خامساً/ أداتا الدراسة:

1. الاداة الأولى: الاستبانة:

تعد الاستبانة أكثر وسائل الحصول على البيانات من الأفراد استخداماً وانتشاراً، وتعرف الاستبانة بأنها: "أداة ذات أبعاد، وبنود تستخدم للحصول على معلومات أو آراء يقوم بالاستجابة لها المفحوص نفسه، وهي كتابية تحريرية" (الأغا والأستاذ،2004: 116)، وقد تم استخدام الاستبانة لقياس "**دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة**"

- **خطوات بناء الاستبانة:**

1- الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، والاستفادة منها في بناء الاستبانة، وصياغة فقراتها.

2- تحديد المجالات الرئيسة التي شملتها الاستبانة.

3- تحديد الفقرات التي تقع تحت كل مجال.

4- تم تصميم الاستبانة في صورتها الأولية وقد تكونت من (49) فقرة موزعة على (3) مجالات، انظر ملحق رقم (1).

5- تم عرض الاستبانة على المشرف، والأخذ بمقترحاته وتعديلاته الأولية.

6- تم عرض الاستبانة على (10) محكمين من الأكاديميين في كليات التربية، في الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر، وجامعة الأقصى، وجامعة القدس المفتوحة.

والملحق رقم (2) يبين أسماء أعضاء لجنة التحكيم.

7- في ضوء آراء المحكمين تم تعديل بعض فقرات الاستبانة من حيث الحذف، أو الإضافة والتعديل؛ لتستقر الاستبانة في صورتها النهائية على (43) فقرة. انظر ملحق (3).

وقد قسمت الاستبانة إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: عبارة عن البيانات الأولية للمستجيب (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي، المنطقة التعليمية) .

القسم الثاني: عبارة عن مجالات الاستبانة، ويتكون من(43) فقرة، موزع على (3) مجالات:

المجال الأول: السمات الايمانية، ويتكون من (16) فقرة.

المجال الثاني :السمات الاخلاقية، ويتكون من (15) فقرة.

المجال الثالث :السمات الاجتماعية، ويتكون من (12) فقرة.

مقياس ليكرت الخماسي:

يتم الإجابة على كل فقرة من الفقرات السابقة وفق مقياس (ليكرت) الخماسي كما هو موضح في جدول رقم (4.6).

جدول رقم(4.6)

مقياس ليكرت الخماسي

درجة الموافقة	كبيرة جدًا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدًا
الدرجة	5	4	3	2	1

صدق الاستبانة:

يقصد بصدق الاستبانة: "التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه"، كما يقصد بالصدق: "شمول الاستقصاء لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها، ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها"(عبيدات وآخرون،44:2001) وقد تم التأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

1- صدق المحكمين" الصدق الظاهري:"

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية (ملحق رقم1) على مجموعة من المحكمين، تألفت من (10) محكمين من المتخصصين في التربية، وقد تم الاستجابة لآراء المحكمين من حيث الحذف والتعديل في ضوء المقترحات المقدمة، وبذلك خرجت الاستبانة في صورتها النهائية ملحق رقم(3).

2- صدق الاتساق الداخلي""Internal Validity

يقصد بصدق الاتساق الداخلي: "مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة، والدرجة الكلية للمجال نفسه.

نتائج الاتساق الداخلي للمجال الأول: " السمات الإيمانية "

يوضح جدول رقم (4.7) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " **السمات الإيمانية** " والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) وبذلك يعتبر المجال صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم(4.7)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " السمات الإيمانية "والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
-1	يرشدني معلم التربية الإسلامية إلى تقوى الله عز وجل	0.411	*0.001
-2	يحثني على نصرة الله عز وجل ونصرة رسوله ﷺ	0.434	*0.003
-3	يوجهني إلى الاستسلام لله ﷻ والخضوع له	0.415	*0.003
-4	يبين لي عداء الشيطان للمؤمنين	0.528	*0.000
-5	يحذرني من اتباع خطوات الشيطان	0.620	*0.000
-6	ينصحني بالتمسك بالعقيدة وعدم التنازل عنها	0.553	*0.000
-7	يشجعني على الثبات على الدين والدعوة	0.550	*0.000
-8	يبين لي أن الدنيا دار ابتلاء واختبار	0.568	*0.000
-9	يرشدني إلى التوكل على الله في الأمور كلها	0.663	*0.000
-10	يبين لي فضل الجهاد في سبيل الله عز وجل.	0.574	*0.000
-11	يوضح لي أجر الصبر عند الله عز وجل	0.627	*0.000
-12	يبين لي مفهوم البراء من الكافرين	0.634	*0.000
-13	يرشدني إلى ضرورة البراء من الكافرين	0.593	*0.000
-14	يؤكد لي مخالفة الكافرين في عقيدتهم	0.498	*0.000
-15	يحذرني من اليأس والقنوط من رحمة الله عز وجل	0.482	*0.000
-16	يذكرني بمراقبة النفس وزجرها عن المحرمات	0.530	*0.000

➢ الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة. $\alpha \leq 0.05$

نتائج الاتساق الداخلي للمجال الثاني: " السمات الأخلاقية "

يوضح جدول (4.8) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " **السمات الأخلاقية** " والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) وبذلك يعتبر المجال صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم(4.8)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " السمات الأخلاقية " والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
1-	يشجعني على التزام الصدق في التعامل مع الناس	0.586	*0.000
2-	يوضح لي أن اللين واللطف في مخاطبة الأنام من سداد القول	0.633	*0.000
3-	يوجهني إلى الثبات عند الابتلاءات والمحن	0.688	*0.000
4-	ينصحني بالثبات عند جهاد الأعداء	0.628	*0.000
5-	يبين لي أهمية محاسبة النفس	0.675	*0.000
6-	ينصحني بالوسطية وعدم التطرف	0.798	*0.000
7-	ينصحني بالعفو والصفح عن المسيء	0.704	*0.000
8-	يبين لي خطورة نفض العهود	0.653	*0.000
9-	يرشدني إلى الوفاء بالعهد وعدم نقضه	0.691	*0.000
10-	يحثني على الشجاعة في قول الحق	0.667	*0.000
11-	يرشدني إلى اجتناب الظن السيء بالمسلمين	0.712	*0.000
12-	يحثني على التفاؤل والايجابية	0.451	*0.000
13-	يرشدني إلى تقدير أهل العلم والفضل	0.585	*0.001
14-	ينصحني بالأخذ بالعزيمة في كل الأمور	0.711	*0.000
15-	يحذرني من مكر الأعداء وكيدهم	0.604	*0.000

➢ الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة. $\alpha \leq 0.05$

نتائج الاتساق الداخلي للمجال الثالث: " السمات الاجتماعية "

يوضح جدول رقم (4.9) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " **السمات الاجتماعية** " والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) وبذلك يعتبر المجال صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم(4.9)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " السمات الاجتماعية " والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
-1	يحثني على الوحدة والترابط الاجتماعي	0.657	*0.000
-2	ينصحني بالتثبت في إصدار الأحكام على الناس	0.577	*0.000
-3	يحذرني من تناقل الإشاعات	0.562	*0.000
-4	يبين لي مخاطر الغلو على المجتمع المسلم	0.716	*0.000
-5	يبين لي أجر الإحسان إلى الناس	0.608	*0.000
-6	يرشدني إلى التعاون على الخير	0.648	*0.000
-7	يحذرني من التجسس على المسلمين	0.654	*0.000
-8	يبين لي خطورة الغيبة على المجتمع المسلم	0.586	*0.000
-9	يدعوني إلى تجنب الغيبة	0.586	*0.000
-10	يرشدني إلى إنزال الناس منازلهم	0.740	*0.000
-11	يحذرني من إيذاء الآخرين والإساءة إليهم	0.599	*0.000
-12	يدلني على استثمار الوقت في الخير والفائدة	0.642	*0.000

➢ الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة. $\alpha \leq 0.05$

الصدق البنائي : "Structure Validity "

يعد الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدي ارتباط كل مجال من مجالات الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة، وللتحقق من الصدق البنائي تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة كما في جدول رقم(4.10).

جدول رقم(4.10)

معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

المجال	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (sig)
السمات الإيمانية	0.872	*0.000
السمات الأخلاقية	0.929	*0.000
السمات الاجتماعية	0.882	*0.000

➢ الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة. $\alpha \leq 0.05$

يتضح من جدول رقم (4.9) أن جميع معاملات الارتباط في جميع مجالات الاستبانة دالة إحصائياً، وبدرجة قوية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) وبذلك تعتبر جميع مجالات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

ثبات الاستبانة : " Reliability "

يشير الثبات إلى: "مدى اتساق نتائج المقياس، فإذا حصلنا على درجات متشابهة عند تطبيق نفس الاختبار على نفس المجموعة مرتين مختلفتين، فإننا نستدل على ثباتها" (علام،466:2010).

ويعرف أيضًا: "إلى أي درجة يعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يستخدم فيها، أو ما هي درجة اتساقه، وانسجامه، واستمراريته عند تكرار استخدامه في أوقات مختلفة". (القحطاني،76:2002).

وقد تم التحقق من ثبات استبانة الدراسة من خلال طريقتين وذلك كما يلي:

أ -معامل ألفا كرونباخ :(Cronbach's Alpha Coefficient)

تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة، وتشير النتائج الموضحة في جدول (4.11) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة حيث كانت تتراوح قيمتها لجميع المجالات ما بين (0.868– 0.885)، بينما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للاستبانة (0.944) وهذا يدل على أن الثبات مرتفع ودال إحصائيا.

جدول رقم(4.11)

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الإستبانة

المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
السمات الإيمانية	16	0.868
السمات الأخلاقية	15	0.876
السمات الاجتماعية	12	0.885
الدرجة الكلية للاستبانة	43	0.944

ب -طريقة التجزئة النصفية: (Split Half Method)

حيث تم تجزئة فقرات الاختبار إلى جزأين (الأسئلة ذات الأرقام الفردية، والأسئلة ذات الأرقام الزوجية)، ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية، ودرجات الأسئلة الزوجية، وبعد ذلك تم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون = معامل الارتباط المعدل، حيث Rمعامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية، وتم الحصول على النتائج الموضحة في جدول رقم (4.12):

جدول رقم(4.12)

طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات الإستبانة

المجال	معامل الارتباط	معامل الارتباط المعدل
السمات الإيمانية	0.662	0.796
السمات الأخلاقية	0.714	0.833
السمات الاجتماعية	0.747	0.855
الدرجة الكلية للاستبانة	0.770	0.870

واضح من النتائج الموضحة في جدول رقم (4.12) أن قيمة معامل الارتباط المعدل(سبيرمان براون) (Spearman Brown) مرتفع ودال إحصائيًا.

وبذلك تكون الاستبانة في صورتها النهائية كما هي في الملحق (3) قابلة للتوزيع، ويكون الباحث قد تأكد من صدق وثبات استبانة الدراسة، مما يجعلها على ثقة تامة بصحة الاستبانة، وصلاحيتها لتحليل النتائج، والإجابة عن أسئلة الدراسة، واختبار فرضياتها.

2. الأداة الثانية: المقابلة:

قام الباحث بإعداد نموذج مقابلة للتعرف إلى سبل تطوير دور معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم، ملحق رقم (4) يبين نموذج المقابلة، ثم أجرى الباحث مقابلة مع عدد من المختصين في مجال التربية الإسلامية وملحق رقم (5) يبين أسماء الذين أجريت معهم المقابلة.

المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم تفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي "Statistical Package for the Social Sciences (SPSS)" .

تم استخدام الأدوات الإحصائية الآتية:

- النسب المئوية، والتكرارات، والوزن النسبي: يستخدم هذا الأمر بشكل أساسي لأغراض معرفة تكرار فئات متغير ما، ويتم الاستفادة منها في وصف عينة الدراسة المبحوثة .
- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وكذلك اختبار التجزئة النصفية؛ لمعرفة ثبات فقرات الإستبانة.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)؛ لقياس درجة الارتباط، ويقوم هذا الاختبار على دراسة العلاقة بين متغيرين، وقد تم استخدامه لحساب الاتساق الداخلي، والصدق البنائي للاستبانة، والعلاقة بين المتغيرات.
- اختبار Tفي حالة عينة واحدة (T-Test) لمعرفة ما إذا كان متوسط درجة الاستجابة قد وصل إلى الدرجة المتوسطة وهو (3)، أم زاد أو قل عن ذلك، ولقد تم استخدامه للتأكد من دلالة المتوسط لكل فقرة من فقرات الاستبانة .
- اختبار T في حالة عينتين (Independent Samples T-Test) لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين مجموعتين من البيانات المستقلة.
- اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance - ANOVA) لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين ثلاث مجموعات، أو أكثر من البيانات.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة الميدانية

"إجابة التساؤلات ومناقشتها"

- **تمهيد.**
- **المحك المعتمد في الدراسة.**
- **النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة وتفسيرها.**

1 - الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة.

2 - الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة.

3 - الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة.

- **التوصيات.**
- **المقترحات.**

الفصل الخامس

نتائج الدراسة الميدانية

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة واستعراض أبرز نتائج الاستبانة، والتي تم التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها، بهدف التعرف إلى: " **دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة وسبل تطويره**"، والوقوف على متغيرات الدراسة التي اشتملت (الجنس، التخصص، المعدل، المنطقة التعليمية).

لذا تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المتجمعة من استبانة الدراسة، إذ تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية" Statistical Package for the Socia" "Sciences (SPSS)، للحصول على نتائج الدراسة التي تم عرضها وتحليلها في هذا الفصل.

المحك المعتمد في الدراسة :

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة، فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (4=1-5)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (4/5=0.80)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول الآتي:(التميمي،42:2004).

جدول رقم (5.1)

يوضح المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من 1 – 1.80	من 20% -36%	قليلة جداً
أكبر من 1.80 – 2.60	أكبر من 36% – 52%	قليلة
أكبر من 2.60 – 3.40	أكبر من 52%- 68%	متوسطة
أكبر من 3.40 – 4.20	أكبر من 68%- 84%	كبيرة
أكبر من 4.20 – 5	أكبر من 84 %-100%	كبيرة جداً

– ولتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمد الباحث على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المجالات للأداة ككل، ومستوى الفقرات في كل مجال، وقد حدد الباحث درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للدراسة.

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

قام الباحث بالإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال تحليل البيانات، والتركيز على أعلى فقرتين وأدنى فقرتين، وتفسير نتائجهما ومقارنتها بالدراسات السابقة.

الإجابة عن السؤال الثاني:

ما درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم؟

وللإجابة على هذا التساؤل، تم استخدام المتوسط الحسابي، والوزن النسبي، واختبار T لعينة واحدة.

جدول رقم(5.2)

المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لكل سمة من سمات الشخصية المؤمنة

م	المجال	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الترتيب
.1	السمات الإيمانية	4.33	86.60	52.04	0.000	1
.2	السمات الأخلاقية	4.11	82.20	34.83	0.000	3
.3	السمات الاجتماعية	4.22	84.40	40.93	0.000	2
	الدرجة الكلية للاستبانة	4.22	84.40	47.13	0.000	

يبين جدول رقم (5.2) أن: المتوسط الحسابي **لدور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم** يساوي (4.22)، وبذلك فإن الوزن النسبي (84.40%)، وأن قيمة اختبار T يساوي (47.13)، وأن القيمة الاحتمالية (.Sig) تساوي (0.000)، وهذا يعني أن: هناك موافقة عالية جداً على دور

معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة لتعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم بشكل عام.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

– أن هذه النتيجة متوقعة للمعلم الرسالي الذي يؤمن أن المهنة التي يقوم بها أمانة في عُنقه، فيؤديها بحقها ويستشعر ثقل الأمانة التي كلفه الله بها حيث يقول ﷻ: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً ﴾ (الأحزاب: ٧٢)

ويستدل الباحث من هذه النتيجة على التالي:

يظهر من خلال النتيجة السابقة أن هناك جهداً واضحاً لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية والدرجة الكبيرة التي أبداها الطلاب على أداء المعلمين ويعزو الباحث ظهور هذه النتيجة لعدة أسباب من أهمها:

1 - المجتمع الفلسطيني مجتمع مسلم محافظ يسعى دوماً لتعزيز هذه السمات عند أبنائه تنفيذاً لأوامر الله ﷻ وتطبيقاً لسنة الحبيب المصطفى ﷺ .
2 - طبيعة عمل معلمي التربية الإسلامية الذين يسعون دوماً لتعزيز هذه السمات والتي تعتبر من صميم عملهم.
3 - يتم انتقاء معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية من أصحاب الخبرة والكفاءة العالية وذلك لوعي وثقافة الطلبة في هذه المرحلة وحاجتهم الماسة لأصحاب الكفاءات .
4 - قيام المساجد بدورها الديني في تعزيز هذه السمات مما يساهم في مساعدة المعلم ويسهل عليه المهمة.
5 - قيام المؤسسات الإعلامية بدورها في نشر الوعي الديني لدى الطلبة وخاصة في هذه الأوقات التي انتشرت فيها المؤسسات الإعلامية بشكل كبير .

6 - اهتمام الكليات والمعاهد والجامعات بإعداد معلم التربية الإسلامية بحيث يكون قادراً على أداء مهمته على أكمل وجه .

7 - تعرض محافظات غزة لعدة حروب وأزمات مما يجعل أبناءها يتقربون أكثر إلى الله ﷻ، فيزيد المنسوب الإيماني لدى الطلبة .

8 - القيام بأنشطة رديفة تساهم في مساعدة المعلم في هذا الجانب من قبل المديرية أو وزارة التربية والتعليم من خلال خطباء ووعاظ وبرامج دينية تعزز هذه السمات لدى الطلاب وتغرس فيهم الشعائر الدينية.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الهندي (2001) حيث أظهرت النتائج أن هناك نسبة مرتفعة ومدلولات إيجابية نحو دور المعلم الفلسطيني في محافظات غزة في تنمية بعض القيم الاجتماعية في نفوس الطلبة وسعيه الجاد نحو القيام بواجبه الديني تجاه أبناء شعبه.

كما وتتفق مع دراسة مرتجى (2004) التي أظهرت أن هناك مؤشراً إيجابياً لطلبة المرحلة الثانوية في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في محافظة غزة، **وتتفق أيضاً مع دراسة برهوم (2009)** التي أظهرت أن المعلم يقوم بدوره في تعزيز القيم الإيمانية لطلبة المرحلة الثانوية بنسبة (77.40807%) وهي نسبة جيدة وتعطي مؤشر على قيام المعل بدوره.

وتتفق أيضاً مع دراسة أبو ندا (2014) التي بينت أن معلم التربية الإسلامية يقوم بدوره في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص القرآن الكريم لدى طلبته بدرجة كبيرة وبوزن نسبي(79.80%).

ويتضح من جدول (5.2) أن " السمات الإيمانية " حصلت على المرتبة الأولى، حيث بلغ الوزن النسبي (86.60%) وبدرجة كبيرة جداً.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

– أنها نتيجة منطقية حيث أن الإيمان دائماً هو أساس كل شيء فهو الركيزة التي يرتكز عليها أي عمل، وهو بمثابة أساسات البناء، فإذا كان الأساس قوياً ومتيناً كان البناء ككل قوياً ومتيناً،

ومما يؤكد ذلك قول الصحابي الجليل أنهم تعلموا الإيمان قبل أي شيء، عن جندب ﷺ، قال: "**كنا على عهد النبي ﷺ غلمانا حزاورة- أي قاربنا على البلوغ-، تعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا**" (البخاري،ج1: 912)، إذن فتعلموا الإيمان قبل أن يتعلموا القرآن فازدادوا بالقرآن إيماناً، وهنا أود أن أشير إلى أن الإيمان من فلسفة المجتمع الفلسطيني، الذي يعد مجتمعاً يؤمن بالله ﷻ ويهتم أيّما اهتمام بالجوانب الإيمانية فمنذ نشأة الطفل الفلسطيني يُربَّى تربية إيمانية بأن يؤمن بربه ﷻ وبالرسول ﷺ ويأتمر بأوامرهما وينتهي عما نهيا عنه، هذا ويؤكد النحوي (2000) " أن الله ﷻ قد جعل سبيل الإيمان ميسراً وأول ذلك أن غرس الإيمان في فطرة كل إنسان فسمي الإيمان الفطري". فمن هذا المنطلق كان من الطبيعي أن يكون المجال الإيماني هو المجال الأول الذي يغرسه المعلم في طلبته ويساعده في ذلك عوامل عدة من أهمها:

- الفطرة السليمة التي فطر الله ﷻ الناس عليها .
- المجتمع وفلسفته الإسلامية التي تنبع من الإيمان بالله ﷻ.
- الأسرة التي تربي أبناءها على الإسلام وتعزز عندهم الركائز الإيمانية.
- المساجد ودورها البارز في هذا الأمر ونحن نرى في هذه الأيام انكباب الشباب المسلم على موائد القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .
- وسائل الإعلام التي تحرص على الاهتمام بالجوانب الإيمانية .
- السمت الإسلامي الذي يتمتع به معلمو التربية الإسلامية بشكل عام حيث يظهر عليهم جانب التدين مما يؤثر في نفسية الطلبة وتأثرهم بالمواعظ والنصائح التي يقدمونها.

- **تتفق هذه النتيجة مع دراسة رفيع (2013)** حيث أن المجال الخاص بالمفاهيم الإيمانية حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي (82.72%) وهي نسبة مرتفعة.

- **كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو ندا (2014)** حيث إن المجال العقائدي حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي (80.60%) وهي نسبة كبيرة.

- **وقد حصلت "السمات الاجتماعية" على المرتبة الثانية، حيث بلغ الوزن النسبي (84.40%)**، وهي نسبة متقاربة مع نسبة السمات الإيمانية التي حصلت على المرتبة الأولى، ومما لا شك فيه أن الجانب الاجتماعي لاقى اهتماماً كبيراً في ديننا الحنيف، وهناك الكثير من

الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي أكدت على ذلك، حيث قال ﷻ: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وقال أيضاً ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (المائدة: ٢)، فهنا حث واضح على الاجتماع والتوحد ونبذ الفرقة والخلاف، وتأكيد على تقديم المعونة للغير كل حسب قوته، وبحسب استطاعته، لينشأ مجتمعاً متحاباً قوياً متماسكاً مترابطاً، تنتشر فيه المحبة والوئام، كما وأكد النبي ﷺ على الجانب الاجتماعي في أحاديث كثيرة منها: عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: " مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (مسلم، د.ت،ج4: 1999)، فهذا تصوير رائع للمجتمع المسلم الذي يمثل الجسد الواحد بتكاتفه، وتوحده، وتعاضده، لا يحتمل أن يعاني عضو من أعضائه دون أن يتألم معه أو يشعر بألمه، وهنا إشارة واضحة للشعور بالآخرين والشعور بهم والوقوف بجانبهم، لتمثيل الوحدة والحرص على تماسك المجتمع.

ويعزو الباحث ظهور النتيجة المرتفعة للجانب الاجتماعي وحصوله على المرتبة الثانية في الدراسة لعدة أسباب من أهمها:

- وعي المجتمع الفلسطيني وفلسفته التي تؤمن بأهمية الجانب الاجتماعي في المجتمع.
- حث القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على الجانب الاجتماعي.
- تعرض محافظات غزة لحصار جائر أدى إلى زيادة شعور الناس ببعضهم البعض وتنمية الحس الاجتماعي عند الناس.
- أن معلمي التربية الإسلامية هم جزء من هذا الشعب الذي يعيش الحصار والأزمات المتكررة من قبل الاحتلال الصهيوني مما يجعلهم يهتمون بهذا الجانب ويحثون عليه.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة قشلان (2010) التي حصلت فيها القيم الاجتماعية على المرتبة الثالثة من بين خمس مراتب.

وتختلف مع دراسة أبو ندا (2014) التي حصل فيها المجال الاجتماعي على المرتبة الرابعة والأخيرة.

وقد حصلت " السمات الأخلاقية " على المرتبة الثالثة، حيث بلغ الوزن النسبي (82.20%)، حيث تحتاج السمات الأخلاقية إلى مزيد من الحث والتفعيل من قبل المعلمين مقارنةً بالسمات الإيمانية والاجتماعية.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

1 - كِبر المنهاج الدراسي، وقلة الحصص المخصصة لمادة التربية الإسلامية، وكثرة السمات الواجب تعزيزها من قبل المعلمين، حيث أصبح الهدف في بعض الأحيان إنهاء المقرر الدراسي بسبب ضيق الوقت، وقلة الأنشطة العملية التي تُعزز السمات الأخلاقية عند الطلاب بمشاركة معلميهم والحث عليها، ولربما يركن المعلمون إلى أولياء الأمور بأنهم يقوموا بتعزيز الجوانب الأخلاقية لدى أبنائهم، وهنا تجدر الإشارة لأمر هام، وهو أن السمات الأخلاقية تحتاج إلى اهتمام وتعزيز منذ الصغر، وأحياناً يصعب تغييرها عند الوصول لمرحلة البلوغ التي تسيطر فيها الشهوات –أحياناً– على الشباب.

2 - أما السمات الإيمانية فهي فطرية ويمكن تنميتها بسرعة واستثارتها عند الطلاب، كذلك الجوانب الاجتماعية التي يتشارك الطلاب جميعاً فيها فيشعر بعضهم ببعض، ويمكن تنميتها وتعزيزها بسهولة، لكن برغم هذه الأسباب لا بد من تركيز الجهد على أخلاق شبابنا في المرحلة الحساسة، وزيادة الاهتمام من قبل المديريات ووزارة التربية والتعليم، على السمات الأخلاقية ووضع خطة لتعزيزها، وزيادة دور المعلمين في التركيز على السمات الأخلاقية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مرتجى (2004) التي أظهرت أن هناك مؤشراً إيجابياً للممارسات الأخلاقية لطلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في محافظة غزة.

كما وتتفق مع دراسة قشلان (2010) التي بينت أن القيم الخلقية حصلت على الترتيب الأول في الدراسة.

أ- تحليل فقرات مجال " السمات الإيمانية "

جدول رقم (5.3)

المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات مجال " السمات الإيمانية "

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
.1	يرشدني معلم التربية الإسلامية إلى تقوى الله عز وجل	4.75	95.00	64.36	0.000	1
.2	يحثني على نصرة الله عز وجل ونصرة رسوله ﷺ	4.67	93.40	56.42	0.000	2
.3	يوجهني إلى الاستسلام لله ﷻ والخضوع له	4.53	90.60	45.15	0.000	5
.4	يبين لي عداء الشيطان للمؤمنين	4.35	87.0	36.54	0.000	10
.5	يحذرني من اتباع خطوات الشيطان	4.54	90.80	46.15	0.000	3
.6	ينصحني بالتمسك بالعقيدة وعدم التنازل عنها	4.51	90.20	42.57	0.000	6
.7	يشجعني على الثبات على الدين والدعوة	4.49	89.80	39.61	0.000	8
.8	يبين لي أن الدنيا دار ابتلاء واختبار	4.5	90.00	17.25	0.000	7
.9	يرشدني إلى التوكل على الله في الأمور كلها	4.54	90.80	45.04	0.000	4
.10	يبين لي فضل الجهاد في سبيل الله عز وجل.	3.96	79.20	20.98	0.000	14
.11	يوضح لي أجر الصبر عند الله عز وجل	4.28	85.60	31.95	0.000	11
.12	يبين لي مفهوم البراء من الكافرين	3.64	72.80	12.22	0.000	16
.13	يرشدني إلى ضرورة البراء من الكافرين	3.69	73.80	13.30	0.000	15
.14	يؤكد لي مخالفة الكافرين في عقيدتهم	4.15	83.00	24.78	0.000	13
.15	يحذرني من اليأس والقنوط من رحمة الله عز وجل	4.27	85.40	29.10	0.000	12
.16	يذكرني بمراقبة النفس وزجرها عن المحرمات	4.49	89.80	37.69	0.000	9

يتضح من الجدول رقم (5.3) أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانت:

أ- الفقرة رقم(1) والتي نصت على: "**يرشدني معلم التربية الإسلامية إلى تقوى الله عز وجل**" احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي قدره (95.00%)، وبدرجة تقدير كبيرة جداً.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

1 - أن التقوى هي الغاية الأسمى للعبادات، بأن تتحقق في نفوس أصحابها، وتُغرَس فيها الخشية من الله ﷻ، ويكون الهدف إرضاؤه ﷻ، وعدم إشراك أي أحد في عبادته ﷻ، ولعل ارتفاع نسبة تعزيز المعلم لهذه السمة ينبع من وعيه العميق بأهميتها وضرورة تعزيزها في نفوس الطلاب حيث أنها كما أسلفت غاية العبادات، وهي التي تمثل العلاقة بين العبد وربه ﷻ، وهي التي تجلب له الأمن والاطمئنان وعدم الخوف، حيث إن المتقين هم أولياء الله ﷻ كما قال ﷻ: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (يونس: ٦٢ – ٦٤)، فالمتقين لا خوف عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون في الآخرة ولهم البشارة من الله ﷻ في الدنيا والآخرة، فمن هذا المنطلق كان حرص المعلم وتعزيزه لهذه السمة كبير، لعلمه بفضل ومكانة التقوى.

2 - من الممكن أن المعلم شعر بأهمية التقوى من خلال قراءته لقصص الأنبياء والمرسلين، والصالحين من عباد الله ﷻ، ومن الجدير ذكره أن معلم التربية الإسلامية صاحب وازع ديني ومرتبط بربه ﷻ ارتباطاً وثيقاً، فهو قريب من الله ﷻ، ويستشعر أهمية التقوى ويُذكر بها باستمرار، ويحرص دوماً على تعزيزها في طلبته.

3 - ومن المعلوم أيضاً أن مادة التربية الإسلامية تحتوي على مواضيع دينية تحمل أهداف سامية توصل الطالب إلى تحقيق التقوى، ويكون الهدف غالباً من خلال شرح هذه الدروس هو أن يرتقي الطالب لدرجة تقوى الله ﷻ.

- **تتفق هذه النتيجة مع دراسة قشلان** (2010) التي أظهرت أن الفقرة التي تنص على "**يوجهني إلى اتقاء وجه الله ﷻ بالعلم والعمل**" قد حصلت على المرتبة الأولى بوزن نسبي (82.5%).

ب- الفقرة رقم (2) والتي نصت على: " **يحثني على نصرة الله عز وجل ونصرة رسوله ﷺ**" احتلت المرتبة الثانية، بوزن نسبي قدره (93.40%)، وبدرجة تقدير كبيرة جداً.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

1 - أن نصرة الله ﷻ ونصرة رسوله ﷺ واجبة، وبالذات في هذه الأوقات التي تمر بها الأمة، ونحن نرى التآمر على الإسلام والمسلمين في كل بقاع الأرض، فاليهود والنصارى لا يوفرون جهداً في محاربة ديننا أو ردنا عن ديننا إن استطاعوا حيث قال ﷻ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة: ٢١٧)، ولعل المعلم نظر إلى هذه الأهمية التي تحظى بها هذه السمة فوجد ضرورة مُلحة للتركيز عليها؛ فأولاها الكثير من الاهتمام، وأعطاها المزيد من الجهد والعناية من خلال شرحه ونصحه للطلبة.

2 - وأن حجم المؤامرة كبير والأحداث التي تمر بها محافظات غزة كثيرة ومتلاحقة تحظى هذه السمة بضرورة التركيز والاهتمام لمواجهة مخططات أعداء الله ﷻ، ومن الجدير ذكره أن المؤمن يتوجب عليه أن يكون حب الله ورسوله في قلبه أكثر من أي شيء آخر، ويدلل على ذلك قول النبي ﷺ: عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: " **ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار**"(البخاري،1422هـ،ج9: 20)، لذا فإن هذا الحب يدفع المعلم للتركيز على ضرورة نصرة الله ونصرة رسوله ﷺ، ونضيف لما سبق أن النصر والتأييد من الله ﷻ لا يتأتى إلا بعد نصرة الله ﷻ لقوله ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (محمد: ٧)، وبناءً على الأسباب التي ذُكرت سابقاً كان تركيز المعلم على سمة نصرة الله ونصرة رسوله ﷺ مما أعطاها هذه النتيجة المرتفعة.

- كما يتضح من الجدول أن أدنى فقرتين في هذا المجال كانت:

أ- الفقرة رقم (12) والتي نصت على: " **يبين لي مفهوم البراء من الكافرين**." احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (72.80%)، وبدرجة تقدير كبيرة، **ويعزو الباحث ذلك إلى:**

➢ أن سبب ظهور هذه النتيجة يتعلق بشكل مباشر بالفقرة السابقة أو القبل الأخيرة والتي تتحدث عن نفس الموضوع "البراء من الكافرين"، ولعل المعلم لم يتطرق كثيراً لتوضيح وبيان مفهوم البراء من الكافرين، حتى لا يخوض في التفاصيل، على الرغم أنه لا يُعذر في هذا الجانب، فعليه أن يوضح ويبين المفهوم للطلاب طبقاً للقرآن الكريم والسنة النبوية، بل ويجتهد لفهم هذا الموضوع فهماً دقيقاً، ولو تطرق الأمر للذهاب عند بعض العلماء أو الموثوق بعلمهم، والاستفسار جيداً عن هذا الموضوع، وليس عيباً أن يسأل المختصين في كيفية إيصاله للطلاب بصورة صحيحة وسليمة فلا حرج في ذلك وعليه أن يكون على قدر المسئولية التي يتولاها.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة رفيع (2013) فقد حازت فقرة "**ترسيخ عقيدة الولاء والبراء في الإسلام**" على المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (75.59%).

كما وتتفق مع دراسة برهوم (2009) التي بينت أن "دور المعلم في ترسيخ عقيدة الولاء والبراء" حصلت على نسبة متدنية.

ب- الفقرة رقم (13) والتي نصت على: " **يرشدني إلى ضرورة البراء من الكافرين** " احتلت المرتبة الخامسة عشر وقبل الأخيرة، بوزن نسبي قدره (73.80%) وبدرجة تقدير كبيرة.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

- أن هناك سوء فهم عند كثير من الناس في هذا الموضوع وبالذات عند بعض المعلمين، على الرغم من أهميته وحساسيته وبالذات في هذه الأوقات التي تمر بها الأمة الإسلامية، ولطالما أكد القرآن الكريم على هذا الأمر فقال ﷻ: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (المجادلة: ٢٢)، كما وأكد النبي ﷺ على هذا الأمر فقال: "**فإن أوثق عرى الإسلام الولاية فيه، الحب فيه والبغض**" (الطبراني، د.ت،ج10: 220) لذا فإن موضوع البراء من أعداء الله ﷻ يجب على المعلمين أن يعطوه الاهتمام المطلوب وأن يغرسوه في نفوس أبنائنا الطلبة، وأن تكون الحواجز السياسية التي تمنع أحياناً من التطرق لهذا الموضوع وربما يكون سبباً في تدني النتيجة، إما

الخوف من حزب معين أو من سلطان أو من أي جهة أخرى في ظل أجواء تكثر فيها الخلافات وتصل أحياناً لأمور تمس العقيدة.

- تحليل فقرات مجال السمات الأخلاقية:

جدول رقم (5.4)

المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات مجال " السمات الأخلاقية "

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
.1	يشجعني على التزام الصدق في التعامل مع الناس	4.40	88.00	36.62	0.000	1
.2	يوضح لي أن اللين واللطف في مخاطبة الأنام من سداد القول	3.99	79.80	22.20	0.000	12
.3	يوجهني إلى الثبات عند الابتلاءات والمحن	4.14	82.80	25.29	0.000	8
.4	ينصحني بالثبات عند جهاد الأعداء	3.86	77.20	17.18	0.000	14
.5	يبين لي أهمية محاسبة النفس	4.06	81.20	22.22	0.000	9
.6	ينصحني بالوسطية وعدم التطرف	3.71	74.20	13.81	0.000	15
.7	ينصحني بالعفو والصفح عن المسيء	4.19	83.80	26.79	0.000	6
.8	يبين لي خطورة نقض العهود	3.93	78.60	19.20	0.000	13
.9	يرشدني إلى الوفاء بالعهد وعدم نقضه	4.28	85.60	11.92	0.000	4
.10	يحثني على الشجاعة في قول الحق	4.33	86.60	31.88	0.000	2
.11	يرشدني إلى اجتناب الظن السيء بالمسلمين	4.24	84.80	28.70	0.000	5
.12	يحثني على التفاؤل والايجابية	4.15	83.00	24.21	0.000	7
.13	يرشدني إلى تقدير أهل العلم والفضل	4.30	86.00	29.70	0.000	3
.14	ينصحني بالأخذ بالعزيمة في كل الأمور	4.02	80.40	20.87	0.000	10
.15	يحذرني من مكر الأعداء وكيدهم	4.01	80.20	19.43	0.000	11

يتضح من الجدول رقم (5.4) أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانت:

أ- الفقرة رقم (1) والتي نصت على: " **يشجعني على التزام الصدق في التعامل مع الناس**" احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي قدره (88.00%)، وبدرجة تقدير كبيرة جداً.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

1 - أن المعلم يحث طلابه دواماً على الفضائل الكريمة والأخلاق الحميدة ولعل من أفضل هذه الأخلاق الصدق في التعامل مع الناس، فالمؤمن لا يكذب أبداً كما أخبر النبي ﷺ فعن صفوان بن سليم، أنه قال: قيل لرسول الله ﷺ: "**أيكون المؤمن جبانا؟ فقال: «نعم»، فقيل له: أيكون المؤمن بخيلا؟ فقال:«نعم»، فقيل له:«أيكون المؤمن كذابا»؟ فقال: «لا»**"(مالك،1985م،ج2: 990)، لذا حرص المعلم أن يتحلى طلبته بهذه الصفة النبيلة، ولعل اهتمامه أيضاً بهذه السمة عندما نظر إلى المجتمع الذي انتشر فيه مع الأسف الشديد الكذب وعدم الصدق في التعامل مع الناس، فأعطى هذا الأمر اهتماماً واضحاً وزاد من تركيزه على سمة الصدق في التعامل مع الناس، ليتفادى خطورة غياب الصدق بين الناس قدر الإمكان، وليساهم في إصلاح ورقي المجتمع.

2 - أن تقصير الطالب في تلبية أوامر المعلم من واجبات بيتية أو صفية أو أنشطة أخرى أو نسيان الأدوات الدراسية يجعله يكذب على المعلم مما يضطر المعلم إلى التحذير باستمرار من الكذب وممارسته.

- **تتفق نتيجة هذه الدراسة** مع دراسة قشلان (2010) التي حصلت فيها فقرة "يحثني على قول الصدق" على مرتبة متقدمة في مجال القيم الخلقية.

ب- الفقرة رقم (10) والتي نصت على: " **يحثني على الشجاعة في قول الحق**." احتلت المرتبة الثانية، بوزن نسبي قدره (86.60%)، وبدرجة تقدير كبيرة جداً.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

1 - أن الشجاعة في قول الحق تحتاج إلى اهتمام بالغ وبالذات في هذه الأيام التي يُحارب فيها الحق بشتى ألوان العذاب، بل وربما يُصبح الباطل في بعض الأحيان وجهة نظر، وله من يُدافع عنه بقوة.

2 - ومن الممكن شعور المعلم بضرورة التركيز على هذا الأمر ليغرس في نفوس طلبته الشجاعة في قول الحق، كي يدافعوا عن دينهم ويقولوا الحق ولا يخافوا في الله لومة لائم، ويطبقوا الحديث الذي رواه أبو ذر ﷺ، فقال: "**«أمرني رسول الله ﷺ، أن أصل رحمي، وإن**

أدبرت، وأن أقول الحق، وإن كان مراً، وأن لا تأخذني في الله لومة لائم، وأن أحب المساكين، وأجالسهم، وأن أنظر إلى من هو تحتي، ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأن أكثر من قول لا حول، ولا قوة إلا بالله»" (الطبراني،د.ت،ج2: 156)، لذا كان اهتمام المعلم واضحاً في التركيز على سمة الشجاعة في قول الحق، مما أدى إلى حصولها على المرتبة المرتفعة حسب ما يرى الباحث.

كما يتضح من الجدول السابق أن أدنى فقرتين في هذا المجال كانت:

أ- الفقرة رقم (6) والتي نصت على: " **ينصحني بالوسطية وعدم التطرف**." احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (74.20%) وبدرجة تقدير كبيرة.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

1 - أن معظم المعلمين يرى أن مبدأ الوسطية من المبادئ التي حث عليها الإسلام الحنيف حيث قال ﷻ ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة: 143)، ومن المهم أن يتمثل هذا المبدأ في سلوك الإنسان المسلم.

2 - تجاهل بعض المعلمين لتوجيه الطلبة نحو الوسطية نابع من شعورهم بمظاهر هذا المبدأ بين أفراد المجتمع الفلسطيني ولا داعي للحث عليه، كما أنهم يعتمدون في ذلك على الوعاظ والخطباء ليقوموا بهذا الدور.

3 - وعي المعلم بقلة ظهور الغلو والتطرف في المجتمع الفلسطيني، وأن هناك وعياً بهذا الخصوص بشكل عام عند أهل قطاع غزة، فيرى معلم التربية الإسلامية عدم ضرورة الحديث في هذا الأمر، ولا داعي للتطرق إليه.

ب- الفقرة رقم (4) والتي نصت على: " **ينصحني بالثبات عند جهاد الأعداء** " احتلت المرتبة الرابعة عشر وقبل الأخيرة، بوزن نسبي قدره (77.20%) وبدرجة تقدير كبيرة.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

1 - أن بعض المعلمين – حسب ما يرى الباحث – حينما يتحدث عن موضوع الجهاد يتحدث عنه من ناحية فرضية الجهاد، وأجر الجهاد، وفضائل الجهاد، وربما لا يتطرق كثيراً إلى قضية

الثبات عند جهاد الأعداء، وهذا لا يعفي المعلم من دوره في تعزيز هذه السمة التي غفل عنها الكثير، وخاصة أننا تحت احتلال ظالم، ونتعرض كثيراً للاعتداءات الصهيونية التي تحتاج إلى ثبات ورباطة جأش عند مواجهتهم، لذا يجب على المعلم أن يعزز الثبات في نفوس الطلاب، مع العلم أن الوقت لا يكفي في معظم الأحيان، وكبر المنهاج لا يُعطي الفرصة للتوضيح والشرح أكثر.

2 - كما ويرى الباحث أن نصف مجتمع الدراسة من الطالبات، ومن المعلوم أن الطالبات لا يطالَبن بالجهاد كالطلاب، لذا لا ترى معلمة التربية الإسلامية الضرورة القصوى للحديث في هذا الأمر، وتجدر الإشارة هنا أنه من الواجب على معلمي التربية الإسلامية أن يقوموا بدورٍ فاعل في تعزيز هذه السمة، كما ويجب على المديرية والوزارة أن تهتم بقضية الجهاد والثبات عند مواجهة الأعداء نظراً لخصوصية الظروف التي نعيشها.

تحليل فقرات مجال السمات الاجتماعية

جدول رقم (5.5)

المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات السمات الاجتماعية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
.1	يحثني على الوحدة والترابط الاجتماعي	4.16	83.20	25.44	0.000	8
.2	ينصحني بالتثبت في إصدار الأحكام على الناس	4.02	80.40	21.06	0.000	10
.3	يحذرني من تناقل الإشاعات	4.23	84.60	26.95	0.000	7
.4	يبين لي مخاطر الغلو على المجتمع المسلم	3.86	77.20	16.95	0.000	11
.5	يبين لي أجر الإحسان إلى الناس	4.39	87.80	35.75	0.000	2
.6	يرشدني إلى التعاون على الخير	4.53	90.60	43.47	0.000	1
.7	يحذرني من التجسس على المسلمين	4.14	82.80	23.65	0.000	9
.8	يبين لي خطورة الغيبة على المجتمع المسلم	4.39	87.80	33.76	0.000	3
.9	يدعوني إلى تجنب الغيبة	4.36	87.20	31.80	0.000	6
.10	يرشدني إلى إنزال الناس منازلهم	3.81	76.20	15.13	0.000	12
.11	يحذرني من إيذاء الآخرين والإساءة إليهم	4.36	87.20	33.60	0.000	5
.12	يدلني على استثمار الوقت في الخير والفائدة	4.37	87.40	31.06	0.000	4

يتضح من الجدول رقم (5.5)أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانت:

أ- الفقرة رقم (6) والتي نصت على: " **يرشدني إلى التعاون على الخير** " احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي قدره (90.60%) وبدرجة تقدير كبيرة جداً.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

1 - الظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني، من معاناة وحصار وحروب متكررة، فيكون التعاون فيها أمراً ضرورياً وملحاً، ويرى المعلم أن هذه الظروف تجعله أكثر اهتماماً وحرصاً على توعية طلابه وحثهم المستمر على التعاون على الخير، كما أن التعاون يحتل مكانة سامية في ديننا الحنيف، وأعطاه الشرع اهتماماً واضحاً فقال ﷻ في محكم التنزيل: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ (المائدة:٢) ولعل المعلم قرأ سير الصالحين والأنبياء والمرسلين فكانوا مثالاً للتعاون وتقديم الخير والمعونة للآخرين فأراد أن يحذو حذوهم وأن ينصح طلبته بهذا الخلق الرفيع الذي حث عليه النبي ﷺ: فقال رسول الله ﷺ: "**من كان معه فضل ظهر، فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد، فليعد به على من لا زاد له**" (مُسلم، د.ت، ج3: 1354).

2 - كما أن موضوع التعاون والحث عليه من صميم عمل معلمي التربية الإسلامية، وأن معظم الدروس التي يدرسونها تحث على التعاون، ولا ننسى فلسفة المجتمع الفلسطيني المِعطاء الذي يحب تقديم الخير للناس ويربي أبناءه على ذلك.

ب- الفقرة رقم (5) والتي نصت على: " **يبين لي أجر الإحسان إلى الناس** " احتلت المرتبة الثانية، بوزن نسبي قدره (87.80%) وبدرجة تقدير كبيرة جداً.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

1 - أن هذه السمة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالسمة السابقة "التعاون على الخير"، ولأن الإحسان من أعظم مراتب الدين، كان من الضروري على معلمي التربية الإسلامية الحث عليه وجعله نُصب أعينهم، ولقد أكد النبي ﷺ على الإحسان ووعد المحسنين بالتثبيت يوم تزول الأقدام،

والدليل على ذلك: عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "**لأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف شهراً في مسجدي هذا، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى يقضيها ثبت الله قدميه يوم تزول الأقدام**"(البغدادي،1999،ج2: 17)، لذا نظر معلم التربية الإسلامية إلى عظم أجر الإحسان عند الله ﷻ فأولاه الاهتمام والتركيز.

2 - شعور معلمي التربية الإسلامية بحاجة الطلبة في هذه المرحلة الدراسية ليتعلموا قيم التسامح والإيثار والإحسان إلى الناس، مما يوثق عرى التواصل فيما بينهم حيث قال ﷻ: ﴿ **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ** ﴾ (فصلت: ٣٤)، فأرادوا أن يزرعوا ثقافة الإحسان وبيان أجره وفضله عند الله في نفوس طلبتهم.

كما يتضح من الجدول أن أدنى فقرتين في هذا المجال كانت:

أ- الفقرة رقم (10) والتي نصت على: " **يرشدني إلى إنزال الناس منازلهم**." احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (76.20%) بدرجة تقدير كبيرة.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

– وعي معظم المعلمين وإدراكهم بأن هذه السمة متأصلة في مجتمعنا الفلسطيني، ويرون أن أصحاب الفضل والعلم والمكانة السامية يتم تقديرهم واحترامهم في المجتمع، خاصة أن ديننا الحنيف أكد على هذا الأمر، فتروي عائشة ﵂ أن النبي ﷺ قال: «أنزلوا الناس منازلهم» (البيهقي،1988: 19)، ولعل المعلم أيضاً متيقن أن ثقافة المجتمع الفلسطيني وعاداته وتقاليده تُحتم احترام الكبير، وتقدير أهل الفضل والعلم، كما أنه كأب يعلم أن الآباء يحثون أبناءهم على تقدير واحترام الآخرين وبالذات أهل الفضل والعلم منهم، ولا بد من الإشارة إلى ضرورة زيادة المعلمين من تركيزهم على هذه السمة على الرغم مما أشرتُ إليه سابقاً، وذلك لتكون هذه السمة متجذرة في نفوس أبنائنا وبالذات في هذه المرحلة التي يرى فيها الطالب نفسه – كونه في سن المراهقة – لذا يجب التركيز عليها وإعطاؤها مزيداً من الاهتمام من قبل المعلمين.

ب- الفقرة رقم (4) والتي نصت على: " **يبين لي مخاطر الغلو على المجتمع المسلم** " احتلت المرتبة الحادية عشر قبل الأخيرة، بوزن نسبي قدره (77.20%) وبدرجة تقدير كبيرة.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

1 - على الرغم من أن هذه الفقرة جاءت في مرتبة متدنية إلا أن أنها بدرجة كبيرة وهذا يبين اهتمام معظم معلمي التربية الإسلامية بتوعية الطلبة بالآثار السلبية للتشدد والغلو في الدين

الذي يتعارض مع مبادئ الإسلام السمحة والتي قامت على الوسطية والاعتدال حيث يقول ﷻ ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة:143).

2 - أن بعض المعلمين يرى أن ظاهرة الغلو ضئيلة جداً في مجتمعنا الفلسطيني، بل ويتم نبذها من معظم الناس، فالشعب الفلسطيني شعب يدرك مخاطر هذه الظاهرة على المجتمع، ويحذر أبناءه منها، خاصة أن ديننا الحنيف يحثنا على نبذ الغلو فقال ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (المائدة: ٨٧)، ولا يكلفنا الله ﷻ فوق طاقتنا فقال ﷻ: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة: ٢٨٦)، ومن الجدير ذكره أن المعلم يُدرك أن الخطباء والوعاظ في المساجد يقوموا بدورهم بالحديث عن هذا الجانب وتحذير الناس من ظاهرة الغلو وخطرها على المجتمعات وأنها ليست من ديننا الحنيف، وربما لا يجد المعلم الفرصة المناسبة للحديث عن هذه الظاهرة ومخاطرها، لكبر المنهاج، وضيق الوقت، ووجود مواضيع تستحق الحديث أفضل من الحديث عن ظاهرة الغلو.

الإجابة عن السؤال الثالث:

هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس – التخصص – المعدل التراكمي – المنطقة التعليمية)؟

للإجابة على هذا التساؤل تم اختبار الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم تعزى لمتغير الجنس(طالب، طالبة).

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار " T – لعينتين مستقلتين ".

جدول رقم (5.6)

نتائج اختبار" T – لعينتين مستقلتين وفقا لمتغير" الجنس"

المجال	المتوسطات		قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)
	ذكر	أنثى		
السمات الإيمانية	4.28	4.37	-1.717	0.087
السمات الأخلاقية	4.03	4.17	-2.132	0.033
السمات الاجتماعية	4.14	4.28	-2.454	0.014
الدرجة الكلية للاستبانة	4.15	4.28	-2.331	0.020

من النتائج الموضحة في جدول رقم (5.6) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار" T لعينتين مستقلتين " أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمجالات الدراسة الثاني والثالث والدرجة الكلية، وبذلك يمكن استنتاج أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم تعزى لمتغير الجنس ومن خلال المتوسطات فقد تبين أن الفروق لصالح الطالبات باستثناء ما يتعلق في مجال السمات الايمانية فقد تبين أن القيمة الاحتمالية أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) مما يدلل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز السمة الايمانية لدى طلبتهم تعزى لمتغير الجنس.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

1- ثقافة المجتمع الفلسطيني التي يستمدها من ديننا الحنيف، والذي يفرض على أفراد المجتمع الحفاظ على البنات وتربيتهن تربية حسنة، إضافة لذلك العادات والتقاليد التي تفرض أيضاً على الأسرة الفلسطينية أن تحافظ على بناتها اللواتي يعتبرن رمز للشرف والعفة والسمعة الطيبة، ومن المعلوم أن المرأة المسلمة لها مكانة وتقدير في ديننا الحنيف فقد حث الإسلام على تربيتها تربية حسنة، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يكون لأحد ثلاث بنات أو بنتان، أو أختان فيتقي الله فيهن، ويحسن

إليهن إلا دخل الجنة» (البيهقي،1988: 14)، فلعله من هذا المنطلق زاد اهتمام الأسرة الفلسطينية في تربية أبنائها، واهتمت أكثر بالبنات، ولعل الكثير من الآباء والأمهات أخذوا يحسنون إلى البنات ويهتموا بهن أكثر من الأولاد فكانت النتيجة إيجابية أكثر لصالح الإناث .

2 - وتود الإشارة هنا إلى أن البنات أكثر رقة، ويتميزن بإحساس مرهف ودقة شعور أكثر من الذكور، فيتأثرن بالمواعظ التي تحث على الجوانب الأخلاقية والاجتماعية أكثر من الذكور، ويتمتعن بعلاقة حميمة بين بعضهن البعض لوجود العاطفة القوية التي تميزهن عن الذكور الذين يتمتعون بالخشونة على غير عاداتهن، فالحياء يسيطر غالباً على البنات، والأنثى بطبيعتها أكثر شعوراً بالذنب من الذكور فيمنعها غالباً هذا الشعور من ارتكاب الأخطاء، أو منافاة القيم الأخلاقية والاجتماعية، وقد أشار القرآن الكريم إلى وجود الحياء عند البنات فقال ﷻ في رحلة موسى عليه السلام: ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (القصص: ٢٥)

3 - ومن الجدير ذكره أن المرأة كانت أول من آمن بالنبي ﷺ فأم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها هي أول من آمنت بالنبي المصطفى ﷺ لسرعة قبولها واستجابتها للنبي ﷺ، وكذلك كل زوجات النبي ﷺ اللواتي ضربن أروع الأمثلة في الجانب الإيماني والأخلاقي والاجتماعي.

4 - كما أن المدرسة تقوم بدور فاعل في تربية الطالبات وتأديبهن وتربيتهن تربية حسنة، ويتم اختيار معلمات ذوات كفاءة عالية، ويتمتعن بخبرة جيدة للتعامل مع الطالبات برفق ولين، مما أدى إلى تقبل الطالبات النصائح والإرشادات التي تطرحها المعلمات ويتأثرن بالمواعظ التي يقدمنها، فكانت النتائج إيجابية لصالح الإناث .

مما سبق يتضح سبب ظهور النتائج الإيجابية في الجانب الأخلاقي والاجتماعي لصالح الإناث.

أما عن سبب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السمات الإيمانية هو ما تحدثنا عنه في الجانب الإيماني، وأن الإيمان يعتبر مكون أساسي للمجتمع الفلسطيني بشقيه ذكور وإناث، لذا في ظن الباحث لم تظهر فروق بينهم في السمات الإيمانية .

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة مرتجى (2004) التي أظهرت وجود فروق لصالح الإناث في عدة قيم أخلاقية وهي العلاقة بالمعلمين، والعلاقة بالزملاء، والعلاقة بالإدارة المدرسية والموظفين الإداريين بالمدرسة، وتتفق أيضاً مع دراسة حسين (2010) التي أظهرت عدم وجود فروق في آراء أفراد العينة لدرجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لأساليب التوجيه الخلقي تعزى لمتغير الجنسين (ذكور، إناث)، وكذلك دراسة أبو ندا(2014) التي أكدت وجود فروق لصالح الإناث.

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الهندي (2001) التي أظهرت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تنمية بعض القيم الاجتماعية.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة حول دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم تعزى لمتغير المنطقة التعليمية(خانيونس، غرب غزة).

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار " T – لعينتين مستقلتين "على النحو التالي:

نتائج اختبار" T – لعينتين مستقلتين وفقا لمتغير" المنطقة التعليمية"

المجال	المنطقة التعليمية		قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)
	غرب غزة	خان يونس		
السمات الإيمانية	4.30	4.39	-1.647	0.096
السمات الأخلاقية	4.08	4.15	-1.095	0.274
السمات الاجتماعية	4.21	4.24	-0.543	0.587
الدرجة الكلية للاستبانة	4.20	4.26	-1.247	0.213

من النتائج الموضحة في جدول رقم(5.9) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار" T لعينتين مستقلتين " أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لجميع مجالات الدراسة والدرجة الكلية،

وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم تعزى لمتغير المنطقة التعليمية(خانيونس، غرب غزة).

ويعزو الباحث ذلك إلى:

1- صغر المساحة الجغرافية لقطاع غزة، وأن مديريات القطاع تعتبر كوحدة واحدة والاختلاف بسيط بينها، وهو فقط لتسهيل المهمات، وفي النهاية تتبع لإدارة واحدة تأخذ منها القرارات والتعليمات، --كما أن الظروف المعيشية بكافة جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية واحدة، فالقطاع بأكمله يعيش تحت نفس الظروف، مما يؤثر على جميع سكان القطاع بنفس الوتيرة في أغلب الأحيان،

2- وأيضاً جميع المديريات تدرس منهج موحد وإجراءات موحدة تتلقاها من وزارة التربية والتعليم، والكثير من معلمي خانيونس قاموا بالتدريس في منطقة غرب غزة مما أدى إلى تبادل الخبرات، وتقاربها بين المديريتين،

3- كما أن معظم المعلمين في المديريتين تلقوا تعليمهم في نفس المعاهد والجامعات الفلسطينية، مما جعلهم يتأثرون من نفس المصدر فأدى ذلك إلى عدم وجود فروق بين المنطقتين حسب ظن الباحث.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة مع دراسة الهندي (2001) التي بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لعامل السكن (شمال غزة/ غزة/ خان يونس)،

وتختلف نتائج الدراسة مع دراسة أبو خوصة (2010) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المنطقة التعليمية (شرق غزة، غرب غزة) ولقد كانت الفروق لصالح منطقة شرق غزة، كما **وتختلف نتائج الدراسة** مع دراسة قشلان (2010) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول دور المعلم في تعزيز القيم الإسلامية يعزى لمتغير المنطقة التعليمية وذلك في جميع مجالات الاستبانة، وفي الدرجة الكلية.

الفرضية الثالثة : لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقدير أفراد حول دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم تعزى لمتغير التخصص(شرعي، علمي، أدبي).

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار " التباين الأحادي ".

جدول رقم (5.8)

نتائج اختبار " التباين الأحادي وفقا لمتغير " التخصص"

المجال	التخصص			قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)
	شرعي	علمي	أدبي		
السمات الإيمانية	4.51	4.28	4.34	2.644	0.072
السمات الأخلاقية	4.27	4.04	4.12	1.925	0.147
السمات الاجتماعية	4.20	4.19	4.24	0.263	0.769
الدرجة الكلية للاستبانة	4.34	4.17	4.23	1.533	0.217

من النتائج الموضحة في جدول رقم (5.7) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار" التباين الأحادي" أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لجميع مجالات الدراسة والدرجة الكلية، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم تعزى لمتغير التخصص.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

1- الدراسة الموحدة في الفترة الأساسية حتى الصف العاشر الأساسي، ولم يتم الفصل إلا في الصف الحادي عشر، فطيلة الفترة السابقة تلقى الطلبة من الأفرع الثلاثة نفس التوجيهات والنصائح والإرشادات.

2- ومن المعلوم أيضاً أن بعض المعلمين يقوموا بتدريس كافة الأفرع مثلاً مثل معلم اللغة العربية والإنجليزية، ومعلم التربية الإسلامية يقوم بتدريس الفرعين العلمي والأدبي.

3- كما أن الظروف التي توفرها المدرسة هي نفسها لجميع الطلبة، وتحاول المدرسة والمديرية وحتى الوزارة لتعزيز الجوانب الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية عند جميع الطلبة بكافة الأفرع والمستويات.

4- وأنوه أيضاً إلى أن المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة يعيش تحت نفس الظروف الاجتماعية والثقافية والأخلاقية لذا بحسب رأي الباحث لم تكن هناك فروق تعزي لعامل التخصص.

- **اتفقت نتائج هذه الدراسة** مع دراسة حسين (2010) التي بينت عدم وجود فروق تعزى لمتغير التخصص (علمي، أدبي)، كما وتتفق مع دراسة الهندي (2001) التي أظهرت أيضاً عدم وجود فروق تعزى لعامل التخصص لدى الطلبة .

وتختلف نتائج الدراسة مع دراسة أبو ندا (2014) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة لمتغير التخصص (شرعي، علمي، أدبي) لصالح طلبة التخصص الشرعي.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) **بين متوسطات تقديرات أفراد حول دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم تعزى لمتغير المعدل التراكمي(أقل من 70%، من 70% . 85%، أكثر من 85%).**

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار " التباين الأحادي ".

جدول رقم (5.9)

نتائج اختبار " التباين الأحادي وفقا لمتغير " المعدل التراكمي"

المجال	المعدل التراكمي			قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)
	أقل من 70%	من 70%-85%	أكثر من 85%		
السمات الإيمانية	4.30	4.35	4.33	0.202	0.818
السمات الأخلاقية	4.07	4.15	4.09	0.529	0.589
السمات الاجتماعية	4.17	4.20	4.24	0.356	0.700
الدرجة الكلية للاستبانة	4.19	4.24	3.22	0.192	0.825

من النتائج الموضحة في جدول (5.8) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار" التباين الأحادي" أكبر من مستو ى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لجميع مجالات الدراسة، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى طلبتهم تعزى لمتغير المعدل التراكمي.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن:

1- النصائح والمواعظ والتوجيهات المقدمة من المعلمين والمعلمات تلقى آذاناً صاغية من معظم الطلاب والطالبات ولا تحتاج هذه المواعظ إلى عباقرة أو إلى مرتفعي التحصيل العلمي لكي يستجيبوا لها، فكثير من الفلاسفة والمفكرين جحدوا نعمة ربهم وكفروا بالله ﷻ، ومن المعلوم أن الله ﷻ خلق الناس على الفطرة السليمة فقال الله ﷻ: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم: ٣٠) فحينما تُوجه النصائح والمواعظ للطلاب تتم الاستجابة بغض النظر عن مستواهم الدراسي لأن الإيمان بالله ﷻ يعتبر أساسي عند طلابنا في قطاع غزة،

2- ومن الجدير ذكره أن الشعب الفلسطيني متدين ومحافظ ويستجيب للتوجيهات الإيمانية على اختلاف مستوياتهم العلمية، كما ويتعرض جميع الطلاب باختلاف مستوياتهم إلى نفس الظروف في قطاع غزة مما يعزز عندهم جميعاً الجانب الإيماني والأخلاقي والاجتماعي على حد سواء، لذا يرى الباحث أن هذه النتيجة نتيجة طبيعية بأنه لا توجد فروق تعزى لمتغير المعدل التراكمي.

الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الرابع على: **ما سبل تطوير دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة لدى الطلبة؟**

قام الباحث بالإجابة عن هذا السؤال من خلال إجراء مقابلة مع بعض المختصين في مجال التربية الإسلامية، وكذلك بعض معلمي التربية الإسلامية، ومختصين في مجال التربية بشكل عام، وملحق رقم (5) يوضح أسماء الذين أجريت معهم المقابلة، وملحق رقم (4) يبين نموذج

المقابلة التي أعدها الباحث للإجابة عن هذا السؤال، حيث استطاع الباحث جمع إجابات السادة الذين قاموا بالإجابة عن تساؤلات المقابلة فكانت على النحو التالي:

المجال الأول/ المجال الإيماني:

1- الحرص على تدعيم الدورات التربوية والإدارية التي يحضرها المعلمون بالجانب الإيماني.
2- دراسة المنهاج الفلسطيني، واستخراج أثر الإيمان والالتزام بما فيه من مفردات إيمانية.
3- أن يحرص المعلمون على أداء الصلوات مع الطلاب، وتخولهم بالمواعظ والرقائق.
4- إشعار المعلم بنموذجيته للطلاب، وأنه قدوة لهم في جميع تصرفاته.
5- الارتقاء الدائم بالمجال الإيماني والروحاني لدى المعلم عبر التوعية (لقاءات، ورشات عمل، برامج تدريبية).
6- المتابعة الميدانية والوقوف على نقاط الضعف في تعزيز الجانب الإيماني لدى الطلبة.
7- ربط العقيدة بالعبادة والأخلاق من خلال الممارسة العملية للعقيدة الصحيحة.
8- تصميم دليل إرشادي يتضمن محاور لتعزيز سمات الشخصية المؤمنة في الجانب الإيماني.
9- تنمية الإرادة وتقويتها بالتوكل على الله ﷻ، في جميع الأمور وعدم التواكل.
10- ترسيخ مبدأ الخوف من الله ﷻ في السر والعلن، وعدم الرياء والنفاق.
11- دراسة سير السلف الصالح، وأحوالهم في العبادة والطاعة.
12- التفكر في الموت وأحوال الآخرة والجنة والنار.
13- ربط الجانب النظري في المنهاج بالجانب التطبيقي.
14- تأهيل وتدريب مستمر في الجانب الإيماني.
15- توظيف أيام علمية ومؤتمرات دولية عبر الجامعات، وحث المعلمين على المشاركة. بأوراق عمل وبحوث إسلامية وكذلك الاطلاع على بحوث وأوراق عمل أخرى.
16- تشجيع الطلبة الملتزمين دينياً، مثلاً تكريم الطالبات الملتزمات بالزي الشرعي.
17- عمل مسابقات تهتم بالجانب الإيماني بين الطلبة.
18- تفعيل الإذاعة المدرسية في تدعيم هذا المجال.
19- تكليف بعض الطلبة بإعداد تقارير وأبحاث في الجانب الإيماني.

20- غرس القيم الإيمانية من خلال المواقف التعليمية.

21- تعزيز الأسلوب القصصي المؤثر الذي يدعم الجانب الإيماني لدى الطلبة.

ثانياً/ الجانب الأخلاقي:

1- تعزيز السلوك الإيجابي لدى الطالبات، وتقويم السلوك الغير سوي.

2- حث الطلبة على الاقتداء بالنماذج الحسنة في الجانب الأخلاقي.

3- توضيح خطورة التسيب الأخلاقي مع ضرب الأمثلة على حوادث سابقة.

4- تصميم لافتات تحث على الأخلاق الحميدة.

5- غرس الأخلاق من خلال المواقف التربوية.

6- تصميم نشرات توعوية بالأخلاق وأهميتها.

7- إعداد وتنفيذ خطة لمواجهة المظاهر التي تهدد المجال الأخلاقي.

8- التقييم السلوكي للطلاب من خلال سجلات تقويم واعتمادها في شهادة الطالب.

9- وضع لائحة الأخلاقيات المرغوبة، والأخلاقيات غير المرغوبة في المدرسة.

10- رفع شعار أسبوعي لأحد الأخلاق المرغوبة وحشد نشاطات مناسبة له.

11- اعتماد الثواب والعقاب على الالتزام بالأخلاق.

12- تثبيت وترسيخ مفهوم النصيحة الطيبة بالكلمة الصادقة.

13- أن يسعى المعلم للسمو بأخلاقه لأنه قدوة للطلاب، فلا يكذب ولو كان مازحا.

14- الترفع عن الألفاظ النابية والكلمات السوقية وفواحش الكلام.

15- تفعيل دور لجنة القيم والسلوك في المدارس.

16- التعرض للمواقف التي عرضها القرآن الكريم مثل قصة لقمان مع ابنه، قصة أصحاب الجنة، وغيرها.

17- تفعيل دور الأنشطة اللاصفية مثل الإذاعة، والاحتفالات إلخ في تعزيز الأخلاق.

18- ربط محتوى المنهاج الدراسي بالأخلاق العملية.

19- رصد الأخلاق السيئة في الصف، ومناقشة الطالب في سبل علاجها.

ثالثاً/ المجال الاجتماعي:

1- التشجيع على الإنفاق في سبيل الله ﷻ.

2- المقارنة بين اهتمام الإسلام بالروابط الاجتماعية مع التفكك الاجتماعي عند العرب في الجاهلية وكذلك الغرب في الوقت الراهن، وما يسوده من انحلال خلقي.

3- تكوين صندوق التكافل الاجتماعي.

4- القيام بأعمال تطوعية جماعية.

5- تفعيل دور التعليم بالأقران.

6- زيارات ميدانية للمتضررين في الحرب والجرحى.

7- تكريم المشاركين في الأعمال التطوعية أمام الطلبة.

8- التركيز على جوانب التراث الاجتماعي والحفاظ على الهوية الإسلامية.

9- دراسة الآيات القرآنية التي تتناول الجانب الاجتماعي، وترجمة القيم التي تحث عليه إلى سلوك واقعي.

10- دراسة مواقف من حياة السلف الصالح تعزز السلوك الاجتماعي الإيجابي.

11- تفعيل دور مجلس الآباء في المدرسة.

12- تشكيل لجان اجتماعية في المدرسة لتنفيذ أنشطة اجتماعية في المجتمع المحلي.

13- التحلي بالصفات الاجتماعية النبيلة مثل اللين والرحمة.

14- عقد دورات في التنمية البشرية لمعلمي التربية الإسلامية.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

- ضرورة محافظ المعلمين على دورهم في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة، والسعي إلى تطويره باستمرار للقيام بدورهم على أكمل وجه.
- حث المعلمين على زيادة الاهتمام بتعزيز السمات الأخلاقية، التي تشكل عاملاً مهماً في سمات الشخصية المؤمنة.
- زيادة حث معلمي الطلاب الذكور على السمات الاجتماعية والأخلاقية، وذلك لتفوق الإناث حسب ما أظهرت نتائج الدراسة.
- التركيز على مفهوم البراء من الكافرين، وتوضيحه للطلبة بشكل أكثر عمقاً.
- التعمق في موضوع الجهاد في سبيل الله ﷻ، والتطرق لضرورة الثبات عند ملاقاة الأعداء، والاستئناس بقصص الصحابة الأبطال الذين أثبتوا شجاعتهم وثباتهم عند ملاقاة الاعداء، وكذلك قصة الثلاثة الذين خُلفوا حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت.
- ضرورة الحث على الوسطية وعدم التطرف، والتحذير من الغلو وأثره على المجتمع المسلم.
- تقديم حوافز مادية وتكريم لأفضل الملتزمين بسمات الشخصية المؤمنة وذلك ضمن مسابقة يمكن الإعلان عنها مسبقاً .
- ربط الطلاب بسيرة الرسول ﷺ، بإطلاعهم على سماته وأخلاقه العظيمة، وحثهم لجعله قدوة لهم في أقوالهم وأفعالهم.
- عمل مخطط شهري لتعزيز مجموعة من السمات والتركيز عليها عبر الإذاعة المدرسية، ولوحات المدرسة، واستدعاء خطباء ووعاظ، ومتابعة النتائج من قبل المعلمين.
- تكليف الطلبة بإعداد تقارير أو مقالات من شأنها أن تعزز سمات الشخصية المؤمنة، وعرض أفضلها على لوحة المدرسة وتكريم صاحبها.
- تشجيع الطلبة على مصاحبة القرآن الكريم تلاوةً وحفظاً وتدبراً، ليكون لهم مُعيناً في الدارين الأولى والآخرة.

- من الأهمية بمكان أن يكون المعلم قدوة لطلابه، حتى يتقبل الطلاب ما يقدمه لهم من نصائح وإرشادات تعزز سمات الشخصية المؤمنة، لأن فاقد الشيء لا يُعطيه .
- ربط مفردات المنهاج التي تعزز سمات الشخصية المؤمنة بالواقع المُعاش ليسهل تطبيقه والاقتناع به.
- بالإمكان التعاون مع عدة وزارات لتعزيز سمات الشخصية المؤمنة مثل التعليم والأوقاف والثقافة والإعلام .
- ضرورة عقد ندوات شبابية تهتم بهذه المرحلة الحرجة، وتوضح للطلاب كل ما يحتاجونه، وتعزز سمات الشخصية المؤمنة لديهم.
- استخدام التكنلوجيا في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة، مثل العروض الالكترونية، واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتعزيز هذه السمات.
- تعويد الطلاب على الصبر على الصعاب والابتلاءات التي قد يتعرض لها الإنسان المسلم، لأن الابتلاءات سنة من سنن الله عزو جل.
- إرشاد الطلاب إلى مدى حقد وكيد أعداء الله ﷻ بالشباب المسلم حيث يزينون لهم الكثير من المعاصي والشهوات، لذا عليهم أخذ الحيطة الحذر من هذه المخططات الهدامة، والمحافظة على سمتهم الإسلامي.
- الأخذ بعين الاعتبار سبل التطوير التي تم الحصول عليها من الخبراء والتربويين.

ومن الجدير ذكره أن المكتبات تزخر بكثير من الدراسات التي تحتوى على كثير من النصائح والتوجيهات، مثل هذه الدراسة، إلا أننا بحاجة إلى من يأخذ بهذه التوصيات والتوجيهات بعين الاعتبار، لتكون موضع تطبيق، ويتم الارتقاء بالنظام التربوي، وتُضفي السمات الإيمانية على طلابنا الأعزاء.

مقترحات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها يقترح الباحث ما يلي:

- إجراء دراسة مشابهة للتعرف إلى مدى مساهمة المعلمين في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة في مراحل دراسية أخرى.
- إجراء دراسة مشابهة للتعرف إلى مدى مساهمة معلمي التخصصات الأخرى غير التربية الإسلامية في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة.
- برنامج مقرح لتنمية سمات الشخصية المؤمنة عند طلبة الجامعات في فلسطين.
- دور الإعلام الفلسطيني في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة.

هذا والله ﷻ المُوفق والمُستعان

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (**تنزيلٌ من حكيمٍ حميد**)

1- ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف (2003م): **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، مكتبة الرشد، الرياض.

2- ابن حبان، محمد(د.ت) **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق (شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة– بيروت.

3- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، (2001): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مؤسسة الرسالة، المكتبة الشاملة

4- ابن ماجه، أبو عبد الله بن يزيد الفزويني (د.ت): **سنن ابن ماجه**، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.

5- ابن مالك، ماك بن أنس (1985م): **موطأ الإمام مالك**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

6- أبو خوصة، مصعب،(2010)، "دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الآداب الإسلامية من وجهة نظر طلبتهم وسبل تفعيله"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية– غزة.

7- أبو دف، محمود (2006) . منهج الرسول ﷺ في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر، **وقائع مؤتمر تطوير برامج كليات التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية**، كلية التربية، جامعة الزقازيق

8- أبو دف، محمود خليل، (2012)، أساليب الرعاية النفسية للطفل من خلال السنة النبوية وسبل توظيفها في تطوير تربية الطفل الفلسطيني المعاصر، **مؤتمر الطفل الفلسطيني وتحديات القرن الواحد والعشرين**، جامعة القدس المفتوحة بالشراكة مع المجلس الفلسطيني الأعلى للطفولة والأمومة، 16–2012/12/17 م .

9- أبو دف، محمود والديب، ماجد،(2009) " مدى ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لأساليب تعديل السلوك كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر المديرين والمشرفين التربويين

بمحافظات غزة "، **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السابع عشر**، العدد الأول، يناير2009، 453– 486.

10- أبو زهرة، محمد بن أحمد (ب.ت): **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي، القاهرة.

11- أبو ندا، وديان مصطفى(2014) دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في تعزيز التوجيهات التربوية المستفادة من قصص الأنبياء في القرآن الكريم وسبل تعزيزها، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية – غزة.

12- الأسطل، سماهر (2007)،" القيم التربوية المتضمنة من آيات النداء القرآني وسبل توظيفها في التعليم المدرسي "، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية – غزة

13- الأغا، إحسان (1997) **مناهج البحث التربوي**، مكتبة آفاق، غزة .

14- الأغا، إحسان والأستاذ، محمود (1999)، **تصميم البحث التربوي**، مطبعة الرنتيسي، غزة.

15- الأغا، إحسان والأستاذ، محمود (2004): **مقدمة في تصميم البحث التربوي**، غزة، فلسطين

16- الأقصري، يوسف(2002): **كيف نفهم الشباب ونتعامل معهم؟**، دار اللطائف للنشر والتوزيع، القاهرة.

17- البخاري، محمد بن إسماعيل (1999): **تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير**، مكتبة الرشد، الرياض

18- البخاري، محمد بن إسماعيل (2002): **صحيح البخاري**، دار طوق النجاة، دمشق.

19- البخاري، محمد بن إسماعيل (د.ت) **صحيح البخاري**، تحقيق (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة، دمشق.

20- برهوم، أحمد موسى (2009)، " دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديريتي خان يونس وغرب غزة من وجهة نظر الطلبة، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية – غزة .

21- البغدادي، أبو القاسم بن بشران (1999): **أمالي ابن بشران**، المحقق أحمد بن سليمان، ط1، دار الوطن للنشر، الرياض

22- بكار، عبد الكريم (2012) **المراهق كيف نفهمه وكيف نوجهه**، التربية الرشيدة "4"

23- البيضاوي، ناصر الدين (1988م): **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، دار الكتب العلمية، بيروت

24- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (1988): **الآداب للبيهقي**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت

25- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين الخراساني (2003) **شعب الإيمان**، تحقيق الدكتور عبد العلي حامد، ط1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع – الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.

26- البيهقي، أبوبكر أحمد بن الحسين الخراساني (1991): **معرفة السنن والآثار**، المحقق عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، دار الوعي حلب – دمشق.

27- الترمذي، محمد بن عيسى (1975م): **سنن الترمذي**، شركة ومطبعة مصطفى الحلبي، مصر

28- التميمي، فواز (2004) : فاعلية استخدام نظام إدارة الجودة (آيزو –9001) في تطوير أداء الوحدات الإدارية في وزارة التربية والتعليم في الأردن من وجهة نظر العاملين فيها ودرجة رضاهم عن هذا النظام، **رسالة دكتوراه**، جامعة عمان، الأردن

29- تنيره، كمال حسن،(2010)، أنماط السلوك السلبي الشائعة لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاجها في ضوء معايير التربية الإسلامية، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية – غزة.

30- الجريبة، ليلى (د.ت):**كيف تربي ولدك**، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، المكتبة الشاملة؟.

31- حسين، رامي عامر، (2010)، "درجة ممارسة معلم المرحلة الثانوية بمحافظات غزة لأساليب التوجيه الخلقي للطلبة في ضوء المعايير الإسلامية وسبل تطويرها"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية– غزة .

32- الحنبلي، ابن رجب (2002م): **جامع العلوم والحكم**، دار ابن رجب، المنصورة، مصر.

33- الخطيب، محمد محمد (1964م): **أوضح التفاسير**، المطبعة الصرية ومكتبتها، القاهرة.

34- خوري، توما جورج(2000): **سيكولوجية النمو عند الطفل والمراهق**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة.

35- الديدي، عبد الغني(1995): **التحليل النفسي للمراهقة**، دار الفكر اللبناني، بيروت

36- رضا، أكرم (2000): **مراهقة بلا أزمة: فنون تربوية**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ميدان السيدة زينب، القاهرة.

37- رضا، محمد بن رشيد (1990م): **تفسير القرآن الكريم (تفسير المنار)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

38- رفيع، عائشة عبد الحافظ،(2013)، درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية لدورها في تعزيز البناء الإيماني لدى أبنائها من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية – غزة .

39- زريق، معروف (1986): **خفايا المراهقة**، دار الفكر للطباعة والتوزيع، دمشق

40- زهران، حامد (1982) . **علم نفس نمو، الطفولة والمراهقة**، عالم الكتب، القاهرة

41- زهران، حامد عبد السلام (1975): **علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة** "، ط2

42- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2000م): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكريم المنان**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

43- السُّلمي، عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام (1995): **مقاصد الرعاية لحقوق الله عز وجل**، دار الفكر، دمشق

44- سيد قطب (1987م): **في ظلال القرآن** ، دار الشروق، بيروت

45- الشبكة العنكبوتية، **شبكة الألوكة** www.alukah.net

46- الشريفين، عماد عبد الله (2002) " تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية "، **رسالة ماجستير**، جامعة اليرموك – الأردن .

47- شريم، رغدة (2009): **سيكولوجية المراهقة**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان

48- شكشك، أنس (2010): **شخصية المراهق "المشكلات والحلول"**، شعاع للنشر والعلوم، حلب، سوريا

49- الشنتوت، خالد أحمد (1993): **تربية الشباب المسلم للآباء والدعاة**، المجتمع للنشر والتوزيع، جدة

50- الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل (2001م): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة.

51- الشيخ، سليمان الخضري (1990)، **الفروق الفردية في الذكاء**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.

52- صادق، آمال وفؤاد أبو حطب (2010): **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي : في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، مصر.

53- صالح، أحمد زكي (1979): **علم النفس التربوي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة

54- صبح، علي (د.ت): **أدب الطفولة بين القرآن الكريم والسنة الشريفة**، المكتبة الشاملة

55- الصعيدي، فواز بن مبيريك، (2009)، "الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين (تصور مقترح)"، **رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى– السعودية .

56- الضامن، منذر (2007) **أساسيات البحث العلمي**، دار المسيرة – الأردن.

57- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (د.ت): **المعجم الكبير**، مكتبة ابن تيمية، القاهرة

58- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد(1989): **مكارم الأخلاق للطبراني(مطبوع مع مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا)**، دار الكتب العلمية، بيروت.

59- عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد (2001): **البحث العلمي– مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار الفكر للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.

60- العثيمين، محمد بن صالح (1426هـ): **شرح رياض الصالحين**، دار الوطن للنشر، الرياض.

61- علام، رجاء (2010): **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، دار النشر للجامعات: القاهرة، مصر.

62- عناية، غازي(2008) **منهجية إعداد البحث العلمي بكالوريوس ماجستير دكتوراه**، دار المناهج، الأردن.

63- القحطاني، محمد علي مانع (2002): أثر بيئة العمل الداخلية على الولاء التنظيمي، **رسالة ماجستير**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

64- قشلان، عبد الكريم منصور، (2010)، "دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم في محافظات غزة"، **رسالة ماجستير**، جامعة الأزهر– غزة .

65- قطب، محمد (د.ت): **منهج التربية الإسلامية**، دار الشروق، القاهرة.

66- القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان (1992م): **فتح البيان في مقاصد القرآن**، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت

67- مالك، مالك بن أنس، (1985): **موطأ الإمام مالك**، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان.

68- الماوردي، أبو الحسن علي (د.ت): **تفسير الماوردي – النكت والعيون**، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت.

69- محجوب، عباس (1401هـ): **التربية الإسلامية ومراحل النمو**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

70- مرتجى، عاهد محمود، (2004)، "مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم في محافظة غزة"، **رسالة ماجستير**، جامعة الأزهر– غزة .

71- المرسي، كمال الدين عبد الغني (1998): **من قضايا التربية الدينية في المجتمع المسلم**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

72- مُسلم، مسلم بن الحجاج (د.ت): **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل إلى العدل إلى رسول الله ﷺ "صحيح مسلم"**، المحقق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت

73- المنيزل، عبد الله فلاح (1994) : " أزمة الهوية : دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين " **مجلة دراسات : العلوم الإنسانية**، ج21 (أ) عدد 1،137– 171.

74- الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي (1984م): **مسند أبي يعلى**، المحقق حسين سليم، دار المأمون للتراث، دمشق.

75- النحوي، عدنان (2000): **النهج الإيماني للتفكير**، دار النحوي، الرياض

76- الهندي، سهيل أحمد،(2001) "دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية– غزة.

77- الوصيفي، عوض ديب، (2012)، "دور معلم المرحلة الثانوية بمحافظات قطاع غزة في تعزيز ثقافة التواصل لدى طلبته وسبل تطويره في ضوء الفكر التربوي الإسلامي"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية– غزة .

الملاحق

ملحق رقم (1)

الاستبانة في صورتها الأولية

الجـــامعـــــة الإســـلاميـــة – غـــزة
شؤون البحث العلمي والدراسات العـليـا
كـــــــلـــيـــــة التـــــربيـــــة
قســـم أصـــول التربيـة/تربية إسلامية

==========

الدكتور/ **حفظه الله،،،**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع / تحكيم استبانة

يقوم الباحث بإعداد دراسة بعنوان :

(دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة وسبل تطويره)

وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية. وقد اقتضت الدراسة استخدام استبانة مكونة من (49) فقرة، حسب السمات المُعدَّة.

ونظراً لخبرتكم الواسعة في هذا المجال يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الاستبانة التي تشكل أداة الدراسة الميدانية في صورتها الأولية بهدف تحكيمها قبل تطبيقها ميدانياً لذا نرجو من سيادتكم التكرم بالاطلاع على فقرات هذه الاستبانة وإبداء رأيكم فيها بوضع علامة (√) للفقرة المناسبة وإجراء التعديل على الفقرة غير المناسبة أو اقتراح الصيغة التي ترونها مناسبة.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

الباحث:

سلمان حسن عمران

البيانات الشخصية:

1- الجنس: □ ذكر □ أنثى

2- المنطقة التعليمة: □ غرب غزة □ شرق غزة □ غرب خان يونس □ شرق خان يونس

3- التخصص □ علمي □ أدبي □ شرعي

4- المعدل التراكمي: □ أقل من 70% □ من 70% – 85% □ أكثر من 85%.

م	الفقرات	وضوح الفقرة		مقياس الفقرة	
		واضحة	غير واضحة	ايجابي	سلبي
1-	يرشدني معلم التربية الإسلامية إلى تقوى الله عز وجل.				
2-	يؤكد لي أهمية نصرة الله عز وجل.				
3-	يحثني على نصرة رسوله ﷺ				
4-	يوجهني إلى الاستسلام لله سبحانه وتعالى والخضوع له.				
5-	يحذرني من اتباع خطوات الشيطان.				
6-	يبين لنا عداء الشيطان للمؤمنين.				
7-	يشجعني على التزام الصدق في التعامل مع الناس.				
8-	يوضح لي أن اللين واللطف في مخاطبة الأنام من سداد القول.				
9-	ينصحني بالتمسك بالعقيدة وعدم التنازل عنها.				
10-	يشجعني على الثبات على الدين والدعوة.				
11-	يوجهني إلى الثبات عند الابتلاءات والمحن.				
12-	ينصحني بالثبات عند لقاء العدو.				
13-	يبين لي أن الدنيا دار ابتلاء واختبار.				
14-	يحثني على الوحدة والترابط الاجتماعي.				
15-	يرشدني إلى التوكل على الله في كل الأمور.				
16-	ينصحني بعدم إصدار الأحكام على الناس قبل التأكد والتثبت.				
17-	يرشدني إلى عدم نقل الإشاعات دون التثبت.				

م	الفقـرات	وضوح الفقرة		مقياس الفقرة	
		واضحة	غير واضحة	ايجابي	سلبي
18-	يذكرني بمراقبة النفس وزجرها عن المحرمات.				
19-	يبين لي أهمية محاسبة النفس.				
20-	يبين لي فضل الجهاد في سبيل الله عز وجل				
21-	ينصحني بالوسطية وعدم التطرف.				
22-	يبين لي مخاطر الغلو على المجتمع المسلم.				
23-	يبين لي أجر الإحسان إلى الناس.				
24-	يرشدني إلى الصبر والتحمل في الشدائد.				
25-	يوضح لي أجر الصبر عند الله عز وجل.				
26-	ينصحني بالعفو والصفح عن المسيء.				
27-	يشرح لي مفهوم العفو والصفح.				
28-	يدلني على استثمار الوقت في الخير والفائدة.				
29-	يبين لي أهمية الوقت في حياة الإنسان.				
30-	يرشدني إلى الوفاء بالعهد وعدم نقضه.				
31-	يبين لي خطورة نقض العهود.				
32-	يبين لي مفهوم البراء من الكافرين.				
33-	يرشدني إلى ضرورة البراء من الكافرين.				
34-	يؤكد لي على مخالفة الكافرين في عقيدتهم.				
35-	يحثني على الشجاعة في قول الحق.				

م	الفقـرات	وضوح الفقرة		مقياس الفقرة	
		واضحة	غير واضحة	ايجابي	سلبي
36-	يرشدني إلى التعاون على الخير.				
37-	يحذرني من إيذاء الآخرين والإساءة إليهم.				
38-	يرشدني إلى اجتناب الظن السيء بالآخرين.				
39-	يرشدني إلى اجتناب التجسس.				
40-	يرشدني إلى البعد عن الغيبة.				
41-	يبين لي خطورة الغيبة على المجتمع المسلم.				
42-	ينصحني بعدم اليأس والقنوط من رحمة الله عز وجل.				
43-	يحثني على التفاؤل والإيجابية.				
44-	يرشدني إلى تقدير أهل العلم والفضل.				
45-	يرشدني إلى إنزال الناس منازلهم.				
46-	ينصحني بالعزم مع الصبر.				
47-	يحثني على أن أكون من أهل العزائم القوية.				
48-	يحذرني من مكر الأعداء وكيدهم.				
49-	يرشدني إلى أخذ الحيطة والحذر من الأعداء.				

ملحق رقم (2)

قائمة أسماء المحكمين

م	أسماء المحكمين	التخصص	مكان العمل
.1	أ.د. محمود أبو دف	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
.2	د. حمدان عبد الله الصوفي	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
.3	د. إياد الدجني	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
.4	د. سليمان المزين	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
.5	د. داود حلس	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
.6	د. جهاد عاشور الخضري	أصول التربية	القدس المفتوحة
.7	د. أحمد أبو الخير	أصول التربية	القدس المفتوحة
.8	د. منور نجم	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
.9	د. نهى شتات	أصول التربية	جامعة الأقصى
.10	د. محمد هاشم آغا	أصول التربية	جامعة الأزهر

ملحق رقم (3)

الاستبانة في صورتها النهائية

الجـــامعـــــة الإســـلاميـــة – غـــزة
شؤون البحث العلمي والدراسات العـليـا
كـــــــــلـــيـــــة التـــــربيـــــة
قســـم أصـــول التربيـــة/تربية إسلامية

==========

أخي الطالب / أختي الطالبة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقـوم الباحـث بدراسـة بعنـوان **" دور معلمـي التربيـة الإسـلامية فـي المرحلـة الثانويـة بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة وسبل تطويره** " وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية. وقد اقتضت الدراسة استخدام استبانة مكونة من (43) فقرة، حسب السمات المُعدَّة.

لـذا أرجـو التكـرم بالإجابـة علـى جميـع الفقـرات المبينـة تحـت مجـالات الاسـتبانة بصـدق وموضوعية وأمانة، وذلك بوضع إشارة (√) أمام الفقرة المناسبة من وجهة نظرك.

علماً بأن المعلومات التي سوف يحصل عليها الباحث ستكون في سرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

الباحث:

سلمان حسن عمران

البيانات الشخصية:

1- الجنس: □ ذكر □ أنثى

2- المنطقة التعليمة: □ غرب غزة □ خان يونس

3- التخصص : □ شرعي □ علمي □ أدبي

4- المعدل: □ أقل من 70% □ من 70% – 85% □ أكثر من 85 %.

م	الفقرات	درجة الموافقة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
أولاً:	**السمات الإيمانية:**					
1-	يرشدني معلم التربية الإسلامية إلى تقوى الله عز وجل.					
2-	يحثني على نصرة الله عز وجل، ونصرة رسوله ﷺ .					
3-	يوجهني إلى الاستسلام لله سبحانه وتعالى، والخضوع له.					
4-	يبين لي عداء الشيطان للمؤمنين.					
5-	يحذرني من اتباع خطوات الشيطان.					
6-	ينصحني بالتمسك بالعقيدة وعدم التنازل عنها.					
7-	يشجعني على الثبات على الدين والدعوة.					
8-	يبين لي أن الدنيا دار ابتلاء واختبار.					
9-	يرشدني إلى التوكل على الله في الأمور كلها.					
10-	يبين لي فضل الجهاد في سبيل الله عز وجل.					
11-	يوضح لي أجر الصبر عند الله عز وجل.					
12-	يبين لي مفهوم البراء من الكافرين.					
13-	يرشدني إلى ضرورة البراء من الكافرين.					
14-	يؤكد لي مخالفة الكافرين في عقيدتهم.					
15-	يحذرني من اليأس والقنوط من رحمة الله عز وجل.					

م	الفقرات	درجة الموافقة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
16-	يذكرني بمراقبة النفس وزجرها عن المحرمات.					
ثانياً:	**السمات الأخلاقية:**					
1-	يشجعني على التزام الصدق في التعامل مع الناس.					
2-	يوضح لي أن اللين واللطف في مخاطبة الأنام من سداد القول.					
3-	يوجهني إلى الثبات عند الابتلاءات والمحن.					
4-	ينصحني بالثبات عند جهاد الأعداء.					
5-	يبين لي أهمية محاسبة النفس.					
6-	ينصحني بالوسطية وعدم التطرف.					
7-	ينصحني بالعفو والصفح عن المسيء.					
8-	يبين لي خطورة نقض العهود.					
9-	يرشدني إلى الوفاء بالعهد وعدم نقضه.					
10-	يحثني على الشجاعة في قول الحق.					
11-	يرشدني إلى اجتناب الظن السيء بالمسلمين.					
12-	يحثني على التفاؤل والإيجابية.					
13-	يرشدني إلى تقدير أهل العلم والفضل.					
14-	ينصحني بالأخذ بالعزيمة في كل الأمور.					

م	الفقرات	درجة الموافقة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
15-	يحذرني من مكر الأعداء وكيدهم.					
ثالثاً:	**السمات الاجتماعية:**					
1-	يحثني على الوحدة والترابط الاجتماعي.					
2-	ينصحني بالتثبت في إصدار الأحكام على الناس.					
3-	يحذرني من تناقل الإشاعات.					
4-	يبين لي مخاطر الغلو على المجتمع المسلم.					
5-	يبين لي أجر الإحسان إلى الناس.					
6-	يرشدني إلى التعاون على الخير.					
7-	يحذرني من التجسس على المسلمين.					
8-	يبين لي خطورة الغيبة على المجتمع المسلم.					
9-	يدعوني إلى تجنب الغيبة.					
10-	يرشدني إلى إنزال الناس منازلهم.					
11-	يحذرني من إيذاء الآخرين والإساءة إليهم.					
12-	يدلني على استثمار الوقت في الخير والفائدة.					

ملحق رقم (4)

الجـــامعـــــة الإســـلاميـــة – غـــزة
شؤون البحث العلمي والدراسات العـليـــا
كـــــــــلـــيـــــة التـــــربيـــــة
قســـم أصـــول التربيـــة/تربية إسلامية

نموذج مقابلة

==========

الأخ/ت الكريم/ة: ..... حفظه/ها الله تعالى،،،

يقوم الباحث بدراسة بعنوان:

"دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة وسبل تطويره "

وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية، وقد اقتضت الدراسة إجراء مقابلات مع المسؤولين وأصحاب القرار في المؤسسات التربوية للتعرف إلى سبل تطوير دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة وسبل تطويره، وهو السؤال الرابع من أسئلة الدراسة الذي يتضمن الأسئلة التالية:

1. ما سبل تطوير دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة في المجال الإيماني؟

.....
.....
.....
.....

2. ما سبل تطوير دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة في المجال الاجتماعي ؟

.....
.....
.....
.....

3. ما سبل تطوير دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة في المجال الأخلاقي؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ملحق رقم (5)

السادة الذين أجريت معهم المقابلات

م	أسماء المقابلين	التخصص	مكان العمل
1.	د. شكري الطويل	الشريعة إسلامية	الجامعة الإسلامية
2.	د. نافذ الجعب	أصول التربية	جامعة الأقصى
3.	د. رندة شرير	أصول التربية	جامعة الأقصى
4.	د. عماد ضهير	أصول التربية	جامعة الأقصى
5.	د. محمود خلف الله	أصول التربية	جامعة الأقصى
6.	د. يوسف صافي	أصول التربية	جامعة الأقصى
7.	أ. محمد سليمان الفرا	الشريعة الإسلامية	الجامعة الإسلامية
8.	أ. جهاد الأغا	مشرف تربية إسلامية	شرق خانيونس
9.	أ. إيناس أحمد حسنين	تربية إسلامية	مدرسة فاروق الفرا
10.	أ. هيفاء رضوان الأعرج	تربية إسلامية	مدرسة فاروق الفرا
11.	أ. سلمى نظام النجار	تربية إسلامية	مدرسة فاروق الفرا
12.	أ. حنان معمر	تربية إسلامية	مدرسة فاروق الفرا

ملحق رقم (6)

شجرة السمات

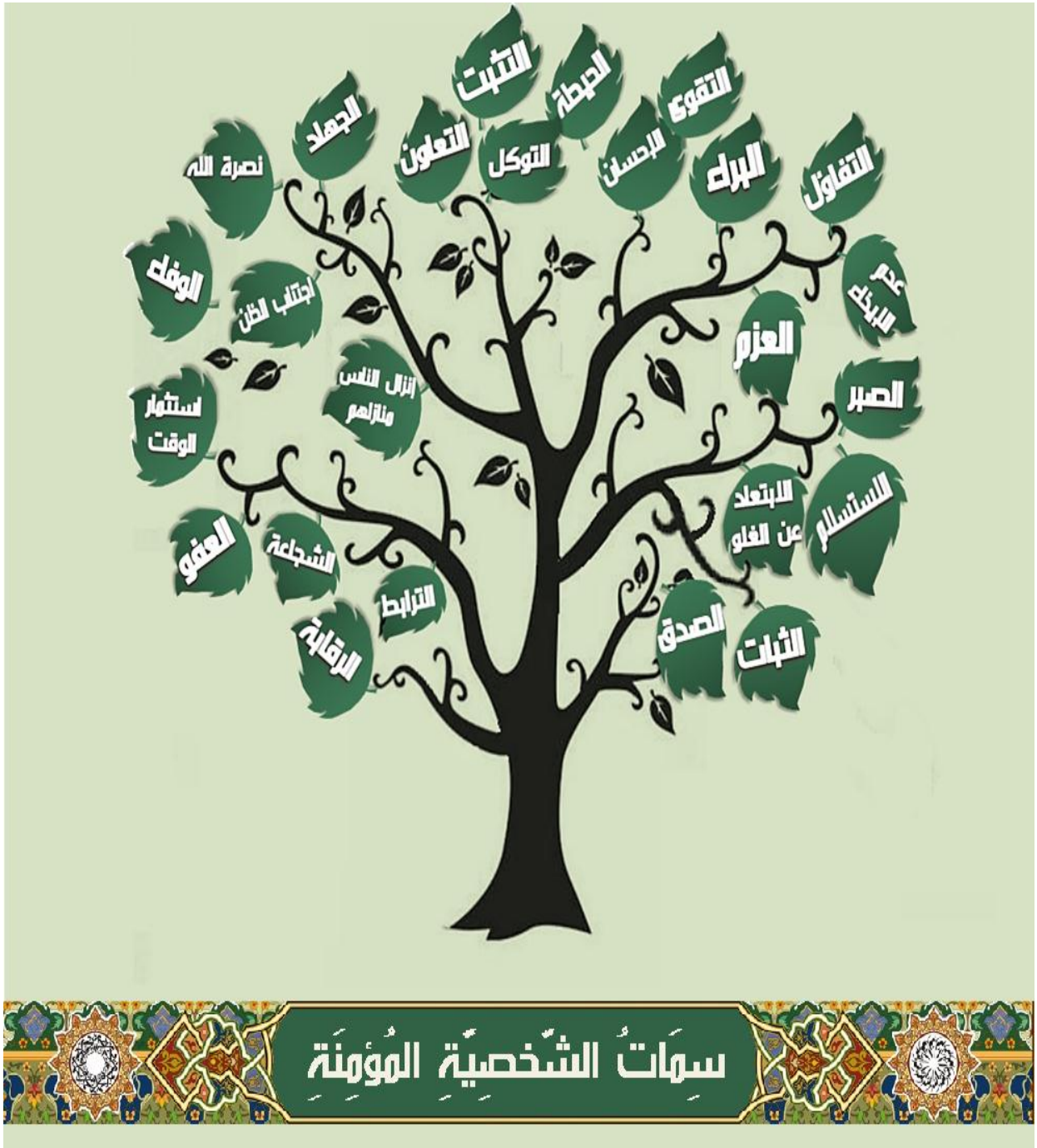

ملحق رقم (7)

كتاب تسهيل مهمة من وزارة التربية والتعليم

Palestinian National Authority
Ministry of Education & Higher Education
Asst. Deputy Minister's Office

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم العالي
مكتب الوكيل المساعد للشؤون الادارية والمالية

الادارة العامة للتخطيط

الرقم: و.ت.غ/ (سرية داخلية) ٢٩٤١
التاريخ: 2014/04/14م
التاريخ: 14/ جماد ثان/ 1435

السيد/ رئيس قسم التخطيط التربوي المحترم

السيد/ مدير التربية والتعليم غرب غزة المحترم

السيد/ مدير التربية والتعليم خان يونس المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع/ تسهيل مهمة باحث

نهديكم أطيب التحيات، وبالإشارة إلى الموضوع أعلاه، يرجى تسهيل مهمة الباحث/ **سلمان حسن عمران**، والذي يجري بحثاً بعنوان "**دور معلمي التربية الاسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة وسبل تطويره**"

وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من **الجامعة الإسلامية – قسم أصول التربية- تربية اسلامية**، في تطبيق أدوات البحث على عينة من طلبة الصف الحادي عشر، وذلك حسب الأصول.

شاكرين لكم تعاونكم

د. أنور البرعاوي
وكيل الوزارة المساعد للشؤون الإدارية والمالية

د. علي عبد ربه خليفة
م.م. التخطيط التربوي

نسخة لـ:
- ✓ السيد/ معالي وزير التربية والتعليم العالي
- ✓ السيد/ وكيل الوزارة المساعد للشؤون التعليمية
- ✓ الملف

غزة: هاتف (2641297 – 08 / 2641298) فاكس (2641292 – 08) E-mail:mohe@gov.PS

ملحق رقم (8)

كتاب تسهيل مهمة من مديرية غرب غزة لمدراء المدارس الثانوية

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم العالي
مديرية التربية والتعليم / غرب غزة

Palestinian National Authority
Ministry of Education & Higher Education
Directorate of Education /west Gaza

قسم التخطيط والمعلومات

التاريخ: 15/ 04/ 2014م
الموافق: 15 جماد آخر 1435هـ

السادة/ مديري ومديرات المدارس الثانوية المحترمون،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع: تسهيل مهمة

نـهديكم عاطـر التحيات، ونتمنى لكم مـوفور الصحـة والعافيـة، بخصوص الموضـوع أعــلاه

نرجو من سيادتكم تسهيل مهمة الباحث/ **سلمان حسن عمران**، والذي يجرى بحثاً بعنوان "**دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة وسبل تطويره**" ومساعدته بتطبيق أدوات الدراسة على عينة من طلبة الصف الحادي عشر، وذلك حسب الأصول.

ولكم منا فائق الاحترام والتقدير،،،

مدير التربية والتعليم/

أ. محمود أمين مطر

Abu Moaz

West Gaza - Tel : (+ 9708 2865209 ، 2829206) Fax (+ 9708 2865300)
WWW.facebook.com/dirwest

غرب غزة – هاتف : (2865209 ، 2829206 + 9708) فاكس (2865300 + 9708)
Email: dirwest@mohe.ps

ملحق رقم (9)

كتاب تسهيل مهمة من مديرية خانيونس لمدراء المدارس الثانوية

Palestinian National Authority
Ministry Of Education &Higher Education
Directorate of Education Khan -Younis

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم العالي
مديرية التربية والتعليم - خان يونس

قسم التخطيط والمعلومات
التاريخ 17/ 4/ 2014 م

السادة/ مديرو المدارس ومديراتها المحترمون
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

الموضوع/ تسهيل مهمة

نهديكم أطيب التحيات، وبالإشارة إلى الموضوع أعلاه نرجو منكم تسهيل مهمة الباحث: " **سلمان حسن عمران** " ،حيث يجري الباحث بحثًا بعنوان :" **دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز سمات الشخصية المؤمنة وسبل تطويره**" ،وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية تخصص أصول تربية إسلامية ، في تطبيق أدوات البحث على عينة من طلبة الصف الحادى عشر ، وذلك حسب الأصول.

وتفضلوا فائق التقدير والاحترام،،،

مدير التربية والتعليم
د. سعيد ابراهيم حرب

ت : 2054410/2054494/2054572 فاكس 20851172 -8 -972 + خان يونس
T: 2054410/2054494/2054572 Fax: +972- 8 -20851172 Khan_Younis